

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

التربية المسيحية كنيستنا

فريق التأليف:

الأب عطا الله حنا
فيوليت الراهب

الأب رفيق خوري (منسقاً)
الأب أفرام الأورشليمي

لجنة تطوير مبحث التربية المسيحية:

أ. سالي قيسية

أ. رانية بولص
ويلما نازي

أ. يوسف اجحا (منسقاً)
علاء مصلح



قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس

الدائرة الفنية

الإشراف الفني	أ. حازم عجاج
التصميم	أ. سمر عامر، أ. صباح الفتياي، أ. يوسف اجحا
التحرير اللغوي	أ. رائد شريدة
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سميرة النخالة
قراءة	أ. أنطون نصار (الكنيسة الإنجيلية اللوثرية)

الهيئة العليا للأمانة العامة للمؤسسات التربوية المسيحية في القدس:

الأمين العام:	الأب د. إياد طوال
الأعضاء:	الإيكونوموس عيسى مصلح
	الأب إبراهيم فلتس
	د. شارلي حداد

الطبعة الثانية

٢٠١٩ م / ١٤٤٠ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم



مركز المناهج

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

f.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

هاتف: +970-2-2983280 فاكس: +970-2-2983250

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps

يتصف الإصلاح التربويّ بأنّه المدخل العقلانيّ العلميّ النّابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النّشأة، الأمر الذي انعكس على الرّؤية الوطنيّة المطوّرة للنّظام التّعليميّ الفلّسطينيّ في محاكاة الخصوصيّة الفلّسطينيّة، والاحتياجات الاجتماعيّة، والعمل على إرساء قيم تعزّز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعيّ قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقّق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولمّا كانت المناهج أداة التّربية في تطوير المشهد التربويّ، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النّوعيّة بكلّ اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلّبات عصر المعرفة، دون التّورّط بإشكاليّة التّشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانيّة وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظّمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعددٍ المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطّالب الذي نريد، وللبنية المعرفيّة والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلّسطينيّة وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلّسطينيّ متمكّن للقيم، والعلم، والثّقافة، والتّكنولوجيا، وتلبية المتطلّبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرّؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التّناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تألّفت وتكاملت؛ ليكون النّتاج تعبيراً عن توليفة تحقّق المطلوب معرفيّاً وتربويّاً وفكريّاً.

ثمّة مرجعيّات توطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئيّة الكتب المقرّرة من المنهاج دورها المأمول في التّأسيس، لتوازن إبداعيّ خلاق بين المطلوب معرفيّاً، وفكريّاً، ووطنيّاً، وفي هذا الإطار، جاءت المرجعيّات التي تمّ الاستناد إليها، وفي طبيعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسيّ الفلّسطينيّ، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطنيّ الأوّل؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشّكر للطّواقم العاملة جميعها؛ من فرق التّأليف والمراجعة، والتّدقيق، والإشراف، والتّصميم، وللجنة العليا أقلّ ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التّربية والتّعليم

مركز المناهج الفلّسطينيّة

آب / ٢٠١٨

أخي المرّبي، أختي المرّبية،

بسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، آمين. نقدم لكم كتاب التربية المسيحية للصفّ الثامن الأساسي (كنيستنا) الذي تمّ تطويره بما يتناسب مع الخطوط العريضة لمنهاج التربية المسيحية من جهة، ومع توجهات وزارة التربية والتعليم في فلسطين من جهة أخرى. وقد شارك في تطويره ممثلون عن الكنائس الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والأرثوذكسية الشرقية، والإنجيلية.

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكنيسة في مسيرته الطويلة، متوقفاً عند محطاته الرئيسة، منذ القرون الأولى إلى اليوم، مع التركيز على القرون الستة الأولى؛ لما لها من أهمية في تاريخ الكنيسة. وقد وُزِعَ الكتاب إلى ست وحدات، تتوقف كل وحدة عند جانب من جوانب هذا التاريخ:

الوحدة الأولى بعنوان (ميلاد الكنيسة)، والوحدة الثانية (مسيرة انتشار الكنيسة)، يبدأ الكتاب بالقرون الثلاثة الأولى من تاريخ الكنيسة؛ ليُقدّم صورة متكاملة لمسيرة الكنيسة في هذه الفترة المهمة.

وفي الوحدة الثالثة بعنوان (القداسة في الكنيسة)، والوحدة الرابعة بعنوان (الكنيسة مسيرة حياة وعمل)، يتناول الكتاب جوانب أخرى من تاريخ الكنيسة؛ أي القديسين الذين برزوا في تلك الفترة، وآباء الكنيسة الذين بلوروا تراث الكنيسة وتقليدها الرّسولي، ونشأة الحياة الرهبانية، وتطوّر الطقوس الكنسية، وتنامي عمل الكنيسة الاجتماعي.

وفي الوحدة الخامسة (الوَحْدَة في الكنيسة)، يعرض الكتاب ما تعرّضت له الكنيسة من صعوبات داخلية، كالبدع والانقسامات، وقد قامت الكنيسة بمواجهة الصعوبات عن طريق المجامع المسكونية، والعمل الدؤوب من أجل استعادة وحدتها.

وفي الوحدة السادسة (إلى أقاصي الأرض)، يواكب الكتاب -بوجه سريع- انتشار الكنيسة في العالم كله، متوقفاً بشكل خاص عند تاريخ الكنيسة وواقعها الحالي في العالم العربي، وفي بلادنا فلسطين.

لا بدّ من القول: إنّ الهدف الأساسي من هذا الكتاب يبقى تربوياً في المقام الأول. ويبرز هذا الهدف التربوي بأشكال متعددة، منها: ربط الأحداث التاريخية بالحياة الحاضرة وظروفها الراهنة، ورصد الحاجات الفردية والاجتماعية لدى الطلبة؛ لمساعدتهم في تنمية شخصيتهم الفردية والاجتماعية، والتركيز على بعض القيم الإنسانية والاجتماعية التي من شأنها بناء شخصية الطالب.

نرجو أن يحققَ الكتاب هدفه الذي نسعي فيه إلى تنمية إيمان الطالب؛ لكي يثمر ثمرًا يانعًا؛ من أجل أن يخدم الكنيسة والوطن.

وزارة التربية والتعليم العالي

لجنة تطوير مناهج التربية المسيحية

المحتويات

الفصل الأول		ميلاد الكنيسة	الدُّرسُ ١	من السيّد المسيح إلى الكنيسة	٣
			الدُّرسُ ٢	نشأة الكنيسة	١٠
			الدُّرسُ ٣	المَجْمَع الرّسوليّ الأوّل	١٩
			الدُّرسُ ٤	صفات الكنيسة	٢٧
		مسيرة انتشار الكنيسة	الدُّرسُ ٥	انتشار الكنيسة الأولى	٣٤
			الدُّرسُ ٦	كنيسة الشُّهداء	٤٠
			الدُّرسُ ٧	بولس رسول الأمم	٤٦
			الدُّرسُ ٨	رَحَلات بولس الرّسول	٥٣
		القداسة في الكنيسة	الدُّرسُ ٩	على درب القداسة	٦٣
			الدُّرسُ ١٠	الرُّسُل القديّسون	٧٠
			الدُّرسُ ١١	آباء الكنيسة	٧٦
		الكنيسة مسيرة حياة وعمل	الدُّرسُ ١٢	الحياة الرّهبانيّة	٨٤
			الدُّرسُ ١٣	الحياة الليتورجية	٩١
			الدُّرسُ ١٤	الكنيسة والعمل الاجتماعيّ	٩٨
		الكنيسة الوَحْدَة في الكنيسة	الدُّرسُ ١٥	أحفظ وديعة الإيمان	١٠٦
			الدُّرسُ ١٦	المجامع المسكونيّة	١١٣
			الدُّرسُ ١٧	قانون الإيمان	١٢١
			الدُّرسُ ١٨	الانقسامات في الكنيسة	١٢٨
			الدُّرسُ ١٩	السَّعي إلى التقارب والوَحْدَة -الحركة المسكونيّة-	١٣٦
		إلى أقاصي الأرض	الدُّرسُ ٢٠	في الأرض كلّها	١٤٥
			الدُّرسُ ٢١	الكنيسة في الشّرق	١٥٣
			الدُّرسُ ٢٢	كنيسة القُدس أمّ الكنائس	١٦١
			الدُّرسُ ٢٣	رَعِيَّتِي	١٦٩



تحتوي الوَحدة الأولى بعُنوان (ميلاد الكنيسة) على أربعة دروس، تتناول ميلاد الكنيسة ف (الدَّرس ١: من السَّيِّد المسيح إلى الكنيسة)، يتحدَّث عن الخبرة التَّاريخية التي عاشتها الكنيسة المُقدَّسة عبر الأجيال، ويتحدَّث (الدَّرس ٢: نشأة الكنيسة) عن حلول الرُّوح القدس على التلاميذ في اليوم الخمسين، وانطلاق البشارة من مدينة القدس إلى أقاصي المعمورة، و (الدَّرس ٣: المَجْمَع الرِّسوليّ الأوَّل)، يتحدَّث عن مواجهة المسيحيين الأوَّلين للمشاكل التي تعرضت لها الكنيسة الأولى، وكيفية حلِّها بطرق سلمية، أمَّا (الدَّرس ٤: صفات الكنيسة)، فيتحدَّث عن صفات الكنيسة الواحدة، والجامعة والمُقدَّسة والرِّسولية.



من السيّد المسيح إلى الكنيسة

الدّرس ١

الخُلاصةُ التّعليميّةُ: أسّس السيّد المسيح الكنيسة عن طريق اختياره الرُّسل الاثني عشر.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعدادِ أسماء التلاميذ الاثني عشر.
- ٢ توضيح رسالة الكنيسة، انطلاقًا من كلام يسوع للرُّسل.
- ٣ تفسير كلام يسوع لرسله: "اذهبوا وعلموا".
- ٤ استنتاج كيفية تأسيس السيّد المسيح للكنيسة.



نلاحظ، ونناقش معًا:

- مَنْ تَرى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- كَيْفَ أَكُونُ مِنْ رِسلِ المِسيحِ؟
- مَا الأَعْمَالُ الَّتِي عَمَلَهَا الرُّسلُ، انْطِلَاقًا مِنْ رِسالَةِ السَّيِّدِ المِسيحِ لَهُمْ؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وفي تلك الأيام صعد إلى الجبل ليصلي، فقضى الليل كله في الصلاة لله. لما طلع الصبح، دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر سمّاهم رُسُلًا، وهم: سِمعانُ الذي سَمّاهُ بُطرسُ، وأنَدراؤُسُ أخوه، ويعقوبُ ويوحنا، وفيلبسُ وبرتولماؤسُ، ومتّى وتوما، ويعقوبُ بنُ حَلْفَى وسِمعانُ الملقَّبُ بالوطْنِيِّ الغيور، ويهوذا بنُ يعقوبَ ويهوذا أسخريوطُ الذي صارَ خائنًا. (لوقا: ١٢ - ١٦)

فدنا منهم يسوع وقال لهم: «نلتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسمِ الآبِ والابنِ والرَّوحِ الْقُدُسِ، وعلموهم أن يعملوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وها أنا معكم طَوَالَ الْأَيَّامِ، إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». (متى: ٢٨ : ١٨ - ٢٠)





تأسيس الكنيسة

المُلخَصُ التَّعليمي:

ندعوك، في هذه السنة إلى رحلة في الخبرة التاريخية التي عاشتها الكنيسة المُقدَّسة عبر الأجيال. هذه العودة إلى الماضي عودة إلى جذورنا؛ لتعميقها في عصرنا الحالي، فنواصل في بلادنا هذه الخبرة الغنيّة، ونغنيها بعطائنا.

رسالة السيّد المسيح:

أرسل الله سيدنا يسوع المسيح إلى العالم مُخلِّصًا للإنسان. لقد تَجَسَّدَ السيّد المسيح،



وتبنّى هموم الإنسان، وظروف حياته؛ ليرفع من كرامته. ولَمَّا بدأ حياته العلنيّة، راح يعمل، ويعلم. إنّه يجترح العجائب، ويعمل على شفاء الجسد والنفس، ويعلم الناس طريق الخلاص، إنّه يبشّر بالملكوت، ويعمل على خلاص البشر ومصالحتهم مع الله، ومع بعضهم بعضًا، ومع أنفسهم، والمجتمع الذي يعيشون فيه. وهذا ما أتمّه السيّد المسيح بتعاليمه وأعماله، وبشكل

خصوصي، بموته وقيامته، كما تروي لنا تلك الأسفار المُقدَّسة في العهد الجديد. وبعد أن أنجز السيّد المسيح رسالته، صعدَ إلى السّماء، وعاد إلى يمين الآب.

وبعد صعوده إلى السّماء، ما زال يواصل السيّد المسيح رسالته الخلاصيّة، من خلال الجماعة المؤمنة؛ أي الكنيسة. أمّا الذين آمنوا به وبكلامه، فكانوا الثّواة الأولى للكنيسة. وعلى مثال المسيح المتجسّد، تتجسّد الكنيسة أيضًا في عالم الإنسان، وتواصل رسالة السيّد المسيح في كلّ زمان ومكان.



السَّيِّدُ الْمَسِيحُ يُوَسِّسُ الْكَنِيسَةَ:

آمن كثيرون بالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ بعد أن سمعوا كلامه، ورأوا أعماله، وراحوا يتبعونه. كان هؤلاء النُّوَّاة الأولى للجماعة المؤمنة (الكنيسة الأولى)، ومن بين هؤلاء، اختار السَّيِّدُ الْمَسِيحُ اثني عشر دعاهم (رسلاً)؛ كي يواصلوا باسمه العمل الذي بدأه. وطيلة حياته على الأرض، عمل السَّيِّدُ الْمَسِيحُ على تهيئتهم لهذه الرسالة العظيمة بالقول والمثل. وقبل صعوده، ظهر وقال لهم: **«اذهبوا، وتلمذوا جميع الأمم»**. (متى ٢٨: ١٩)

وبعد حلول الرُّوحِ الْقُدُسِ عليهم يوم العَنْصَرَةِ، راحوا يدعون النَّاسَ إلى الإيمان بالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ.

يُتَلَمِّذُونَ، وَيُعَمِّدُونَ:



قال السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لرسله: **«تلمذوا جميع الأمم»**؛ أي توجَّهوا إلى الجميع في كل زمان ومكان؛ لأنَّ رسالة الخلاص موجَّهة إلى جميع البشر دون استثناء. ويتوجه الرُّسُلُ إلى جميع النَّاسِ؛ ليدعوهم إلى أن يكونوا من تلاميذ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ، ويحفظوا كلامه، ويعملوا به. وقال لهم أيضاً: **«عمِّدوهم»**؛ أي مَنْ يُؤْمِنُ من النَّاسِ يقبل المعموديَّة التي تدمغ المؤمن بعلامة السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الدَّائِمَةِ، وتضمُّه إلى جماعة المؤمنين. ووعد السَّيِّدُ الْمَسِيحُ أنَّه سيبقى مع المؤمنين به إلى منتهى الدَّهْرِ (متى ٢٨: ٢٠)؛ ليسندهم، ويقوِّيهم، ويحميهم.

يُعَلِّمُونَ، وَيُعَمِّدُونَ:

يروى لنا سفر أعمال الرُّسُلِ كيف أنَّ الرُّسُلَ انطلقوا بعد العَنْصَرَةِ، وراحوا ينفِّذون وصية يسوع الأخيرة: **يُعَلِّمُونَ (أعمال الرُّسُلِ ٨: ٤-٨)، ويعمِّدُونَ: (أعمال الرُّسُلِ ١٦: ٣٣).**



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

أعطنا القيامة في دار الأحياء
وحياة النَّفْس في دار البقاء
أؤمن بالكنيسة أُمًّا لِلْأَنَامِ

فيها الحق وهي الحُب مصدر الإنعام

وَحَدَّ رَبِّي شَمَلَهَا، وَابَقَ مَعَهَا

فليضئ وجهك عليها



لِلْحَيَاةِ:

تواصل الكنيسة رسالتها التَّعليمية عبر الأجيال، باسم السيِّد المسيح. في
التعليم المسيحي، تتعمَّق بذور الإيمان في المؤمنين المعمَّدين. ونتعمَّق في الإيمان
المسيحي الذي نقله إلينا الرُّسُل؛ لنصبح -بدورنا- رُسل السيِّد المسيح، وتلاميذه.



أَتَعَلَّم:

- تُستخدم كلمة (تلميذ) عادة؛ للدلالة على من يتبع معلِّمًا معيَّنًا مميِّزًا له عن المعلم نفسه، ولا تعني قبول التَّعلُّم فحسب، بل السَّير بمقتضاه في الحياة.
- عبارة (تلميذهم يسوع)؛ أي علَّمتهم طيلة فترة خدمته على الأرض؛ فعلمهم كلَّ ما يختصُّ بالملكوت.



- كلمة ابوستولوس يونانية وتعني (رسلاً) من رسول، أي: يُرسل، ومرسل، ومبعوث.





أَنْشِطَة:

أرجع إلى إنجيل مرقس (مرقس ١: ٢ - ١٢) وإلى أعمال الرُّسُل (أعمال الرُّسُل ٣ : ١ - ١٠)، وأقارنْ بين النَّصِّينِ مِنْ حَيْثُ الشَّبه والاختلاف، وماذا أَسْتَنْجِ مِنْ ذَلِكَ.

مرقس (١: ٢ - ١٢)

من يعمل الأعجوبة؟

لمن تُعْمَلُ الأعجوبة؟

ما نتيجة الأعجوبة؟

ما تأثير الأعجوبة على الناس؟

أعمال الرُّسُل (٣ : ١ - ١٠)

من يعمل الأعجوبة؟

لمن تُعْمَلُ الأعجوبة؟

ما نتيجة الأعجوبة؟

ما تأثير الأعجوبة على الناس؟





التَّقْوِيم:

س١ أُجِيبْ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- أ- () يواصل السَّيِّد المسيح رسالته الخلاصية، من خلال الأنبياء (الكنيسة).
- ب- () عمل السَّيِّد المسيح على تهيئة تلاميذه لحمل رسالته بالقول والمثل.
- ج- () طلب بطرس من التلاميذ أن يذهبوا، ويتلمذوا جميع الأمم.
- د- () يروي لنا سفر أعمال الرُّسل كيف أن الرُّسل انطلقوا بعد العَنْصَرَة يَعْلَمُونَ ويعمِّدُونَ.

س٢ اُعِدُّ أَسْمَاءَ تلاميذ يسوع الاثني عشر.

س٣ ما رسالة الكنيسة، انطلاقاً من كلام يسوع؟

س٤ "اذهبوا وعَلِّمُوا"، كيف تمارس الكنيسة اليوم رسالة التَّعليم؟

س٥ متى تصبح تلميذ السَّيِّد المسيح ورسولَه؟

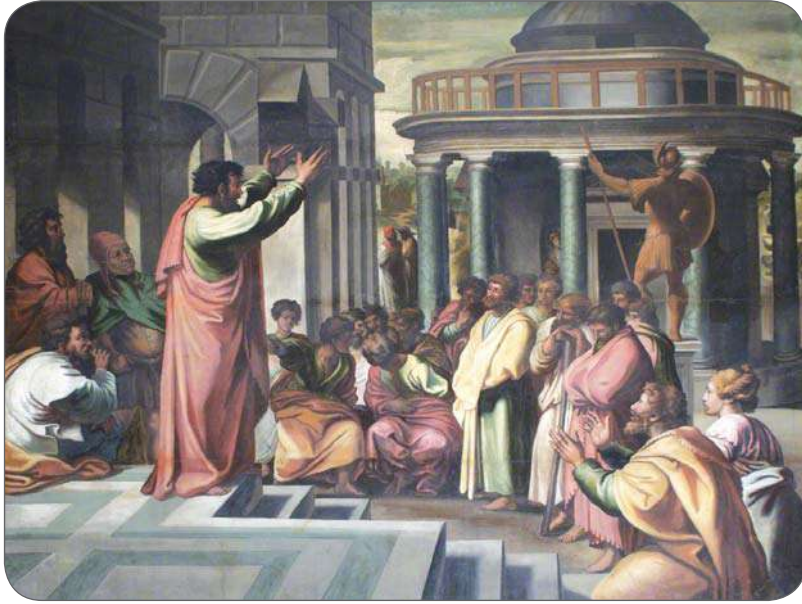


الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: ولدت الكنيسة الَّتِي أَسَّسَهَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ؛ لِلخُلَاصِ الْبَشَرِيِّ يَوْمَ الْعُنْصَرَةِ.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعدادِ مراحلِ نشأة الكنيسة.
- ٢ سردِ أحداثِ العُنْصَرَةِ.
- ٣ وصفِ حالة التلاميذ قبل حلول الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْهِمْ وبعده.
- ٤ استخراجِ أهمِّ الأفكارِ فِي عِظَةِ بطرس.
- ٥ الوعيِ بِأَهْمِيَّةِ الْمِشَارَكَةِ فِي كَنِيسَتِهِمْ بِرُوحِ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأُولَى.



نلاحظ، ونناقش معًا:

- مَنْ تَرَى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- كَيْفَ نَشَأَتِ الْجَمَاعَةُ الْمَسِيحِيَّةُ الْأُولَى؟

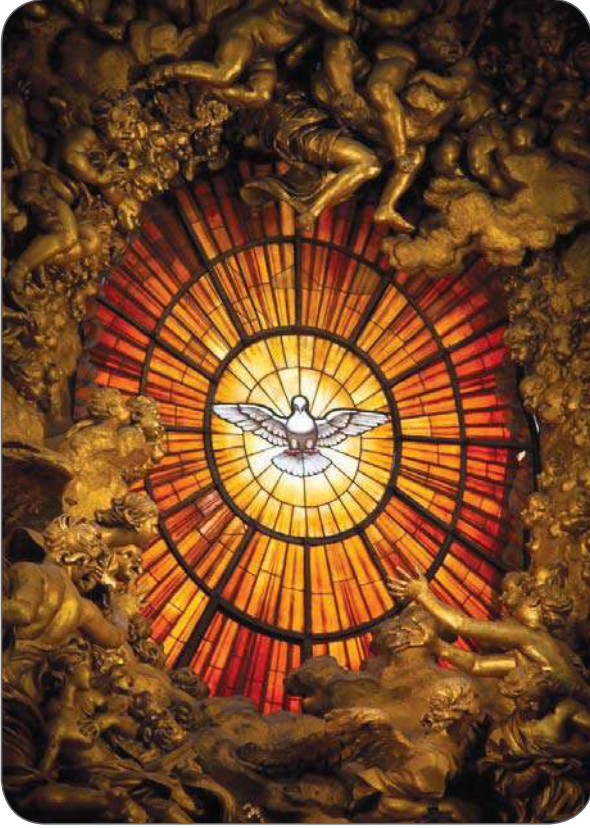


مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



حلول الروح القدس

ولَمَّا جَاءَ الْيَوْمُ الْخَمْسُونَ، كَانُوا مُجْتَمِعِينَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَخَرَجَ مِنَ السَّمَاءِ فَجَاءَ دَوِيُّ



كَرْيَحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ. وَظَهَرَتْ لَهُمُ السَّنَةُ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، فَانْقَسَمَتْ وَوَقَفَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِسَانٌ. فَامْتَلَأُوا كُلُّهُمْ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ غَيْرِ لُغَتِهِمْ، عَلَى قَدْرِ مَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَنْطِقُوا.

وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنْاسٌ أَتَقِيَاءُ مِنَ الْيَهُودِ جَاءُوا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ. فَلَمَّا حَدَثَ ذَلِكَ الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ النَّاسُ وَهُمْ فِي حَيْرَةٍ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَاحْتَارُوا وَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا:

«أَمَّا هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ كُلُّهُمْ مِنَ الْجَلِيلِ؟ فَكَيْفَ يَسْمَعُهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِلُغَةٍ بَلَدِهِ؟ نَحْنُ مِنْ بَرَثِيَّةٍ وَمَادِيَّةٍ وَعِيلَامَ وَمَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ

وَكَبْدُوكِيَّةَ وَبُنطُسَ وَأَسِيَّةَ وَفَرِيجِيَّةَ وَبِمَفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ وَنَوَاحِي لِبْيَّةِ الْمَجَاوِرَةِ لِقَيْرِينَ، وَرُومَانِيُونَ مُقِيمُونَ هُنَا وَكِرِيَتِيُونَ وَعَرَبٌ، يَهُودٌ وَدُخَلَاءُ، وَمَعَ ذَلِكَ نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتِنَا عَلَى أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ!» وَكَانُوا كُلُّهُمْ حَائِرِينَ مَذْهُولِينَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا مَعْنَى هَذَا؟» لَكِنَّ آخَرِينَ كَانُوا يَقُولُونَ سَاخِرِينَ: «أَسْكَرْتَهُمُ الْخَمْرُ».

(أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٢ : ١ - ٣١)



عِظَةُ بطرس، ونشأة الجماعة الأولى

فوقفَ بُطْرُسُ معَ التَّلامِيذِ الأَحَدَ عَشَرَ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَصْغُوا إِلَى كَلَامِي وَعَلِّمُوا هَذَا: مَا هُوَ لَا سَكَارَى كَمَا تَظُنُّونَ، فَنَحْنُ بَعْدُ فِي التَّاسِعَةِ صَبَاحًا كَانَ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلًا أَيْدَهُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ بِمَا أَجْرَى عَلَى يَدِهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَالآيَاتِ كَمَا أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ. وَحِينَ أُسْلِمَ إِلَيْكُمْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ الْمَحْتَمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ بِأَيْدِي الْكَافِرِينَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ وَحَطَّمَ قِيودَ الْمَوْتِ، فَالْمَوْتُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ، أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبًّا وَمَسِيحًا».

(أعمال الرُّسُل ٢: ١٤ - ٣٦)

المسيحيون الأولون

وكانوا يُداوِمُونَ عَلَى الاسْتِمَاعِ إِلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَعَلَى الْحَيَاةِ الْمُشْتَرَكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَاةِ. وَتَمَّتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ النُّفُوسِ. وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ، يَجْعَلُونَ كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ، يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَخَيْرَاتِهِمْ وَيَتَقَاسَمُونَ ثَمَنَهَا عَلَى قَدْرِ حَاجَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَكَانُوا يَلْتَقُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِفَرَحٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ، وَيَنَالُونَ رِضَى النَّاسِ كُلِّهِمْ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ عَدَدَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْخَلَاصِ.

(أعمال الرُّسُل ٢: ٤٢ - ٤٧)





هكذا نشأت الكنيسة الأولى

المُلخَصُ التَّعليمي:

ينشأ كلُّ منّا في أسرة تعطيه اسمًا، كما تعطيه كثيرًا من محبتها وعنايتها. أنتمي إلى الكنيسة بالمعمودية والميرون المُقدَّس، والكنيسة هي أسرتي الكبيرة التي أتعرفُ إليها شيئًا فشيئًا، كلما تقدمت في السنّ والمعرفة. فكيف نشأت هذه الأسرة الكبيرة التي هي الكنيسة؟

إعلان البشري:



بعد موت السيّد المسيح، اجتمع الرُّسل في عُليّة صهيون، إنهم حزانى وخائفون: إن السيّد المسيح الذي آمنوا به، وأحبه قد اعتُقل، وصُلِبَ، ومات، ودُفِنَ في القبر، فهل انتهى كلّ شيء؟ كلاً، لم ينتهِ كلّ شيء. ها إن خبراً بدأ ينتقل من أُذنٍ إلى أُذنٍ: المسيح قام، المسيح قام، إنه حيّ، فعاد الأمل إلى قلوب الرُّسل والتلاميذ. وبعد خمسين يوماً من قيامة السيّد المسيح، حلّ الرُّوح القدس الموعود به على الرُّسل، فأصبحوا رسل السيّد المسيح الحيّ من غير تردّد، فما كان من بطرس إلّا أن وقفَ بجرأة يخاطب الجموع المحتشدة في الخارج قائلاً: «المسيح الذي صلبتموه قام من بين الأموات، وهو حيّ إلى الأبد، ونحن شهود على ذلك».



المؤمنون الأوّلون:

ماذا وجب علينا أن نعمل، أيها الإخوة؟، هذا ما سأله النّاس. فأجاب الرُّسُل: «توبوا، وآمنوا بالإنجيل»، فانضم إلى الرُّسُل في ذلك اليوم زهاء ثلاثة آلاف نفْس، فقبلوا المعموديّة، وكانوا أول من آمن بالسَّيِّد المسيح عن أيدي الرُّسُل.

حياة المؤمنين الأوّلين:

كان المؤمنون الأوّلون ممتلئين حيويّةً وفرحًا وحماسًا، فهم يواظبون على تعليم الرُّسُل، والاحتفال بالإفخارستيا، والحياة المشتركة، والصّلاة ليسوع المسيح، والشّهادة له، على الرّغم من الصّعوبات والعقبات والاضطهادات. لقد نشأت الكنيسة واحدة ومتنوّعة، تجمع في الوَحْدَة أناسًا من كلّ أُمّة ولسان. وفي وحدتها وتنوّعها بقيت أمنيّةً على الإيمان بالسَّيِّد المسيح ورسالته، وفي هذه الجماعة، كان الرُّسُل يلعبون دورًا أساسيًا، وفي الوقت نفسه كان كل واحد فيها يقوم بخدمته ورسالته.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالسَّيِّدَةِ السَّنِيَّةِ، البتول النقيَّة الراضية المرضيَّة... أن ترحم كنيسةك هذه القائمة بين يديك، رحمة ترضيها، وتصلح أحوال أهلها ومن فيها، وتحفظ قاصيها ودانيها، وتعمّر سفلها وأعاليتها، وأن تنصرها على أعاديها، ومن صروف الدهر تعفيها. إنك أنت مؤسسها، ورئيسها وهاديها. ابسط يا ربّ بالخير والنعمة أياديها، ومن شر الشيطان أفديها، آمين.



(سليمان الغزي، من القرنين العاشر والحادي عشر)

لِلْحَيَاةِ:

حياة المسيحيين الأوّلين هي مثال لنا اليوم، نكون جماعة مسيحيّة حيّة عندما نواظب على تعليم الرُّسُل، ونمارس الأسرار المقدّسة، ونعيش في المحبة الأخويّة والوَحدة والتنوّع، ونشهد ليسوع المسيح قولاً وعملاً.



أَتَعَلَّمُ:

- أنّ التقليد المسيحيّ يُجمع على أنّ مؤلّف سفر أعمال الرُّسُل هو لوقا الإنجيلي (مؤلف الإنجيل الثالث).
- أنّ سفر أعمال الرُّسُل يتضمّن معلومات قيّمة حول الجماعات المسيحيّة الأولى.
- أنّ إنجيل لوقا، وسفر أعمال الرُّسُل يمكن اعتبارهما جزأين لكتاب واحد، يتناول تاريخ نشأة المسيحيّة.



● أن للكنيسة في العهد الجديد أسماءً مُخْتَلِفَةً، هي:

■ **الكنيسة:** وهي كلمة معناها (الجماعة)، إنَّ الكنيسة هي الجماعة الحيّة في مكان ما، التي يدعوها الاب ويقدها الابن، ويوحدها الرّوح القُدُس. (١ كورنثوس ١: ١ - ٣)

■ **بنيان الله:** وقد شبه الرّب نفسه بحجر الزاوية الذي يقوم عليه البنيان. (١ كورنثوس ٣: ٩ - ١١)؛ (لوقا ٠٢ : ٧١)؛ (١ بطرس ٢ : ٤ - ٥)

■ **عروس المسيح:** إذ أحبها المسيح، وبذل نفسه من أجلها؛ ليقدها. (أفسس ٥ : ٥٢ - ٧٢)

■ **جسد المسيح السّريّ:** المسيح هو الرأس، والمؤمنون هم الأعضاء. وفي هذا الجسد، تنتشر حياة المسيح في المؤمنين بوساطة الأسرار، خاصة الإفخارستيا. والكنيسة -على كثرة أعضائها- تشكّل جسداً واحداً. (١ كورنثوس ٢١ : ٢١ - ٤١)؛ (رومية ٢١ : ٤ - ٦)

■ **شعب الله:** لقد أقام السيّد المسيح عهداً جديداً مع البشر، ويدعو جميع الأمم إلى هذا العهد ليصبحوا شعب الله الجديد. (غلاطية ٣ : ٦٢ - ٨٢)؛ (١ بطرس ٢ : ٩ - ١)





أنشطة:

١) نتوزّع إلى أربع فرق للعمل على النصّ الإنجيلي الآتي:

■ **يعمل الفريق الأول:** (أعمال الرُّسُل ٢: ١-١٣) "ما أهميّة حلول الرّوح القدس بالنسبة

للرُّسُل، ونشأة الكنيسة؟ كيف كانت حالة الرُّسُل قبل حلول الرّوح القدس وبعده (مقارنة)؟ ماذا عمل الرُّسُل بعد حلول الرّوح القدس؟ وكيف كان موقف النّاس منه؟".

■ **يعمل الفريق الثاني:** (أعمال الرُّسُل ٢: ١٤-١٥؛ ٢٢-٢٤؛ ٣٦) "ما رسالة بطرس للنّاس؟

على أي جانب من رسالة يسوع يركّز في العِظّة الأولى؟ ما الألقاب التي يعطيها بطرس ليسوع؟ وما معناها؟".

■ **يعمل الفريق الثالث:** (أعمال الرُّسُل ٢: ٣٧-٤١) "كيف استجاب النّاس لعِظّة بطرس؟

وكيف نفّس ذلك؟ وما الخطوة المهمّة التي قاموا بها؟".

■ **يعمل الفريق الرابع:** (أعمال الرُّسُل ٢: ٤٢-٤٧) "ما الخبرات الأساسيّة للمؤمنين

الأوّلين؟ وهل ترى هذه الخبرات حولك اليوم؟ وما الخبرة من هذه الخبرات التي تحبّها بشكل خاص؟".

بعد ذلك يلخّص كلّ فريق النصّ الكتابيّ على لوحة (صورة وكلمة أساسيّة)، ثمّ يجري نقاشاً حول لوحة العائلة، ولوحة نشأة الكنيسة: ما العلاقة بين اللّوحتين؟ وما أهميّة هاتين اللّوحتين لنا؟

٢) **أقارن بين كنيسة كورنثوس، وكنيسة اليوم:**

١- اختصرُ بجملة، وأضع وصفاً للكنيسة من خلال المراجع الآتية:

(١ كورنثوس ١: ١٠ - ١٢)

(١ كورنثوس ٥: ١ - ١٣)

(١ كورنثوس ٦: ١ - ٦)





(١ كورنثوس ٨ : ٧ - ١٠)

(١ كورنثوس ١١ : ١٧ - ٢٢)

(١ كورنثوس ١٤ : ٢٣ - ٢٦)

- ٢- أَصِفْ - باختصار - وضع كنيسة كورنثوس، والأجواء التي كانت مسيطرة فيها.
- ٣- ما كانت ردة فعل بولس أمام كل هذه المشاكل التي طرحت في غيابه؟
- ٤- هل وضع كنيسة كورنثوس يختلف كثيرًا عن وضع كنيستنا اليوم؟
- ٥- ما ردّات فعلنا نحن اليوم؟



التَّقْوِيم:

س١ أُجِيبْ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

- أ- () بعد موت السيّد المسيح، اجتمع الرُّسُل في القُدُس.
- ب- () تسمّى كنيسة القُدس (الكنيسة الأم)، و(أمّ الكنائس).
- ج- () بعد عشرة أيام من قيامة السيّد المسيح، حلّ الرّوح القُدس على التّلاميذ.
- د- () حلّ الرّوح القُدس على شكل حمامة.

س٢ ما المراحل الأساسيّة لنشأة الكنيسة، حسب نص أعمال الرُّسُل؟

س٣ كيف تصفُ المسيحيّين الأوّلين بكلماتك الخاصة؟

س٤ انطلاقًا من وصف المسيحيّين الأوّلين، ما أهمّ صفة تتمنى أن تراها في كنيستك اليوم؟ وما العمل لعيشها؟



المَجْمَع الرِّسُولِيّ الأوّل

الدَّرْس ٣

الخُلاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: وُجِّهَتْ رسالة المسيح للجميع، وهذا ما يؤكّده الرُّسُل في المَجْمَع الرِّسُولِيّ الأوّل.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ تعريف كلمة مَجْمَع.
- ٢ توضيح المشكلة التي واجهت الكنيسة الأولى، وخطورتها.
- ٣ تفسير كيفية حل الرُّسُل للمشكلة.
- ٤ استنتاج رسالة المَجْمَع الرِّسُولِيّ الأوّل.



المَجْمَع

الرِّسُولِيّ

الأوّل

نلاحظ، ونناقش معًا:

- ماذا ترى في الصّورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصّورة بعنوان الدَّرْس؟
- برأيك، لماذا اجتمع الأساقفة؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وَنَزَلَ جَمَاعَةٌ مِّنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ الْإِخْوَةَ، فَيَقُولُونَ: «لَا خَلَاصَ لَكُمْ إِلَّا إِذَا اخْتَنَنْتُمْ



على شريعة موسى». فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا خِلَافٌ وَجِدَالٌ شَدِيدٌ. فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُرَاجِعُوا الرُّسُلَ وَالشُّيُوخَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. وَبَعْدَمَا شَيَّعَتْهُمْ الْكَنِيسَةُ اجْتَازُوا فِينِيقِيَّةَ وَالسَّامِرَةَ يُخْبِرُونَ كَيْفَ اهْتَدَى غَيْرُ الْيَهُودِ، فَيَفْرَحُ الْإِخْوَةُ كَثِيرًا. فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ رَحَّبَتْ بِهِمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ. فَقَامَ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ عَلَى مَذَهَبِ الْفَرِيسِيِّينَ وَقَالُوا: «يَجِبُ أَنْ يَخْتَنَ غَيْرُ الْيَهُودِ وَيَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ مُوسَى».

فاجتمع الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ لِلنَّظَرِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. وَبَعْدَ جِدَالٍ طَوِيلٍ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، تَعْرِفُونَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي مِنْ بَيْنِكُمْ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ لِيَسْمَعَ غَيْرُ الْيَهُودِ مِنْ فَمِي كَلَامَ الْبَشَارَةِ وَيُؤْمِنُوا. وَاللَّهُ الَّذِي يَعْرِفُ مَا

فِي الْقُلُوبِ، شَهِدَ عَلَى رِضَاهُ عَنْهُمْ، فَوَهَبَ لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا وَهَبَهُ لَنَا، فَمَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ. فَهُوَ طَهَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ. فَلِمَازَا تُجَرِّبُونَ اللَّهَ الْآنَ بِأَنْ تَضَعُوا عَلَى رِقَابِ التَّلَامِيذِ نِيرًا عَجَزَ آبَاؤُنَا وَعَجَزْنَا نَحْنُ عَنْ حَمْلِهِ؟ خُصُوصًا وَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا نَخْلُصُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ كَمَا هُمْ يَخْلُصُونَ».

فَسَكَتَ الْمُجْتَمِعُونَ كُلُّهُمْ وَاسْتَمَعُوا إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ وَهُمَا يَرَوِيَانِ لَهُمُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي



أجراها الله على أيديهما بين غير اليهود. وبعدما ختما كلامهما، قال يعقوب: «استمعوا لي، أيها الإخوة: أخبركم سماعاً كيف اهتم الله في أول الأمر أن يتخذ من بين الأمم شعباً لاسمِهِ. وهذا يوافق كلام الأنبياء في الكتب المقدسة. ولذلك أرى أن لا نُثقل على الذين يهتدون إلى الله من غير اليهود، بل نكتب إليهم أن يمتنعوا عن ذبائح الأصنام النَّجسة والزنى والحيوان المخنوق والدم. فلشريعة موسى من قديم الزمان مُعلّمون في كلّ مدينة يقرأونها كلّ سبت في المجمع».

فاجتمع الرُّسل والشيوخ والكنيسة كلّها على اختيار رجلين منهم يُرسلونهما إلى أنطاكية مع برنابا وبولس. فاختاروا يهوذا الذي يُقال له برسابا، وسيلا، وكانا ممن لهم مكانة رفيعة بين الإخوة، وسلّموا إليهما هذه الرسالة:

«من إخوتكم الرُّسل والشيوخ إلى الإخوة المهتدين من غير اليهود في أنطاكية وسورية وكيلىكية، سلام: سمعنا أن بعض الناس جاؤوا إليكم من غير توكيلٍ منا، فأزعجوكم وأقلقوا أفكاركم. فأجمعنا على أن نختار رجلين نرسلهما إليكم مع الحبيين برنابا وبولس، رجلين كرّسا حياتهما لخدمة ربنا يسوع المسيح. فأرسلنا يهوذا وسيلا ليقولا لكم مُشافهةً ما نكتب به إليكم. فالروح القدس ونحن رأينا أن لا نحملكم من الأثقال إلا ما لا بدّ منه، وهو أن تمتنعوا عن ذبائح الأصنام، وعن الدم والحيوان المخنوق والزنى. فإذا صُنتم أنفسكم منها، فحسنًا تفعلون. والله معكم».

فانصرفوا ونزلوا إلى أنطاكية، فدعوا جماعة المؤمنين وسلّموا إليهم الرسالة. فلما قرأوها فرحوا كثيراً بما جاء فيها من تشجيع. وألقى يهوذا وسيلا، وكانا هما أيضاً نبيين، عظةً طويلةً شجّعاً بها الإخوة، وشددا عزائمهم.

(أعمال الرُّسل ٥١: ١-٥١؛ ٩١-٩٣)





الكنيسة الأولى تواجه مشكلة

المُلخَص التَّعليمي:

في رعايانا، وفي مجتمعنا، من الطبيعي أن نواجه مشاكل متعددة، ولكن المهم أن نعرف كيف نواجه هذه المشاكل، ونعمل على حلها بطريقة سليمة. واجه المسيحيون الأولون مشكلة خطيرة، كيف عملوا على حلها؟

المشكلة:

كان عددٌ من المسيحيين الأولين من أبناء الديانة اليهودية، ولكن سرعان ما قَبِلَ الإيمان عددٌ كبير من الأمم في فلسطين، وأنطاكية، وآسيا الصغرى، ومعهم ثقافتهم وعاداتهم. فراح بعض المسيحيين المنحدرين من اليهودية يطالبون بفرض عاداتهم على هؤلاء، وبضرورة تطبيق شريعة موسى على الوثنيين المهتدين إلى الإيمان المسيحي. إنَّ المشكلة خطيرة؛ لأنها تعني العودة بالمسيحيين إلى الوراء، وكأنَّ الخلاص لا يأتي من السيّد المسيح، بل من شريعة موسى. وَضَعَت هذه المشكلة الاضطراب في الجماعة المؤمنة، علماً أنَّ المعمودية في العهد الجديد حلّت محل الختان الذي كان معمولاً به في العهد القديم.

الرد: المَجْمَع الرّسولي:



أمام هذا الخلاف والجدال، توجّه الجميع إلى أورشليم؛ ليستشيروا الرُّسُل. التأم الرُّسُل والشيوخ وتلاميذُ السيّد المسيح، وراحوا ينظرون في هذه المسألة، فكان بطرس واضحاً في كلامه، عندما أكّد أنَّ رسالة السيّد المسيح تتوجّه أيضاً إلى الأمم؛ لأنها لا تفرّق بين البشر. وعليه، فليس من الضروري أن يتّبع المؤمنون الجدد أحكام شريعة موسى. أمّا يعقوب الرّسول، فرأى أن يُراعِيَ المؤمنون



شعور اليهود المتنصرين، فيمتنعوا عن أكل لحوم ذبائح الأصنام (وهي الذبائح التي يستعملها الوثنيون)، والحيوان المخنوق، والدّم، والزّواج من القرابة المحرّمة شرعاً. وعلى هذا الأساس، اتّفق الجميع، وأرسلوا كتاباً إلى جميع المؤمنين؛ ليخبروهم بقرارات مَجْمَع الرُّسُل. وهكذا نرى أنّ المسيحيّين الأوّلين كانوا يواجهون مشاكلهم بروح الحوار والتشاور، ويرشدتهم في ذلك الرّوح القدّس.

الكنيسة لجميع الشعوب:

ليست الكنيسة جماعة منعزلة ومحصورة في فئة واحدة من النّاس، بل إنها تتوجّه إلى جميع النّاس والشّعوب والألسن والقوميّات. إنّ رسالة السيّد المسيح رسالة شاملة بغير تمييز في السّنّ، والجنس، واللّغة، واللّون، والقومية. بعد مَجْمَع أورشليم، ازداد عدد المهتدين إلى الإيمان المسيحيّ، فانتشر الإيمان في فلسطين، وفي الشّرق، ومنهما في العالم كلّهُ.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

يا ربّ، استخدمني لسلامك
فأضع الحب حيث البغض
والاتفاق حيث الخلاف
والإيمان حيث الشكّ
والنور حيث الظلمة
والفرح حيث الكآبة
يا ربّ، استخدمني لسلامك



لِلْحَيَاةِ:

الإيمان المسيحي انفتاحٌ على جميع الناس دون استثناء. ننفتح على الجميع، بعيداً عن حدود العائلة، والقراية، والفئات الاجتماعية والدينية. وننفتح -بشكل خاص- على الفقراء والمحرومين والمهمّشين، على مثال السيّد المسيح. إنّ محبتي للآخرين لا تلغي شخصيتي وميزاتي ومبادئ، بل تقوّيها وتثبتّها.



أَتَعَلَّمُ:

○ انه عندما يجتمع الرُّسل (أساقفة الكنيسة) لحل مشكلة لاهوتية تمرّ بها الكنيسة، يُطلق على هذا الاجتماع (مَجْمَع).



● اهتداء أول وثني:

وكان في قيصرية رجل اسمه كورنيليوس، ضابط من الفرقة الإيطالية في الجيش. كان تقياً يخاف الله هو وجميع أهل بيته، ويحسن إلى الشعب بسخاء، ويدأوم على الصلاة لله. فرأى نحو الساعة الثالثة من النهار في رؤيا واضحة ملاك الله يدخل عليه ويناديه: "يا كورنيليوس!" فنظر إليه في خوف وقال: "ما الخبر، يا سيدي؟" فقال له الملاك: "صعدت صلواتك وأعمالك الخيرية إلى الله، فتذكرك. فأرسل الآن رجالاً إلى يافا ورجل سيمعان الذي يقال له بطرس. فهو نازل عند دباغ اسمه سيمعان وبيته على شاطئ البحر". فلما انصرف الملاك الذي كان يكلمه، دعا اثنين من خدمه وجندياً تقياً من أخصائه، وأخبرهم بكل ما جرى، وأرسلهم إلى يافا.

فدعاهم بطرس وأنزلهم عنده. وفي الغد، قام وذهب معهم يرافقه بعض الإخوة من يافا، فوصل إلى قيصرية في اليوم التالي. وكان كورنيليوس ينتظرهم مع الذين دعاهم من أنسابه وأخص أصدقائه. فلما دخل بطرس، استقبله كورنيليوس وارتقى ساجداً له. فأنهضه بطرس وقال له: "قم، ما أنا إلا بشر مثلك!" ودخل وهو يحدثه، فوجد جمعاً كبيراً من الناس، فقال لهم: "تعرفون أن اليهودي لا يحل له أن يخالط أجنبياً، أو يدخل بيته. لكن الله أراني أن لا أحسب أحداً من الناس نجساً أو دنساً. فلما دعوتهموني جئت من غير اعتراض. فأسألكم: لماذا دعوتهموني؟" فقال كورنيليوس: "كنت من أربعة أيام أصلي في بيتي عند الساعة الثالثة بعد الظهر، فرأيت رجلاً عليه ثياب براقعة يقف أمامي ويقول لي: "يا كورنيليوس! سمع الله صلواتك وذكر أعمالك الخيرية، فأرسل إلى يافا، واستدع سيمعان الذي يقال له بطرس، فهو نازل في بيت سيمعان الدباغ على شاطئ البحر". فأرسلت إليك في الحال، وأنت أحسنت في مجيئك. ونحن الآن جميعاً في حضرة الله لنسمع كل ما أمرك به الرب". فقال بطرس: "أرى أن الله في الحقيقة لا يفضل أحداً على أحد، فمن خافه من أمة أمّة كانت وعمل الخير كان مقبولاً عنده".



(أعمال الرُّسُل ١٠: ١-٨؛ ٢٣-٣٥)



أنشطة:

١ انطلقاً من النصّ الكتابي، نفكر معاً في الطريقة التي واجه بها المسيحيون الأولون هذه الصعوبة: ما المشكلة؟ وما المواقف المختلفة أمام هذه المشكلة؟ وكيف تصرف الرُّسل، وماذا عملوا؟ وما ميزات طريقتهم في مواجهة المشكلة؟ وماذا نستنتج من ذلك حول مواجهة المشاكل؟

٢ أقرن بين طريقة الرُّسل في مواجهة المشكلة، وطريقة مجتمعنا وبيئتنا وطريقتنا نحن: ماذا نتعلم من هذه الحادثة حول الرسائل المجدية لمواجهة المشاكل؟



التقويم:

س١ أجب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- () حلت المعمودية محل الختان في العهد الجديد.
- ب- () محور المشكلة الأولى أن الخلاص يأتي من شريعة موسى.
- ج- () أكد المجمع الرسولي الأول أن رسالة المسيح تتوجه إلى جميع الأمم.
- د- () سيلا هو أول وثني اهتدى للمسيحية.

س٢ ما المشكلة التي واجهها الرُّسل؟ وما خطورتها؟

س٣ ما الحلول التي توصلت إليها الكنيسة؟ وما أهميتها؟

س٤ ماذا نتعلم من هذه المشكلة لحل المشاكل التي نتعرض لها؟



الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: نؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية، وفقاً لإرادة السيد المسيح مؤسسها.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



١. تعداد صفات الكنيسة، حسب ما ورد في قانون الإيمان.

٢. التحدُّث عن صفة من صفات الكنيسة.

٣. تعليل: "إِنَّ الْوَحْدَةَ لَا تَتَنَافَى مَعَ التَّعَدُّدِ".

٤. استخراج صفات الكنيسة، بالرجوع إلى النِّصِّ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.



نلاحظ، وناقش معاً:



- ماذا ترى في الصَّوْرَةَ أعلاه؟
- كيف ترتبط الصَّوْرَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- كيف نكون كمسيحيين جماعة واحدة؟

مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



اجتهدوا في المحافظة على وَحْدَةِ الرُّوح بِرِبَاطِ السَّلَامِ. فَأَنْتُمْ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، مِثْلَمَا دَعَاكُمُ اللَّهُ إِلَى رَجَاءٍ وَاحِدٍ. وَلَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ ومعموديَّةٌ واحدة وإلهٌ واحدٌ أَبٌ لِلْجَمِيعِ وَفَوْقَهُمْ، يَعْمَلُ فِيهِمْ جَمِيعًا وَهُوَ فِيهِمْ جَمِيعًا. لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا نَصِيبُهُ مِنَ النِّعْمَةِ عَلَى مِقْدَارٍ مَا وَهَبَ لَهُ الْمَسِيحُ. (أفسس ٤: ٣ - ٧)



«أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَضَحَّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِهَا، لِيُقَدِّسَهَا وَيُطَهِّرَهَا بِمَاءِ الْاِغْتِسَالِ وَبِالْكَلِمَةِ، حَتَّى يَزْفِهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً لَا عَيْبَ فِيهَا وَلَا تَجَعُدَ وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ مُقَدَّسَةً لَا عَيْبَ فِيهَا». (أفسس ٥: ٢٥ - ٢٧)

قَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَأَعْلِنُوا الْبَشَارَةَ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ». (مرقس ١٦: ١٥)
وَكَانَ سُورُ الْمَدِينَةِ قَائِمًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ أُسَاسًا، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ رُسُلِ الْحَمَلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.

فَالْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ عَلَى أَنْوَاعٍ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ الَّذِي يَمْنَحُهَا وَاحِدٌ. وَالْخِدْمَةُ عَلَى أَنْوَاعٍ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَالْأَعْمَالُ عَلَى أَنْوَاعٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْجَمِيعِ وَاحِدٌ. كُلُّ وَاحِدٍ يَنَالُ مَوْهَبَةً يَتَجَلَّى فِيهَا الرُّوحُ لِلْخَيْرِ الْعَامِ.

(١ كورنثوس ١٢: ٤ - ٧)





نؤمن بالكنيسة

المُلخَصُ التَّعليمي:

كلّ يوم أحد، نضمّ أصواتنا إلى أصوات المؤمنين؛ لنعلن (قانون الإيمان)، نقول: نؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية. بهذه الكلمات نعبر عن انتمائنا للكنيسة. فما معنى ذلك؟

واحدة:



كما أنّ الله واحد، كذلك كنيسته واحدة: ربها واحد، وإيمانها واحد، ومعموديتها واحدة، ويحييها الروح الواحد، ولكنّ الوَحْدَة لا تتنافى مع التعدّد، فالتعدد في اللغة: الطقوس، والنظام، والثقافات، والعادات، فالكنيسة على صورة الثالوث الأقدس واحدة ومتنوّعة، واحدة في الأمور الأساسيّة (الإيمان، والرسالة...)، ومتنوّعة في تعبيرها عن هذا الإيمان.

مقدسة:

الله قدوسٌ ويُفيض القداسة في شعبه، والمسيح أسلم ذاته من أجل الكنيسة؛ كي يقدسها، والروح القدس الذي يسكن فيها يزيّنها بمواهب القداسة المُختلفة، ويحييها. فهي مقدّسة، ولو أنّ بعض أبنائها خطّاء، لذلك فإنّها تدعو أبناءها دائماً إلى التوبة، وتشعّ هذه القداسة خاصة في القديسين، وأولهم سيدتنا مريم العذراء.



تعلن رسالة المسيح كاملة لجميع الأمم، ولجميع الأجناس، في جميع أقطار العالم. تجمع الكنيسة في حضنها كلّ الشعوب، وهي مرسلّة إلى الجميع، في كل زمان ومكان. فهي كعائلة منفتحة على الجميع، تضمّهم، وتحترم ميزات كلّ منهم.

الكنيسة مؤسّسة على صخرة الرُّسل، وأبواب الجحيم لا تقوى عليها. (متى ١٦: ١٨) ويقود السيّد المسيح كنيسته من خلال الرُّسل وخلفائهم، ويحفظها في الحقّ. إنّ السيّد المسيح هو الرّاعي الصّالح الذي يرعى كنيسته بوساطة الرُّسل الأطهار الذين نهتدي بتعاليمهم، ونقتدي بمثالهم.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

قدوس، قدوس، قدوس السماء والأرض، مملوءتان من جلال مجدك.
إِيَّاكَ تُسَبِّحُ جَوْقَةُ الرُّسُلِ المجيدين، وجمهور الأنبياء المكرمين، وجيش
الشُّهداء اللَّامعين، بك تعترف الكنيسة المُقَدَّسة في المعمورة كُلِّها، يا أَيُّهَا
الاب ذو الجلال غير المحدود.



(صلاة من الليتورجية)

لِلْحَيَاةِ:

يطوِّر كلُّ واحد منا انتماءه إلى كنيسته، ويشترك في حياتها وأسرارها، ولكن
من الضروريّ أن نَظِلَّ منفتحين على سائر الكنائس في بلادنا، طالبين لها وحدة
الإيمان والمحبة، وفي الوقت عينه، نتعمَّق في ميزات كنيسة القُدُس، ونطلِّع على
التِّراث المقدسيِّ لهذه الكنيسة.



أَتَعَلَّمُ:

○ أنَّ الكنيسة تعني الجماعة، بمعنى: أنَّها تدعو جميع البشر وتجمعهم معًا. فذلك
ينصحن ماركيرلس الأورشليمي في كتابة العِظَات بأنَّه: إذا سافرت يومًا إلى مدن أخرى
فلا تسأل فقط أين بيت الرب؟ لأنَّ بدع الملحدين الأخرى تسمي كهوفها (بيوت
الرب)، ولا أين الكنيسة فقط، بل أين الكنيسة الجامعة؟ لأنَّ هذا هو اسم هذه الجماعة
المُقدَّسة الَّتِي هي أَمْنَا جميعًا، وعروس ربنا يسوع المسيح ابن الله الوحيد، لأنَّه مكتوب:
«كما أحب المسيح الكنيسة وضحي بنفسه من أجلها...»



(أفسس ٥: ٢٥)، (ماركيرلس الأورشليمي، العِظَات، القرن الرابع)





أنشطة:

١ نوزّع الطلبة إلى أربع فرق، بحيث يتم الحوار بينها، ونعرض النتائج:

- الفريق الأول: تخيلوا عالمًا دون كنيسة، كيف ترونه؟ وكيف يكون؟
- الفريق الثاني: إذا قال أحدهم: "إنني لا أؤمن أنّ الكنيسة مقدّسة؛ لأنني لا أرى في تصرّفات المسؤولين عنها تصرّفًا واحدًا يليق بقداستها"، بمَ تجيبه؟
- الفريق الثالث: إذا قال أحدهم: "إنّ الكنيسة لم تكن مقدّسة إلّا متى عاش كل أعضائها قداسة الله بالذات، ولكنّ الأكثرية الساحقة تُحبّ كل ما هو أرضي. أمّا الأخلاق الحسنة فهي مفقودة"، بمَ تجيبه؟

- الفريق الرابع: إذا قال أحدهم: "إنّ القديسين، كالقديس أنطونيوس والقديس شربل والقديسة مريم يسوع المصلوب، وغيرهم، هم في السماء. أمّا هنا فكل يسعى وراء المال بأية وسيلة، ولا أحد يفكر في الله، فلماذا أذهب إلى الكنيسة إذن؟"، بمَ تجيبه؟

٢ أبحث في خصوصيات كنيسة ضمن الكنيسة الجامعة من ناحية طقسية، وروحية، وثقافية....



التقويم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- () تشعّ القداسة في الكنيسة من خلال القديسين خاصّة، وأولهم سيّدتنا مريم العذراء.

٢- () الكنيسة مؤسّسة على صخرة الأنبياء، وأبواب الجحيم لا تقوى عليها؛ لذلك تسمى رسوليّة.

٣- () الوحدة تتنافى مع التعدد.

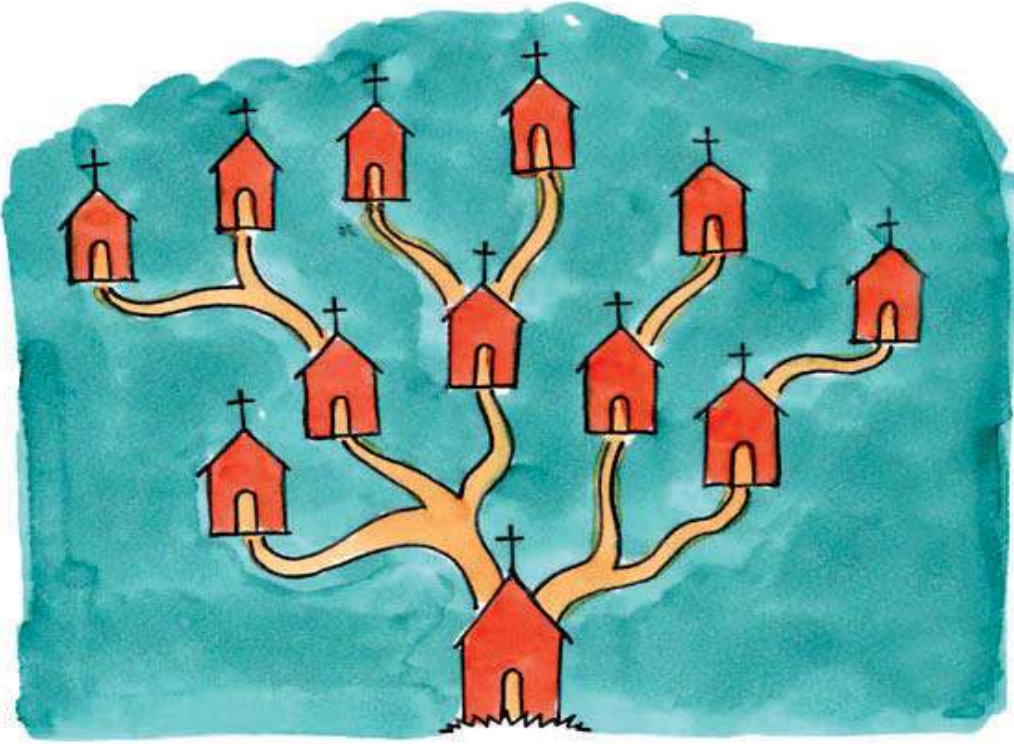
س٢ أعدّد صفات الكنيسة، حسب ما ورد في قانون الإيمان، وأشرح عن واحدة منها.

س٣ هل تتنافى الوحدة مع التنوع؟ أعلّل ذلك.

س٤ أستخرج من نصّ الكتاب المقدّس صفات الكنيسة.

س٥ ما التعددية الموجودة في صفك؟ وكيف تتعامل معها؟





تحتوي الوحدة الثانية بعنوان (مسيرة انتشار الكنيسة) على أربعة دروس، تتناول حياة الكنيسة بشكل عام، ويتحدث (الدّرس ٥: انتشار الكنيسة الأولى) عن كيفية انتشار الكنيسة من القدس إلى أقاصي المعمورة، ويتحدث (الدّرس ٦: كنيسة الشهداء) عن أول شهيد في المسيحية (إستيفانوس)، وعن شهداء فلسطين بشكل خاص، ويتحدث (الدّرس ٧: بولس رسول الأمم) عن اهتداء بولس إلى المسيحية، وعذاباته من أجل يسوع المسيح، أمّا (الدّرس ٨: رحلات بولس الرسول) فيتحدث عن الرحلات الأربع التبشيرية لبولس الرسول.

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** من القُدس انطلق الرُّسُل إلى مشارق الأرض ومغاربها مبشّرين بكلمة الإنجيل، حسب وصية السيّد المسيح.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعداد الكنائس الرّسوليّة العريقة.
- ٢ شرح مَثَلِ حَبَّةِ الْخَرْدَلِ.
- ٣ استنباط ضرورة انعكاس كلمة البشارة على سلوكهم، وحياتهم، وانتمائهم لكنيستهم، ووطنهم.
- ٤ الوعي بدورهم في نقل كلمة البشري إلى الآخرين.



اذهبوا إلى العالمِ كلّهُ

وأعلنوا البشارة

إلى الناس أجمعين

نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- مَنْ تَرَى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- كَيْفَ أَكُونُ مِنْ رُسُلِ الْمَسِيحِ؟
- مَا الْأَعْمَالُ الَّتِي عَمَلَهَا الرُّسُلُ، انطلاقةً من رسالة السيّد المسيح لهم؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



ولكنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ وَيَهَبُكُمْ الْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا
وَالسَّامِرَةِ، حَتَّى أَقَاصِي الْأَرْضِ. (أعمال الرُّسُل ١ : ٨)

وَأَخَذَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ تَشَتَّتُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ مُبَشِّرِينَ بِكَلَامِ اللَّهِ. فَنَزَلَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ
فِي السَّامِرَةِ وَبَدَأَ يَبْشِرُ فِيهَا بِالْمَسِيحِ. وَأَصْغَتِ الْجُمُوعُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ إِلَى أَقْوَالِهِ، لِأَنَّهَا سَمِعَتْ بِعَجَائِبِهِ
أَوْ شَاهَدَتْهَا. فَكَانَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ. وَنَالَ الشِّفَاءَ
كَثِيرٌ مِنَ الْمَقْلُوجِينَ وَالْعُرْجِ، فَعَمَّ الْمَدِينَةَ فَرَحٌ عَظِيمٌ. (أعمال الرُّسُل ٨ : ٤ - ٨)

وَبَلَغَ الْخَبْرُ مَسَامِعَ الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. فَلَمَّا جَاءَ وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ فَرَحَ
وَشَجَّعَهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الرَّبِّ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ. وَكَانَ بَرْنَابَا رَجُلًا صَالِحًا، مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ
وَالْإِيمَانِ، فَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ كَبِيرٌ. وَذَهَبَ بَرْنَابَا إِلَى طَرَسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ، فَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ
بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ. فَأَقَامَا سَنَةً كَامِلَةً يَجْتَمِعَانِ إِلَى جَمَاعَةِ الْكَنِيسَةِ، فَعَلَّمَا جَمْعًا كَبِيرًا. وَفِي أَنْطَاكِيَّةَ
تَسْمَى التَّلَامِيزُ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِالْمَسِيحِيِّينَ. (أعمال الرُّسُل ١١ : ٢٢ - ٢٦)



مراحل انتشار الكنيسة

المُلخَصُ التَّعليمي:

لا يعيش الإنسان حياته من أجل نفسه فقط، بل من أجل غيره. لنا رسالة تُجاه غيرنا. كان للمسيحيين الأولين رسالة، وهي إعلان البشرى للناس أجمعين. فكيف كانوا يقومون بهذه الرسالة؟ وكيف انتشرت؟

ابتداءً من القدس:

بعد العنصرة، بدأ الرُّسُل بإعلان الإنجيل في القدس. ورأينا في الدروس السابقة، كيف أنّ الناس استجابوا للإيمان، وقبلوا العماد المُقدَّس. هكذا نشأت أوّل جماعة مسيحية عند عُليّة العشاء السريّ. ويقول لنا سفر أعمال الرُّسُل كيف أنّ الجماعة المسيحية الأولى كانت تعيش بالفرح، والإيمان، والمحبة، والصلاة، والوَحدة على الرغم من الصّعوبات والمحن.



من القدس إلى سائر أنحاء فلسطين:

بعد القدس، توجّه الرُّسُل إلى سائر نواحي فلسطين. ويروي لنا سفر أعمال الرُّسُل كيف بشّروا في الجنوب (على طريق غزة): (أراجع أعمال الرُّسُل ٨: ٢٦-٤٠)، وفي الشمال في السامرة: (أراجع أعمال الرُّسُل ٨: ٤-٢٥)، وفي الغرب في اللدّ ويافا قيصرية: (أراجع أعمال الرُّسُل ٩: ٣٢-٤٢؛ ١٠: ١-٤٨). وهكذا انتشر الإيمان في جميع نواحي فلسطين، واستمرّ فيها حتّى أيامنا هذه. حمل الرُّسُل هذه الرسالة، وحملها معهم أيضًا جميع المؤمنين، ونحملها اليوم، نحن الفلسطينيين المسيحيين، في أرضنا المقدسة.



ومن فلسطين إلى الشرق وإلى أقاصي الأرض:

لم يتوقّف الرُّسُل عند حدود فلسطين، بل توجَّهوا إلى جميع مناطق الشرق والغرب: إلى أنطاكية



(أعمال الرُّسُل ١١: ١٩-٣٠)، وإلى قبرص
(أعمال الرُّسُل ١٣: ٤-١٢)، وإلى آسيا
الصَّغرى (أعمال الرُّسُل ١٩: ١-٤١)، وإلى
اليونان (أعمال الرُّسُل فصل ١٦، ١٧، ١٨)،
حتّى وصلوا إلى روما (أعمال الرُّسُل فصل
٢٧، ٢٨) وفي كل مكان كانوا يعملون على
تأسيس جماعات مسيحيّة محليّة، تطوّرت

مع الزمن لتصبح كنائس محليّة عريقة (أنطاكية، والإسكندرية، والقسطنطينية، وروما، والقُدس). وكان الرُّسُل
يدعون النَّاس إلى الإيمان بقوة الرُّوح القُدس الذي كان يجعل منهم أعضاء حيّة ونشطة في جماعة
المؤمنين. وهكذا نرى أنّ المسيحيّة امتدت، منذ القرن الأوّل، إلى العالم المعروف في ذلك الوقت،
خاصّة في حوض البحر المتوسط. وعلى مدى الأجيال، تابعت الكنيسة نشر الإنجيل في كل بقعة
من بقاع الأرض.

رسالة الكنيسة:

منذ البداية، ذهب الرُّسُل إلى كلّ مكان؛ كي ينقلوا إلى النَّاس أجمعين بشرى الخلاص. إنهم
يعملون بكلام يسوع: «**اذهبوا إلى العالم كله، وأعلنوا البشارة إلى النَّاس أجمعين**». (مرقس ١٦: ١٥)
إنّ رسالة الكنيسة، بجميع أعضائها، هي مواصلة عمل السيّد المسيح في كلّ زمان ومكان. لقد
شبه السيّد المسيح الكنيسة بحبّة الخردل (راجع متى ١٣: ٣١-٣٢) التي تبدأ صغيرة، ولكنها تنمو،
وتكبر؛ لتصبح شجرة كبيرة. بفضل المرسلين وعمل الرُّوح القُدس، تتواجد الكنيسة اليوم في جميع
قارّات العالم، معلنة بشرى الخلاص، من خلال موت السيّد المسيح وقيامته لجميع البشر.

أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

اذهبوا في العالم كله
وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين.
ليضيء نوركم للناس
فيمجدوا أباكم الذي في السماوات.
لا يكن عليكم لأحد دين، إلا حب بعضكم بعضاً.



لِلْحَيَاةِ:

يمكنك، في البيئة التي أنت فيها، أن تعلن كلمة الله بالقول والمثل. هنالك كثير من المسيحيين نسوا الإيمان، وابتعدوا عنه. بمثالك الصالح، وشهادتك الحية يمكنك أن تساهم في نشر ملكوت السيد المسيح: ليأت ملكوتك. اذكر المرسلين في صلواتك؛ كي يُسندهم الرب في عملهم ونشاطهم الرسولي.



أَتَعَلَّمُ:

• إعلان البشارة بعد فترة الرُّسُل:

يوجدُ كثيرون ممن اشتهروا في تلك الأيام، واحتلوا المكان الأول بين خلفاء الرُّسُل. هؤلاء أيضاً، إذا كانوا تلاميذ بارزين لتلك الشخصيات العظيمة، أكملوا أساسات الكنيسة التي وضعها الرُّسُل في كل مكان، ونادوا بالإنجيل في مدى واسع، وبذروا بذار الخلاص الذي لملكوت السماء في الأرجاء البعيدة والقريبة في كل العالم. إن أغلب تلاميذ ذلك الوقت في الواقع، إذ انتعشوا بالكلمة الإلهية، امتلأوا غيرة ومحبة، وأتموا وصية المُخلِّص، ووزَّعوا مقتنياتهم على المحتاجين، وبدؤوا يقومون برحلات طويلة، ويتممون خدمة التبشير؛ إذ كانوا قد امتلأوا رغبة في الكرازة بالمسيح لمن لم يسمعوا بعد كلمة الإيمان، وتصلُّ الأناجيل الإلهية إليهم.



عندما وضعوا أساس الإيمان في البلاد الغربية أقاموا غيرهم كرامة، وعهدوا إليهم بتغذية مَنْ أُدخلوا حديثاً، بينما اتَّجهوا هم ثانية إلى ممالك وشعوب أخرى مؤازرين بنعمة الله وتعضيده؛ لأن أعمالاً عجيبة كثيرة تمت على أيديهم بقوة روح الله، حتَّى أن جمهوراً كثيراً اعتنق ديانة خالق الكون لمجرد سماعهم لأول مرة.



(يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، القرن الرابع)

أنشطة:



- ١- نعدُّ بحثاً عن شخصيّة حملت رسالة في حياتها: (مارتن لوتر كننج، والام تريزا، والبطريك أثاغوراس، والأخ سمعان سروجي، وغيرهم)، مظهرين مجال رسالتهم، وروحها.
- ٢- أبحثُ في سفر أعمال الرُّسل (أعمال الرُّسل فصل ١٦-١٩) عن رواية تأسيس كنيسة من الكنائس الواردة على خارطة أعمال الرُّسل.



التقويم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- () بعد العنصرة، بدأ الرُّسل بإعلان الإنجيل في القدس.
- ب- () حمل الرُّسل رسالة البشارة وحدهم.
- ج- () كان الرُّسل يدعون النَّاس إلى الإيمان بقوة الرُّوح القدس.
- د- () ذهب الرُّسل؛ لينقلوا بشارة الخلاص إلى أناس معيّنين.

س٢ "اذهبوا وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين"، كيف استجاب الرُّسل لهذه الدعوة بشكل ملموس؟

س٣ كيف تستجيب أنت اليوم لهذه الدَّعوة؟

س٤ كيف تشرح مَثَل حَبَّة الخردل (متى ١٣ : ٣١ - ٣٢) في ضوء هذا الدَّرْس؟



كنيسة الشهداء

الدَّرْسُ ٦

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** انتشرت الكنيسة الأولى بفضل شهدائها الذين امتازوا بالثبات في الإيمان حتَّى الموت.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ ذكر رسالة المسيحي في بلادنا.
- ٢ توضيح ما تعلموه من الشهداء في مواجهة الصَّعوبات في حياتهم.
- ٣ التَّحَدُّثُ عَنْ أَهَمِّ الْأَضْطِهَادَاتِ لِلْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ.
- ٤ سرد قصة استشهاد إستفانوس.



نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- عمَّ تعبّر الصَّوْرَةُ أعلاه؟
- كيف ترتبط الصَّوْرَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- أعبّر عن كَيْفِيَّةِ اضْطِهَادِ الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ.



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



إِسْتِيفَانُوسُ: أَوَّلُ شَهِيدٍ مِنْ أَجْلِ الْإِيمَانِ:

وَكَانَ إِسْتِيفَانُوسُ مُمْتَلِئًا مِنَ النِّعْمَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَأَخَذَ يَصْنَعُ الْعَجَائِبَ وَالْآيَاتِ الْعَظِيمَةَ بَيْنَ الشَّعْبِ.



فَقَامَ بَعْضُ أَعْضَاءِ الْمَجْمَعِ الْمَعْرُوفِ بِمَجْمَعِ الْعَبِيدِ الْمُحَرَّرِينَ، وَيَهُودٌ مِنْ قِيرِينَ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَسِوَاهُمْ مِنْ كِيلِكِيَّةٍ وَأَسِيَّةٍ، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَ إِسْتِيفَانُوسَ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ أَعْطَى إِسْتِيفَانُوسَ مِنَ الْحِكْمَةِ مَا جَعَلَهُمْ عَاجِزِينَ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ، فَارْتَشَوْا بَعْضُ النَّاسِ لِيَقُولُوا: «سَمِعْنَا هَذَا الرَّجُلَ يُجَدِّفُ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللَّهِ!» فَهَيَّجُوا الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ. ثُمَّ بَاغَتْوهُ وَخَطَفُوهُ وَجَاءُوا بِهِ إِلَى الْمَجْلِسِ. وَأَحْضَرُوا شُهُودَ زُورٍ يَقُولُونَ: «هَذَا الرَّجُلُ لَا يَكْفُ عَنْ شَتْمِ الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ وَالشَّرِيعَةِ. وَنَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: سَيَهْدِمُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ هَذَا الْمَكَانَ وَيُغَيِّرُ التَّقَالِيدَ الَّتِي وَرَثْنَاهَا عَنْ مُوسَى!» فَنَظَرَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْلِسِ، فَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهَ مَلَكٍ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَعْضَاءُ الْمَجْلِسِ كَلَامَ إِسْتِيفَانُوسَ مَلَأَ الْغَيْظُ قُلُوبَهُمْ وَصَرَفُوا عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِمْ. فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ واقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَرَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً وَابْنَ الْإِنْسَانِ واقِفًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ!» فَصَاحُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ كُلُّهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِيَرْجُمُوهُ. وَخَلَعَ الشُّهُودُ ثِيَابَهُمْ وَوَضَعُوهَا أَمَانَةً عِنْدَ قَدَمِي فَتَى اسْمُهُ شَاوُلُ. وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَ إِسْتِيفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو، فيَقُولُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ، تَقَبَّلْ رُوحِي!» وَسَجَدَ وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا رَبُّ، لَا تَحْسُبْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةَ!» قَالَ هَذَا وَمَاتَ.

(أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٦: ٨ - ١٥ ؛ ٧: ٥٤ - ٦٠)



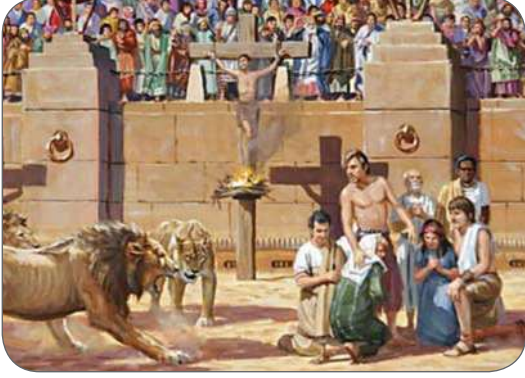
شهداء المسيحية

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

عاش المسيحيون في القرون الأولى ظروفًا صعبة، فقد قاوم أناس كثيرون بشرى الخلاص، وراحوا يضطهدون المؤمنين الجدد حتّى الموت. فكيف واجه المؤمنون الاضطهادات؟

الشَّهَدَاءُ الْأَوَّلُونَ:

واجه الرُّسُلُ الأوَّلون مقاومة شديدة من جانب المؤسَّسات الدِّينية والمدنيَّة، فتعرض الرُّسُلُ للسجن والتعذيب؛ بسبب إيمانهم بالسَّيِّد المسيح ورسالته (راجع أعمال الرُّسُل ٥: ١٧-٤٢)، ولكنهم ظلوا



متمسكين بالإيمان وصابرين في الضيق. إنهم يتذكرون كلام يسوع: **”طوبى للمضطهدين من أجل البر؛ لأنَّ لهم ملكوت السماوات.”** (متى ٥: ١٠) وزادهم الاضطهاد عزماً

وجرأة وتمسكاً بالإيمان، ودفاعاً عنه. ولقد وصل هذا الاضطهاد إلى حد الاستشهاد من أجل الإيمان. كان إستفانوس أول شهداء المسيحية في بلادنا، وتبعه يعقوب

الرَّسُول. ورغم ذلك، ازداد عدد المؤمنين بيسوع المسيح في كل مكان. لقد قال أحد الكُتَّاب المسيحيين الأوائل:

”دم الشُّهداء هو بذرة المسيحيين“ (ترتليانوس، نهاية القرن الثاني). ويذكرنا السَّيِّد المسيح أنَّ حبة الحنطة تموت في الأرض، ولكنها تثمر ثمراً كثيراً. (راجع يوحنا ٢١: ٤٢)

الاضطهادات الرُّومانيَّة:



توسعت المسيحية في جميع أطراف الإمبراطورية الرُّومانيَّة. وراح الأباطرة الرومان يلاحقون المسيحيين في جميع أنحاء الإمبراطورية، وينكّلون بهم، ويستنون القوانين التي تمنعهم من ممارسة ديانتهم. كانت القرون الثلاثة الأولى موجاتٍ متلاحقةٍ من الاضطهادات، ذهب ضحيتها



الآلاف من الشُّهداء في كل مكان. وكان أشدها في مصر، حتّى إن التَّقويم القبطي يبدأ من سنة ٢٨٩م وهو ما يدعى «تقويم الشُّهداء» التي شهدت قمة الاضطهادات للمسيحيين في مصر.

شهداء فلسطين:

في بلادنا، كان أطفال بيت لحم باكورة الشُّهداء (راجع متى ٢: ٦١-٨١)، وعلى أرضنا، وبعد العنصرة، مات أول شهيد مسيحي من أجل الإيمان، وهو الشّماس إستفانوس. تبعه شهداء كثيرون، نذكر منهم شهداء غزة.



في القرن الرابع، كان كثيرٌ من سكّان غزّة من المسيحيين، وكانت فلسطين تعيش وقتها تحت الحكم الروماني الوثني، وكان الرومان يضطهدون المسيحيين، وينكلون بهم. وقد حفظ لنا المعلومات عن شهداء فلسطين مؤرخ شهير اسمه يوسابيوس وكان وقتها أسقف قيصرية.

كان الرومان يقبضون على المسيحيين، ويرسلونهم إلى الأشغال الشاقة في مناجم النّحاس جنوب البحر الميت (وادي عربة اليوم)، ولكي لا يهربوا كانوا يقلعون إحدى عيني كلّ واحد منهم، ويحرقون بالحديد الأحمر عروق إحدى أرجلهم. ترك لنا التاريخ أسماء بعضهم، مثل: تيموثاوس، وتي كلا، وإسكندر، وغيرهم.

وبينما كان الحاكم الروماني أوربانوس ذاهباً إلى الصّيد، قدمت له مجموعة من المسيحيين، وقد ربطوا أيديهم، تعبيراً عن رغبتهم في الاستشهاد، وراحوا يعلنون للحاكم أنّهم مسيحيون، فاستغرب الحاكم من ذلك، ووضعهم في السجن، وأمر بقطع رؤوسهم يوم ٢٤ آذار سنة ٣٠٥م.

ساد الاضطهاد فترة من الزّمن، ولم ينته إلا عندما أصبح قسطنطين إمبراطوراً، حيث اهتدى هذا الإمبراطور إلى المسيحية، وأوقف الاضطهاد، وأعطى المسيحيين حقوقهم، وكان ذلك سنة ٣١٣م. ولكنّ اضطهاد المسيحيين استمرّ بأشكال متنوعة (جسدياً، ومعنوياً، واجتماعياً...)، حتّى إنّنا نجد شهداء في كل مكان، وعلى مدى تاريخ الكنيسة كلّها.

أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

جاهدت بالإيمان حسناً، أيها المجاهد في سبيل المسيح، وبه
أخزيت كفر المضطهدين، وقربت لله ذبيحة مقبولة. إنك زرعت
بالدموع فحصدت بالسرور، وجاهدت بالدم فنلت المسيح، ولذلك
أحرزت إكليل الظفر.



(من طوباوية وقنداق مار جاورجيوس المظفر)

لِلْحَيَاةِ:

لقد حافظ أجدادنا على الإيمان، وبذلوا حياتهم في سبيله، ونحافظ
نحن أيضاً على إيماننا المسيحي، ونحيا به.



أَتَعَلَّمُ:

● اضطهاد الرُّسُل (أعمال الرُّسُل ٥: ١٧-٢١):

واشْتَدَّتْ نَقَمَةُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَأَتْبَاعِهِ مِنْ شِيعَةِ الصَّدُوقِيِّينَ، فَأَمْسَكُوا الرُّسُلَ وَأَلْقَوْهُمْ فِي
السَّجَنِ الْعَامِ. وَلَكِنَّ مَلَائِكَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّجَنِ فِي اللَّيْلِ وَأَخْرَجَ الرُّسُلَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذْهَبُوا
إِلَى الْهَيْكَلِ وَبَشِّرُوا الشَّعْبَ بِتَعَالِيمِ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ». فَسَمِعُوا لَهُ وَدَخَلُوا الْهَيْكَلَ عِنْدَ الْفَجْرِ
وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ. فَجَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَأَتْبَاعُهُ وَجَمَعُوا الْمَجْلِسَ وَشُيُوخَ الشَّعْبِ وَأَمَرُوا بِإِحْضَارِ
الرُّسُلِ مِنَ السَّجَنِ.

● استشهاد يعقوب (أعمال الرُّسُل ١٢: ١-٥):

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَخَذَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ يَضْطَهِدُ بَعْضَ رِجَالِ الْكَنِيسَةِ. وَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ
يَعْقُوبَ أَخَا يُوْحَنَّا. فَلَمَّا رَأَى أَنَّ هَذَا يُرْضِي الْيَهُودَ، قَبَضَ أَيْضًا عَلَى بُطْرُسَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي
أَيَّامِ الْفَطِيرِ. وَبَعْدَمَا قَبَضَ عَلَيْهِ أَلْقَاهُ فِي السَّجَنِ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَرْبَعِ فِرَقٍ لِيَحْرِسُوهُ، كُلُّ فِرْقَةٍ أَرْبَعَةَ
جُنُودٍ. وَكَانَ يَنْوِي أَنْ يَعْرِضَهُ لِلشَّعْبِ بَعْدَ عِيدِ الْفِصْحِ، فَأَبْقَاهُ فِي السَّجَنِ. وَكَانَتِ الْكَنِيسَةُ
تُصَلِّيُ إِلَى اللَّهِ بِلا انْقِطَاعٍ مِنْ أَجْلِهِ.



● استشهاد أطفال بيت لحم (متى ٢: ١٦-١٨)

فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ اسْتَهْزَأُوا بِهِ، غَضِبَ جَدًّا وَأَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ طِفْلِ فِي بَيْتَ لَحْمَ وَجَوَارِهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ ذَلِكَ، حَسَبَ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ، فَتَمَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ إِرْمِيَا: «صُرَاخٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، بُكَاءٌ وَنَحِيبٌ كَثِيرٌ، رَا حَيْلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لَأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ».



أَنْشِطَة:

- ١ نُجْرِي مَقَارَنَةً بَيْنَ مُوَاجَهَةِ الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَّلِينَ لِلصَّعُوبَاتِ، وَمُوَاجَهَتِنَا نَحْنُ وَمُجْتَمَعُنَا لَهَا، وَنَحَاوُلُ أَنْ نَكْتَشِفَ الدَّوَاعِيَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْمُوَاجَهَةِ، وَطَرَقَهَا، وَرُوحَهَا.
- ٢ نُجْرِي مَقَارَنَةً بَيْنَ مَوْتِ يَسُوعَ وَمَوْتِ إِسْتَفَانُوسَ، مِنْ حَيْثُ وَجْهَ الشَّبْهِ، وَالْاِخْتِلَافَ بَيْنَهُمَا.



التَّقْوِيم:

س١ أَجِيبْ بِ (نَعَمْ) يَمِينِ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَبِ (لَا) يَمِينِ الْعِبَارَةِ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ فِيمَا يَأْتِي:

- أ- () كَانَتِ الْقُرُونُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى مُوَاجَهَاتٍ مُتَلَاحِقَةً مِنَ الْاضْطِهَادَاتِ لِلْمَسِيحِيِّينَ.
- ب- () كَانِ الْيُونَانُ يُضْطَهَدُونَ الْمَسِيحِيِّينَ، وَيَنْكَلُونُ بِهِمْ.
- ج- () يَوْسَابِيُوسُ هُوَ الْمُؤَرِّخُ الشَّهِيرُ الَّذِي حَفِظَ لَنَا مَعْلُومَاتَ عَنْ شُهَدَاءِ فِلَسْطِينَ.
- د- () انْتَهَى زَمَنُ الْاضْطِهَادِ فِي الْإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ، عِنْدَمَا أَصْبَحَ تَرْتِلْيَانُوسُ إِمْبَرَاطُورًا.

س٢ يَقُولُ يَسُوعُ: «مَا كَانَ خَادِمُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. فَإِذَا اضْطَهَدُونِي يُضْطَهَدُونَكُمْ» (يُوحَنَّا

٢٠: ١٥)، كَيْفَ يَنْطَبِقُ ذَلِكَ عَلَى الشُّهَدَاءِ؟

س٣ مَاذَا نَتَعَلَّمُ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي مُوَاجَهَةِ الصَّعُوبَاتِ؟

س٤ مَا رِسَالَةُ الْمَسِيحِيِّ فِي بِلَادِنَا؟



◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** أصبح بولس الرِّسُول ركنًا من أركان الكنيسة الرِّسُولِيَّة بعد اهتداء، وأنشأ كنائس مُخْتَلِفَةً، وآمن على يديه كثيرون.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعداد أهم أقوال بولس الرِّسُول.
- ٢ تذكُّر العذابات الَّتِي تحمَّلَهَا بولس بسبب إيمانه.
- ٣ استنباط دور بولس المهم في تأسيس الكنائس.
- ٤ المقارنة بين حياة بولس قبل الاهتداء وبعده.



بولس
رسول
الأمم

نلاحظ، ونناقش معًا:

- مَنْ تَرَى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ هَذَا الْقَدِيسِ؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



أَمَّا شَاوُلُ، فَكَانَ يَنْفُثُ صَدْرُهُ تَهْدِيدًا وَتَقْتِيلًا لِتِلَامِيذِ الرَّبِّ. فَذَهَبَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ دِمَشَقَ، لِيَعْتَقِلَ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ الَّذِينَ يَجِدُهُمْ هُنَاكَ عَلَى مَذَهَبِ الرَّبِّ وَيَجِيءَ بِهِمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

وَبَيْنَمَا هُوَ يَقْتَرِبُ مِنْ دِمَشَقَ، سَطَعَ حَوْلَهُ بَغْتَةً نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «مَنْ أَنْتَ، يَا رَبِّ؟» فَأَجَابَهُ الصَّوْتُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعَبٌ عَلَيْكَ أَنْ تُقَاوِمَنِي». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِبٌ خَائِفٌ: «يَا رَبِّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَعْمَلَ». وَأَمَّا رِيفَاؤُ شَاوُلَ فَوَقَفُوا حَائِرِينَ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يُشَاهِدُونَ أَحَدًا. فَنَهَضَ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا. فَقَادُوهُ بِيَدِهِ إِلَى دِمَشَقَ. فَبَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَكْفُوفَ الْبَصَرِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.

وكانَ في دِمَشقَ تَلْمِيزُ اسْمُهُ حَنانِيًّا. فناداهُ الرَّبُّ في الرُّؤيا: «يا حَنانِيَّا!» أَجابَهُ:
«نعم، يا ربَّ!» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ اذْهَبْ إلى الشَّارِعِ المَعْرُوفِ بالمَسْتَقِيمِ، واسأَلْ في بَيْتِ
يَهُودَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرَسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. هُوَ الآنَ يُصَلِّي، فِيرى في الرُّؤيا رَجُلًا اسْمُهُ حَنانِيًّا يَدْخُلُ
وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فيُبْصِرُ». فَأجابَهُ حَنانِيًّا: «يا ربَّ، أَخْبَرَنِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ كَمْ أَسَاءَ هَذَا الرَّجُلُ إلى
قَدَيْسِيكَ في أُورُشَلِيمَ. وَهُوَ هُنَا الآنَ وَلَهُ سُلْطَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ أَنْ يَعْتَقِلَ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ».
فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ، لِأَنِّي اخْتَرْتُهُ رَسُولًا لِي يَحْمِلُ اسْمِي إلى الأُمَمِ والمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.
وسأريه كَمْ يَجِبُ أَنْ يَتَحَمَّلَ مِنَ الآلامِ في سَبِيلِ اسْمِي».

فذهَبَ حَنانِيًّا ودَخَلَ البَيْتَ ووضَعَ يَدَيْهِ على شَاوُلَ وَقَالَ: «يا أَخِي شَاوُلُ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ الرَّبُّ
يَسُوعُ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ وَأَنْتَ في الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا، حَتَّى يَعودَ البَصَرُ إِلَيْكَ وَتَمْتَلئَ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ» فَتَساقَطَ مِنْ عَيْنَيْهِ ما يُشَبِّهُ القُشُورَ، وعادَ البَصَرُ إِلَيْهِ، فَقامَ وَتَعَمَّدَ. ثُمَّ أَكَلَ، فعادَتْ إِلَيْهِ قُوَّاهُ.
ثُمَّ سارَعَ إلى التَّبَشِيرِ في المَجامِعِ بأنَّ يَسُوعَ هُوَ ابنُ اللَّهِ.

فكانَ السَّامِعُونَ يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: «أَما كانَ هَذَا الرَّجُلُ في أُورُشَلِيمَ يَضْطَهِدُ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِهذا
الاسْمِ؟ وَهَلْ جاءَ إلى هُنَا إِلَّا لِيَعْتَقِلَهُمْ وَيَعودَ بِهِمْ إلى رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ؟». لَكِنَّ شَاوُلَ كانَ يَزِدُّ قُوَّةً
في تَبَشِيرِهِ، فَأثارَ الحيرةَ في عُقُولِ اليَهُودِ المُقِيمِينَ في دِمَشقَ بِحُجَجِهِ الدَّامِغَةِ على أَنَّ يَسُوعَ هُوَ
المَسِيحُ. (أعمال الرُّسُلِ ٩: ١ - ٢٢)





بولس الرّسول

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

يقدم لنا تاريخ الكنيسة -في كل زمان ومكان- نماذج عظيمة من المؤمنين، يمكن أن تشجعنا على البحث عن ذواتنا وعن شخصيتنا الإنسانية والمسيحية، والقديس بولس واحد من أعظمها.

اهتداء القديس بولس وإيمانه:

كان بولس فريسيًا متعصبًا، يحافظ على شريعة موسى. بدأ حياته باضطهاد أتباع يسوع، وبينما كان



سائرًا على طريق الشام؛ ليعتقل المسيحيين، ظهر له يسوع، وغيّر حياته، فبعد أن كان يضطهد الكنيسة أصبح إنسانًا جديدًا ورسولًا جريئًا، مبشرًا لا يُعرف التعب والكلل. لقد آمن بيسوع، ربًا ومُخَلِّصًا، وراح يبشّر به، فقد وهب للمسيح ذاته كلّها، وكرّس له حياته إلى آخر نفس، أحب يسوع حبًا كليًا: من أجله عاش، وعمل، وتألّم، ومن أجله مات.

أقوال بولس:

● قال بولس في نهاية حياته: «جاهدت الجهاد الحسن، وأتممت شوطي، وحافظت على الإيمان، والآن ينتظرنني إكليل البر الذي سيكافئني به الربّ الدّيان العادل في ذلك اليوم».

(٢ تيموثاوس ٤ : ٨)

● أحبّ بولس يسوع حبًا عظيمًا وفريدًا، لقد وجد معنى حياته ومركزها، فكان يقول: «حياتي هي المسيح» (فيلبي ١ : ٢١)؛ لأنّ حياته لا شيء دونه.

● احتمل بولس كل العذابات، حبًا للمسيح، ولخلاص الإخوة، وكان يفيض فرحًا، وكان ينبوع فرحه إيمانه بيسوع المسيح، وقوة الرّوح القدس، وكان يقول: «الويل لي إن لم أبشّر».

(١ كورنتوس ٩ : ١٦)



عذابات بولس:

كان بولس رسولاً ليسوع المسيح، فمن أجل اسم يسوع:

١- قطع الآلاف من الكيلومترات في البر والبحر.

٢- تحمّل العذابات الكثيرة من:

أ- الجلد خمس مرات.

ب- الضرب بالعصي ثلاث مرات.

ج- الرجم مرة، حيث تُرك بين حيٍّ وميت.

د- واجه الصّعوبات والمخاطر أثناء سفره في البحر، وكاد يغرق مرتين.

هـ- كان يجوب البلاد في الحر وفي البرد بين الأخطار بشتى أنواعها.

و- تحمّل الجوع والعطش، وبات في العراء.

بولس مؤسس الكنائس:



كان بولس دومًا على الطُّرُق، ينتقل من مكان لآخر، وكان كلامه يلقي قبولًا في كل مكان، على الرّغم من الصّعوبات، فأسّس جماعة مسيحية في قولسي، وأفسس، وغلاطية، وفيلبي، وتسالونيكي، وكورنثوس... وكان يُحبّ هذه الجماعات المسيحيّة الأولى حبًّا جمًّا؛ لأنّه ولدها للمسيح. وكان يسهر دومًا على وحدتهم وإيمانهم ومحبتهم، وكتب لهم رسائل كثيرة مليئة بالحكمة والإيمان، وعددها أربع عشرة رسالة؛ كي يساعدهم على فهم سرّ المسيح، وكتب لهم بعض هذه الرسائل من الأسر في روما، حيث اعتقله الرومان. وفي روما استشهد بعد أن قُطِعَ رأسه بحدّ السيف، استشهد أسوة بالقديس بطرس سنة ٦٧م.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

اللَّهُم، الَّذِي بَكَرَازَةِ الْقَدِّيسِ بُولَسَ الْمُبَارَكِ، جَعَلْتَ نَوْرَ الْإِنْجِيلِ يَشْرُقُ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ، نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْعَمَ عَلَيْنَا، نَحْنُ الَّذِينَ نَذْكُرُ اهْتِدَاءَهُ الْعَجِيبَ، أَنْ نَرْفَعَ لَكَ الشُّكْرَ عَلَى ذَلِكَ بِاتِّبَاعِنَا تَعْلِيمَهُ الْمُقَدَّسَ. بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمِينَ.



لِلْحَيَاةِ:

يَسْأَلُ الْقَدِّيسُ بُولَسَ رَبَّهُ قَائِلًا: «يَا رَبِّ، مَاذَا تَرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ». إِنَّكَ تَتَسَاءَلُ عَادَةً: «مَاذَا أُرِيدُ أَنَا أَنْ أَعْمَلَ؟» مَا رَأَيْكَ لَوْ سَأَلْتَ عَلَى مِثَالِ الْقَدِّيسِ بُولَسَ: «يَا رَبِّ، مَاذَا تَرِيدُ أَنْتِ مِنِّْي أَنْ أَعْمَلَ؟»، لَتَصْغِي إِلَى مَا يَدْعُوكَ الرَّبُّ إِلَيْهِ.



أَتَعَلَّمُ:

- لقد اختار يسوع القديس بولس؛ ليبشِّر الأمم الوَثْنِيَّةَ، ولم يتردد في ذلك، بل استجاب لدعوة الربِّ، والتزم برسالته حتَّى الموت شهيدًا، لذلك يدعى (رسول الأمم).
- كان الرّسول بولس يدعى (شاول) قبل اهتدائه، ومعنى اسم بولس: (الصغير).





أنشطة:

- ١ اقرأ رسالة القديس بولس إلى أهل فيليبي (فيلبي ٣: ٤ - ٢١): توقف عند بعض الكلمات الأساسية (الربح، والخسارة)، ومن أجل المسيح، والفوز، والكمال والسعي، والركض...، ما الصفات التي يتحلّى بها القديس بولس التي تكشفها هذه الكلمات؟ وماذا تعني لك اليوم؟
- ٢ راجع الفصول ٩، ١١، ١٣، ١٤ من سفر أعمال الرسل، وانطلاقاً من هذه النصوص، أعمل مقابلة مع القديس بولس.
- ٣ القديس بولس الرسول يتحدث عن خبرته. (راجع ٢ كورنثوس ١١: ٢١ - ٢٩)



التقويم:

- س١ أكمل الفراغات فيما يأتي:
أ- كان بولس متعصباً.
ب- قال بولس في نهاية حياته: "جاهدت الجهاد الحسن"
ج- أسس بولس جماعات مسيحية في و..... و.....
د- تحمّل بولس العذابات الكثيرة، منها: أ- ب- ج- د-
- س٢ ما الصفات التي تعجبك في القديس بولس أكثر من غيرها؟ لماذا؟
- س٣ هل يمكن أن يكون القديس بولس نموذجاً للمسيحي اليوم؟ وكيف؟
- س٤ القديس بولس يقول: "حياتي هي المسيح"، و"الويل لي إن لم أعلن البشارة"، ما معنى هذه العبارات؟ وكيف عاشها القديس بولس؟



رَحَلَات بولس الرّسول

الدّرس ٨

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** بذل القديس بولس جهودًا كبيرة في سبيل انتشار الإيمان المسيحي، بحيث أقام رَحَلَاتٍ عديدةً تلك التي يكلّمنا عنها سفر أعمال الرُّسل.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح المقصود بقول بولس الرّسول: «الويل لي إن لم أبشّر».
- ٢ التحدّث عن إحدى رَحَلَاتِ القديس بولس بالتفصيل.
- ٣ استنتاج العمل الأساسي الذي قام به القديس بولس في رَحَلَاتِهِ.
- ٤ التمثّل بأعمال القديس بولس، في خدمتهم للسَيِّد المسيح.



رَحَلَات بولس الرّسول

نلاحظُ، وناقشُ معًا:

- مَنْ تَرَى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- مَا هَدَفَ الرَحَلَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا هَذَا الرّسولُ؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



مع بولس في إحدى رَحَلَاتِهِ الرِّسُولِيَّةِ:

تيموثاوس يرافق بولس:

ووصل بولس إلى دَرَبَةِ لِسْتَرَةَ. وكان في لِسْتَرَةَ تلميذٌ اسمه تيموثاوس، وهو ابنُ يهوديَّةٍ مُؤمِنَةٍ وأبوه يونانيٌّ. وكان الإخوةُ في لِسْتَرَةَ وأيقونيَّةَ يشهدونَ له شهادةً حسنَةً. فأراد بولس أن يأخذه معه، فحَتَنَهُ لَأَنَّ جَمِيعَ الْيَهُودِ هُنَاكَ كانوا يَعْرِفُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ. وكانوا يُبْلِغُونَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ مُرُورِهِمْ فِي الْمَدِينِ أَوَامِرَ الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَيُوصُونَهِمْ بِأَنْ يَعْمَلُوا بِهَا. وكانتِ الْكَنَائِسُ تَتَقَوَّى فِي

(أعمال الرُّسُل ١٦ : ١ - ٥)

الإيمان ويزدادُ عدَدُهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.



رؤيا في ترواس:

مَرُّوا بِنَوَاحِي فِرِيجِيَّةَ وَغَلَاطِيَّةَ؛ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنَعَهُمْ مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلَامِ اللَّهِ فِي آسِيَّةَ. فَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ مِيسِيَّةَ حَاوَلُوا أَنْ يَدْخُلُوا بِشِنِّيَّةَ، فَمَا سَمَحَ لَهُمْ رُوحُ يَسُوعَ. فَاجْتَازُوا مِيسِيَّةَ وَنَزَلُوا إِلَى تَرُوسَ. وَفِي اللَّيْلِ رَأَى بُولُسُ رُؤْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ مَكْدُونِيٌّ وَقَفَّ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «أُعْبِرْ إِلَى مَكْدُونِيَّةَ وَسَاعِدْنَا!» فَلَمَّا رَأَى بُولُسُ هَذِهِ الرُّؤْيَا، طَلَبْنَا السَّفَرَ فِي الْحَالِ إِلَى مَكْدُونِيَّةَ، مُتَيَقِّنِينَ أَنَّ اللَّهَ دَعَانَا إِلَى التَّبَشِيرِ فِيهَا. (أعمال الرُّسُل ١٦: ٦ - ١٠)

في فيلبّي:

فَرَكَبْنَا السَّفِينَةَ مِنْ تَرُوسَ مُتَّجِهِينَ إِلَى سَامُوثْرَاكَِّةَ، وَفِي الْعَدِ إِلَى نِيَابُولِيسَ وَمِنْهَا إِلَى فِيلِبِّي وَهِيَ أَكْبَرُ مَدِينَةٍ فِي وَلَايَةِ مَكْدُونِيَّةَ، وَمُسْتَعْمَرَةٌ رُومَانِيَّةٌ، فَقَضَيْنَا بَضْعَةَ أَيَّامٍ فِيهَا. وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ، مُتَوَقِّعِينَ أَنْ نَجِدَ هُنَاكَ مَكَانًا يَهُودِيًّا لِلصَّلَاةِ. فَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ إِلَى النِّسَاءِ الْمُجْتَمِعَاتِ هُنَاكَ. وَكَانَتْ فِيهِنَّ امْرَأَةٌ تُصْغِي إِلَيْنَا اسْمُهَا لِيدِيَّةُ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَةَ، تَبِيعُ الْأَرْجُوانَ وَتَعْبُدُ اللَّهَ. فَفَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَيَّ إِلَى كَلَامِ بُولُسَ. فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، قَالَتْ لَنَا رَاجِيَّةٌ:

«أَدْخُلُوا بَيْتِي وَأَقِيمُوا فِيهِ إِذَا كُنْتُمْ تَحْسُبُونِي مُؤْمِنَةً بِالرَّبِّ». فَأَجَبَرْتَنَا عَلَى قَبُولِ دَعْوَتِهَا.

(أعمال الرُّسُل ١٦: ١١ - ١٥)





على الطريق من أجل المسيح

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:



طيلة عشرين عامًا تقريبًا، قطع القديس بولس عشرات الآلاف من الكيلومترات في البر والبحر؛ لنقل البشرى السارة للناس، وكان يتعامل مع أي منطقة أو مدينة يأتي إليها حسب الظروف القائمة فيها، فيستعمل الأسلوب الملائم لكل بيئة، إنه لا يطلب شيئًا، بل يعمل بيديه؛ ليسد حاجته، فقد كان يصنع الخيام. ما يهمه هو أمر واحد: التبشير بيسوع المسيح. وفي كل مكان نشأت فيه جماعة مسيحية، كان القديس بولس يضع على رأسها أحد المسؤولين؛ ليتابع هو السير إلى مكان آخر. وكان القديس بولس يحب هذه الجماعات المسيحية الأولى حبًا جمًّا؛ لأنه ولدهم للإيمان، كما كان يقول، وبعد كل رحلة، كان يعود إلى القدس؛ ليلتقي هناك بالرُّسل والمؤمنين، وكان يحب الجماعة المسيحية في القدس إلى حدٍّ أنه كان يجمع المعونات، أثناء سفره، للمحتاجين منهم.



الرحلات الأربع:

يروى قسم كبير من سفر أعمال الرُّسُل رَحَلات بولس الرُّسُولِيَّة؛ لإعلان بشرى الإنجيل، وهي أربع رَحَلات:

● الرِّحْلة الأولى (راجع أعمال الرُّسُل فصل ١٣ - ١٤): بدأها حوالي عام ٤٧م بصحبة برنابا،



ويوحنا، ومرقس (الذي تركهم عائداً بعد وصولهم إلى برجة)، وقد عاد بولس وبرنابا إلى أنطاكية عام ٤٩م. واقتصرت هذه الرحلة على آسيا الصغرى، وكان من عادة بولس أن يدخل المَجْمَع، ويبدأ بالتبشير فيه، ولكنه كان يتوجّه أيضاً إلى الوثنيين، فاهتدى عددٌ من الوثنيين إلى الإيمان المسيحيّ.

● الرِّحْلة الثانية (راجع أعمال الرُّسُل ١٥ : ٣٦ ؛ ١٨ : ٢٢): خرج الرسول بولس ومعه سيلافيا



رحلته الثانية حوالي سنة ٥٠م من أنطاكية إلى لسترة. وفي لسترة، انضم إليهما تيموثاوس، وفي ترواس، انضم إليهم لوقا. وبعد ثمانية عشر شهراً قضاها في كورنثوس، عاد الرسول بولس إلى أنطاكية حوالي عام ٥٣م، وفي هذه الرحلة، لم يكتفِ بولس بالذهاب إلى آسيا الصغرى، بل تعداها إلى اليونان، حيث حلّ في مدنها الرئيسة، وكان في طريقه يشدد عزائم

المؤمنين من جهة، ويعمل على هداية كثير من الناس إلى الإيمان المسيحيّ من جهة أخرى.

● الرّحلة الثالثة (أعمال الرُّسُل ١٨ : ٢٣ - ٢١ : ١٦):



وهي أطول رَحَلَات بولس الرّسوليّة، وقد بدأها عام ٥٣م، متوجّهاً منفرداً إلى أفسس، حيث مكث مدة عامين. وفي ترواس رافقه مندوبون من عدة كنائس، سافروا معه، حاملين معهم التّقديّات التي جمعوها لفقراء أورشليم.

● الرّحلة الرابعة (أعمال الرُّسُل ٢١ : ١٧، ٢٨ : ١٦):



وهي رحلته إلى روما، بعد القبض عليه في أورشليم. قضى عامين في سجن قيصرية، والتمس بولس أن تتم محاكمته أمام القيصر. وفي آب سنة ٥٩م، أبحر بسفينته إلى ميناء ميرا، حيث تم تبادل المسافرين بين السفن. تحطمت السفينة على جزيرة مالطة، ولكن بولس حطّ الرّحال أخيراً في روما، حيث استشهد في عهد الإمبراطور نيرون.

أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

يا ربّ المعرفة ورازق الحكمة، إنّك تنير الظلمة، وتعطي الكلمة للمبشرين بقوة عظيمة. ومن فيض جودك، دعوت بولس ليكونَ إناءَ مختارًا، ورسولًا، وداعيًا، وكارزًا بإنجيل ملكوتك. أيها المسيح إلهنا، أيها الصالح محبّ البشر، أنعم علينا، وعلى شعبك بعقل كامل، وفهم نقي؛ لكي نعلم منفعة تعاليمك المقدّسة التي قرّنت علينا الآن من قبله، ونفهمها. كما تشبّه بك أنت، يا ربّ الحياة، اجعلنا نحن أيضًا مستحقّين أن نتشبه به في العمل والإيمان.



(من الصلوات الليتورجية)

لِلْحَيَاةِ:

لا أستطيع أن أعيش حياتي لنفسى فقط، بل من أجل الآخرين أيضًا، عندما أخدم الآخرين، تنمو شخصيتي نموًا حقيقيًا. وفي هذه المرحلة من حياتي، أبحث عن المجال الذي أريد أن أخدم فيه الآخرين، وأبدأ من اليوم ضمن إمكاناتي ووقتي.



أَتَعَلَّمُ:

○ أن بولس تحمّل كل شيء، حبًا للمسيح، وبيّن لنا بصورة فريدة ما هو الإنسان،

وكم هي رفيعة طبيعتنا، وكم هو قادر هذا الكائن الحي على الفضيلة.

(من مواظ مار يوحنا الذهبيّ الفم، عِظَة ٢ في مديح القديس بولس)





أنشطة:

١ أملأ الجدول الآتي بما يناسبه:

رَحَلَات القِدِّيس بولس	الرَّحْلة الأولى	الرَّحْلة الثانية	الرَّحْلة الثالثة	الرَّحْلة الرابعة
الزَّمان				
المكان				
أهم الأحداث				
الأشخاص الذين رافقوه				
الصَّعوبات التي واجهتهم				
نتيجة الرَّحْلة				

٢ بينما نعمل في هذه الرَّحْلة من عمرنا- على الإعداد لحياتنا في المستقبل، نُفكِّر في أنواع الحياة المُختلِفة المطروحة أمامنا:

١- الحياة من أجل أنفسنا.

٢- الحياة من أجل غيرنا.

٣- الحياة من أجل قضية ما في المجتمع (قضية المعاقين، أو المسنين...).

نضع هذه العناوين على ثلاثة أعمدة، ونضع في كل عمود خواص كل نوع من هذه الأنواع (ميزاتها وتأثيرها على صاحبها وعلى المجتمع)، وارتباط هذه النماذج بعضها مع بعض، وتكاملها؛ كي تجدَ الطَّريق المميز لحياتك أنت.

٣ بالعودة إلى النماذج أعلاه، في أي عمود نضع القِدِّيس بولس؟ لماذا؟ وما صفات التَّموذج الذي يحتلّه؟ وماذا يعني لنا ذلك اليوم؟





التَّقْوِيم:

س١ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- كان بولس الرّسول يعمل بيده؛ ليسد حاجته، حيث كان:
أ- يصطاد السمك. ب- يعمل بالتجارة ج- يصنع الخيام د- يرعى الغنم.
- ٢- استشهد بولس في عهد الإمبراطور:
أ- بيلاطس. ب- هيرودس. ج- نيرون د. نيروز.
- ٣- اصطحب القديس بولس سيلا معه في الرّحلة:
أ- الأولى. ب- الثانية. ج- الثالثة. د. الرابعة.

س٢ ما العمل الأساسي الذي قام به القديس بولس في رَحلاته؟ وكيف قام به؟

س٣ كيف تستطيع أن تكون على مثال القديس بولس في التبشير بيسوع المسيح وخدمة الآخرين؟

س٤ أتحدّث عن إحدى رَحلات القديس بولس بالتفصيل.





تحتوي الوَحْدَةُ الثالثة بَعْنُوان: (القداسة في الكنيسة) على ثلاثة دروس، تتناول حياة القداسة في الكنيسة، ف (الدَّرْس ٩: **على درب القداسة**)، يتحدَّث عن القديسين، ويعطي فكرة مبسَّطة عن قديسي بلادنا فلسطين، و(الدَّرْس ١٠: **الرُّسُل القديسون**)، يتحدَّث عن عمل الرُّسُل القديسين، وكيفية انطلاق البشارة. أمَّا (الدَّرْس ١١: **آباء الكنيسة**)، فيتحدَّث عن آباء الكنيسة الذين تركوا لنا كنوزًا للإيمان المسيحي، من خلال كتاباتهم، وسير حياتهم، ونشرهم كلمة الله.



على درب القداسة

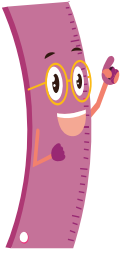
الدَّرْسُ ٩

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الله قدوس، يدعونا من خلال كلامه في الكتاب المُقَدَّس إلى القداسة في حياتنا المسيحية.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف القداسة والقديسين.
- ٢ ذكر بعض قديسي بلادنا.
- ٣ تعداد طرق الوصول إلى القداسة.
- ٤ تلمين أهمية مكانة مريم العذراء بين القديسين.



نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- عمَّ تعبّر الصّورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصّورة بعُنوان الدَّرْس؟
- كيف نكون قديسين؟
- أسمى بعضًا من قديسي بلادنا.



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



تَبَارَكَ اللَّهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بَارَكْنَا فِي الْمَسِيحِ كُلَّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ، فَاخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ لِنَكُونَ عِنْدَهُ قِدِّيسِينَ بِلا لُومٍ فِي الْمَحَبَّةِ. (افسس ١ : ٣ - ٤)

فَمِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. مَا كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. سَيَقُولُ لِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، أَمَا بِاسْمِكَ نَطَقْنَا بِالنُّبُوءَاتِ؟ وَبِاسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ؟ وَبِاسْمِكَ عَمَلْنَا الْعَجَائِبَ الْكَثِيرَةَ؟ فَأَقُولُ لَهُمْ: مَا عَرَفْتُكُمْ مَرَّةً. ابْتَعدُوا عَنِّي يَا أَشْرَارُ! فَمَنْ سَمِعَ كَلَامِي هَذَا وَعَمِلَ بِهِ يَكُونُ مِثْلَ رَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. فَتَزَلَّ الْمَطَرُ وَفَاضَتِ السُّيُولُ وَهَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَمَا سَقَطَ، لِأَنَّ أَسَاسَهُ عَلَى الصَّخْرِ وَمَنْ سَمِعَ كَلَامِي هَذَا وَمَا عَمِلَ بِهِ يَكُونُ مِثْلَ رَجُلٍ غَبِيٍّ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَتَزَلَّ الْمَطَرُ وَفَاضَتِ السُّيُولُ وَهَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا.

(متى ٧ : ٢٠ - ٢٧)



القداسة والقديسون

المُلخَصُ التَّعليمي:

في هذه المرحلة من حياتك، تسعى إلى النمو من جميع جوانب حياتك (الروحية، والعقلية، والاجتماعية، والجسمية...). إنّ الله يدعونا إلى القداسة، وإلى النمو في علاقتنا بالسيّد المسيح، وهذه مسيرة تدريجية، وسعيّ مستمر.

القداسة:

الله قُدّوس، والقداسة صفةٌ أساسيةٌ في الله، ويدعونا الله إلى القداسة: «كونوا قديسين؛ لأني أنا الربّ إلهكم قُدّوس» (اللاويين ١٩: ٢)، والإنسان، هل يمكن أن يكون قديسًا؟ نعم. إنّ الروح القدس



يغيّر قلب الإنسان، ويجعله يشترك في قداسة الله، إنّ الله قدوس وينبوع كل قداسة، إنّ كل مسيحيّ مدعوّ إلى القداسة، مهما كان وضعه أو عمره أو ثقافته: «كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي كامل». (متى ٥: ٤٨) وللوصول إلى القداسة، يجب أن نعيش أكثر ما نستطيع في محبة الله، ونقبل في قلوبنا بشرى الإنجيل، ونواظب بانتظام على قبول الأسرار، خاصة سرّي التوبة، والقربان الأقدس.

القديسون:



يقدّس السيّد المسيح كنيسته، لذلك ندعوها (الكنيسة المقدّسة). إنّ القديسين هم المؤمنون الذين أنموا بذور العُماد في حياتهم، وعاشوا في اتحاد مع المسيح، وهم ثمرة هذه القداسة، وهم زينة الكنيسة على مدى الأجيال، إنهم من جميع الفئات: بينهم الرجال، والنساء، والشبان، والمستّون، والفقراء، والأغنياء، والعلماء، وغير المتعلمين. وعلى مدار السنة تذكّر الكنيسة أهمّهم في أعيادها، ويهتمّ بنا القديسون، ويتشفعون لنا، ويصلّون معنا، وهم مثال لحياتنا.

وبين هؤلاء القديسين تحتلّ مريمُ العذراء مكانة خاصة، لذلك ندعوها (سلطانة جميع القديسين). تحتفل الكنائس المسيحية، في تقويمها السنوي، بعيد جميع القديسين، وعلى مدار السنة، تذكّر أهم هؤلاء القديسين.

قديسو بلادنا:

إنّ أرضنا التي قدّسها السيّد المسيح بتجسّده وحياته وموته وقيامته، غنية بالقديسين العظام. وأول هؤلاء القديسين مريم العذراء، ابنة بلادنا، والرّسل الأطهار، والقديسون الأوائل: اسطفانس، وفيلبس، وغيرهم. ومن بعد عهد الرّسل، لم يتوقف عطاء القداسة في بلادنا. إنّ أهمّ قديسي بلادنا: ماريوستينوس النابلسي الذي عاش في القرن الثاني، ويعدّ أول فيلسوف مسيحيّ، ومار سابا (٤٣٩ - ٥٣٢م)، الذي عاش



في الصحراء، حيث يقع اليوم دير مار سابا، والقديس برفيريوس (٣٤٧ - ٤٢٠م)، أسقف غزّة، والقديس كيرلس الأورشليمي (٣١٥ - ٣٨٦م)، الذي ترك لنا مواظ شهيرة، ومارجريس الذي ولد في اللدّ، وكان جنديًا رومانيًا، والقديس إيلاريون (المتوفى سنة ٣١٨م)، وهو من غزّة، وأدخل الحياة الرهبانية في فلسطين، والقديس صفرونيوس (٥٥٠ - ٦٣٨م) بطريك القدس إبان الفتح العربي لمدينة القدس، والقديس يوحنا الدمشقي الذي

عاش في دير مار سابا، والقديسة ماري ألفونسين غطاس (١٨٤٣ - ١٩٢٧م) مؤسّسة رهبنة الوردية، والقديسة مريم يسوع المصلوب (١٨٤٦ - ١٨٧٨م) مؤسّسة دير الكرمل في بيت لحم، وغيرهم كثير. لم تتوقف حياة القداسة في بلادنا، بل هي مستمرة إلى أيامنا هذه، وقد أعلنت بعض الكنائس تطويب بعض أبناء بلادنا.

قديسون وخطاة:

المسيح قدوس لا عيب فيه، وهو يقدس كنيسة باستمرار، وهي مقدّسة، لكنها تحوي في حضنها أعضاء خطاة، إذ يمتزج فيها القمح الجيد والزّوان. (راجع متى ١٣: ٢٤ - ٣٠) لا يخلو تاريخ الكنيسة من خطاة. وهذا ما يدعو الكنيسة دومًا إلى الاهتمام والتّوبة والتجديد، بفضل نعمة المسيح التي تسكن فيها، وتجدد شبابها باستمرار، لذلك نصلي دائمًا مع الكنيسة: "اغفر لنا خطايانا".



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

أيها الرب، إنك مجيدٌ في القديسين، إذ تُكَلِّلُ هباتك عندما تَكَلُّلُ استحقاقاتهم. وإنك لتجعل من سيرتهم قدوة لنا ومثالاً، ومن اتحادنا بهم شركة، ومن شفاعتهم سنداً وحماية، فإذا ما أحاط بنا هذا الجمع الغفير من الشهود، جرينا مثلهم بعزم في ميدان التجربة، ولننا معهم إكليل مجد لا يزوي بالمسيح ربنا.



(الصلوات الليتورجية)

لِلْحَيَاةِ:

القداسة في حياتك اليومية هي اتباع السيّد المسيح، والاستنارة بتعاليمه المقدّسة في ظروف حياتك المُخْتَلِفَةِ، والتقوية بالأسرار المقدّسة -خاصة القدّاس الإلهي- التي تنمي فيك بذور القداسة، والسير على دروب التوبة المستمرة.



أَتَعَلَّمُ:

◦ مار سابا (٤٣٩ - ٥٣٢):

ولد سابا في آسيا الصغرى سنة ٤٣٩ م. ولقد أحسّ من صغره بميل كبير إلى الحياة الكنسيّة. وفي الثامنة عشرة من عمره، سافر إلى القدس، حيث التقى الراهب أفثيموس الذي وجهه إلى الحياة الرهبانيّة الجماعية. وبعد فترة من التقشف والتدريب، انقطع للتنسك وحيداً في إحدى المُغُر القريبة من الدّير، ثم جاء إلى الصحراء شرقي بيت لحم؛ ليعيش في الوَحْدَةِ والصَّلَاة. وسرعان ما جاءه التلاميذ يسترشدونه، فبلغ عددهم سبعين راهباً.



كان مار سابا مرشدًا لهم وراعيًا، كما راح يعمل على تنظيم حياتهم الرهبانية والليتورجية. دعاهم بطريرك القدس إلى الكهنوت، فراح يؤسس الأديرة في كل مكان، متحملًا الصعوبات بكل أنواعها، إذ راح البعض يحسدونه، ما جعله يتعد عن أديرته لمدة خمس سنوات، ولكنه ما لبث أن عاد، وفصل بأمر البطريرك مجموعة من الرهبان المتمردين. وكان له تأثير كبير على البلاط الإمبراطوري في القسطنطينية، خاصة لدى الإمبراطور يوستينيانوس. ولقد استفاد من هذه الشهرة لوضع السلام، وإغاثة الفقراء. وقد اشتهر بإيمانه القويم، إذ حارب البدع بغير هوادة، ودافع عن العقيدة المسيحية. وفي آخر حياته، ذهب إلى القدس، وسجد في الأماكن المقدسة، وكأنه يودعها. وعند عودته إلى دير، أصابه المرض، فأسرع الأسقف إليه، وحمله إلى بيته، وراح يعالجه بنفسه، ولما علم مار سابا بقرب أجله، توسل إليه أن يعيده إلى دير؛ كي يموت هناك، فاستجاب الأسقف لطلبه، فبقي هناك أربعة أيام، لفظ بعدها أنفاسه الأخيرة، وهو يقول: "بين يديك، يا رب، أستودع روحي"، وكان ذلك سنة ٥٣٢م. ويبقى دير مار سابا حتى اليوم شاهدًا على هذا القديس العظيم الذي تفخر به بلادنا.



أنشطة:



١ نضع على السبورة كلمات، مثل (النمو، وخيار، وقرار، وضمير): ماذا توحى لك هذه الكلمات؟ وهل ترتبط هذه الكلمات بعضها مع بعض؟ وكيف تترجم هذه الكلمات في حياتك اليومية؟ وما علاقة ذلك بالقداسة والقديسين؟

٢ نُجري بحثًا عن أحد القديسين؛ لنرى الطابع المميز لقداسته، متوقفين عند القرارات المهمة التي اتخذها، وأثرت على حياته كلها، كما يمكن أن نشاهد معًا شريطًا مصورًا عن أحد القديسين ومناقشته، أو أيقونة لأحد القديسين نحاول فهمها.

٣ إذا كان اسمك من أسماء القديسين (تحمل اسم قديس)، ابحث عن سيرة حياته.



التَّقْوِيم:

س١ أُجِيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

- ١- () القداسة صفة ثانوية في الله.
- ٢- () من قديسي بلادنا مريم يسوع المصلوب، وماري ألفونسين.
- ٣- () بعض المؤمنين مدعوون إلى القداسة.
- ٤- () من يسمع كلام الله، ويعمل به يكن مثل الرجل الذي يبني بيته على الرّمل.

س٢ ماذا تعني كلمة (قداسة)؟

س٣ ما أهميّة القديسين بالنسبة لنا؟

س٤ ماذا تعني القداسة في حياتنا اليومية؟

الرُّسُلُ الْقَدِيسُونَ

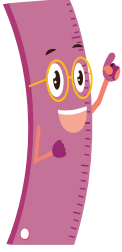
الدَّرْسُ ١٠

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** الرُّسُلُ هم تلاميذ المسيح الاثني عشر الذين اختارهم الرَّبُّ وأقامهم رسلاً؛ لينقلوا الإيمان، ويكونوا قدوة لنا.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ ذكرِ عمل الرُّسُلِ الْقَدِيسِينَ؛ لنشر الإيمان.
- ٢ التَّحَدُّثُ عَنْ اخْتِيَارِ يَسُوعَ لِلتَّلَامِيذِ الْاِثْنِي عَشَرَ.
- ٣ تَعْلِيلِ قَوْلِ الْمَسِيحِ: «مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَقَدْ سَمِعَ مِنِّي».
- ٤ شَرْحٍ: مَنْ هُم الْآبَاءُ الرُّسُلُ؟
- ٥ تَوْضِيحٍ مِنْ خَلْفِ الرُّسُلِ فِي نَشْرِ الرِّسَالَةِ.



نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- عَمَّ تَعَبَّرَ الصُّورَةُ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- مَا أَهَمِّيَّةُ الرُّسُلِ الْقَدِيسِينَ فِي حَمْلِ الرِّسَالَةِ؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَحَضَرُوا إِلَيْهِ. فَأَقَامَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ رُسُلًا يُرَافِقُونَهُ فَيُرْسِلُهُمْ مُبَشِّرِينَ، وَلَهُمْ سُلْطَانٌ بِهِ يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ. وَهَؤُلَاءِ الْاثْنَا عَشَرَ هُمْ: سِمْعَانُ وَسَمَّاهُ يَسُوعُ بُطْرُسَ، وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدِي وَسَمَّاهُمَا بُوَانَرَجِسَ، أَيُّ ابْنَي الرَّعْدِ، وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلِبُّسُ وَبَرْتُولُومَاوُسُ، وَمَتَّى وَتُومَا، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَتَدَّاوُسُ وَسِمْعَانُ الْوَطْنِيُّ الْغَيُورُ، وَيَهُوذَا أَسْخَرِيُوطُ الَّذِي أَسْلَمَ يَسُوعَ. (مرقس ٣: ١٣ - ١٩)

أَنَا أُرْسِلُهُمْ إِلَى الْعَالَمِ كَمَا أُرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِهِمْ أَقْدِسُ نَفْسِي حَتَّى يَتَقَدَّسُوا هُمْ أَيْضًا فِي الْحَقِّ. لَا أُصَلِّي لِأَجْلِهِمْ وَحْدَهُمْ، بَلْ أُصَلِّي أَيْضًا لِأَجْلِ مَنْ قَبِلُوا كَلَامَهُمْ فَآمَنُوا بِي. (يوحنا ١٧: ١٨ - ٢٠)

أَمَّا الشُّيُوخُ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ فَأُنَاشِدُهُمْ، أَنَا الشَّيْخُ مِثْلَهُمْ وَالشَّاهِدُ لَأَلَامِ الْمَسِيحِ وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الَّذِي سَيُظْهِرُ قَرِيبًا، أَنْ يَرْعَوْا رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي فِي عِنَايَتِهِمْ وَيَحْرِسُوهَا طَوْعًا لَا جَبْرًا، كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ، لَا رَغْبَةً فِي مَكْسَبٍ خَسِيسٍ، بَلْ بِحِمَاسَةٍ. وَلَا تَتَسَلَّطُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي عِنَايَتِكُمْ، بَلْ كُونُوا قُدُورَةً لِلرَّعِيَّةِ. وَمَتَى ظَهَرَ رَاعِي الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلًا مِنَ الْمَجْدِ لَا يَذْبُلُ. (١ بطرس ٥: ١ - ٤)





الرُّسُل القِدِّيسون

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

الحياة رسالة، وكل واحد منا يحمل رسالة ما في الكنيسة والمجتمع. والرُّسُل الاثنا عشر هم الرُّسُل الأوّلون الذين تسلّمنا منهم الإيمان بيسوع المسيح.

من هم الآباء الرُّسُل؟



الرُّسُل هم تلاميذُ السَّيِّد المسيح الاثنا عشر الذين اختارهم الرَّب، وأقامهم (رسلًا)، وهم من فئات المجتمع المُخْتَلَفَة، منهم الصَّيَّاد، والعشَّار، وغير ذلك. وقد وردت أسماءهم في: (متى ١٠: ٢-٤؛ ومرقس ١٦: ٣-١٩؛ ولوقا ١٤: ٦-١٦) يُضاف إليهم القِدِّيس متياس الرُّسول الذي اختاره الرُّسُل؛ ليحل محل يهوذا الإسخريوطي. (أعمال الرُّسُل ١: ١٢ - ٢٦)، وكذلك القِدِّيس بولس الرُّسول الذي اختاره الرَّب بعد قيامته، بظهوره في الطَّرِيق إلى دمشق؛ ليكون رسولاً للأمم.

هؤلاء الرُّسُل اختارهم السَّيِّد المسيح، وأرسلهم؛ ليتابعوا رسالته (يوحنا ٢٠: ٢١). تتلمذ الرسل على يدي السَّيِّد المسيح طيلة فترة خدمته على الأرض، فعلمهم كل ما يختص بالملكوت. وبعد صعوده إلى السَّمَاء أرسل إليهم الرُّوح القدس، فمלאهم من القوة الرُّوحية ليباشروا حمل الرسالة.



عمل الرُّسُل القديسين:

• يقول يوسابيوس المؤرخ، في كتابه (تاريخ الكنيسة): «إنَّ الرُّسُل تحت تأثير القوة السماوية، وبتعاون إلهي، أناروا كل العالم بتعاليم المُخَلَّص كأشعة الشمس، وفي حين خرج صوت الإنجيليين والرُّسُل الملهمين، وسرعان ما تأسست الكنائس في كل مدينة وقرية، وامتلات بالجماهير كبيدر».



• انطلق الرُّسُل للبشارة والكراسة بالإنجيل في القدس أولاً، ثم إلى جميع أنحاء فلسطين، وبعد ذلك في أنطاكية، وآسيا الصغرى، واليونان، وروما، والإسكندرية، وشرقاً إلى العراق، وإيران، والهند؛ بإرشاد الروح القدس الذي أيدهم بالعجائب والآيات، وحياة الفضيلة والمحبة التي عاشها الرُّسُل مع المؤمنين.

• على مثال السيّد المسيح، كان الرُّسُل يعملون ويعلمون. لقد علّموا النَّاس، عملاً بوصية السيّد المسيح: «علموهم أن يحفظوا ما أوصيتكم به» (متى ٢٨: ٢٠)، كما عملوا على خلاص النَّاس بشفائهم من خطاياهم وأمراضهم. ولقد علّم الرُّسُل، في أول الأمر، تعليمًا

شفويًا، ثم دوّنوا تعليمهم بأنفسهم، أو عن طريق تلاميذهم أسفار العهد الجديد؛ لتكون قاعدة للإيمان. وللرُّسُل مكانة عظيمة في الكنيسة؛ لأنهم شهود على قيامة السيّد المسيح، وهم أركان كنيسته، وحرّاس كلمته.

خلفاء الرُّسُل:

قضى الرُّسُل حياتهم في خدمة المؤمنين ورعايتهم في طريق القداسة بوساطة الأسرار المقدسة، وممارسة الصلوات. وقد بذل آباؤنا الرُّسُل حياتهم ودماءهم من أجل نشر الإيمان، واهتموا برسامة الأساقفة (وكذلك الكهنة والشمامسة)؛ لمواصلة عملهم، وأوصوهم بالسهر على القطيع، وأن يرعوا كنيسة الله. (١ بطرس ٥: ١ - ٤)، فالأساقفة هم خلفاء الرُّسُل.

أُعْبِرْ عَنْ إِيمَانِي:

فاحفظها يا ربّ إلى النهاية.
وأرعاها بكل قلبي.
لأنني بها سررت.

أرني طريق فرائضك،
فهمني شريعتك فأحفظها،
أهدني سبيل وصاياك؛



(مزمور ١١٩ : ٣٣ - ٣٥)

لِلْحَيَاةِ:

على مثال الرُّسُل القديسين، نحن مدعوون إلى أن نعيش الإيمان
المسيحي. نتأمل في الإنجيل، ونتمثل بالآباء الرُّسُل، وبإيمانهم؛ لنكون
سفراء الإنجيل في مجتمعنا بالقدوة الحسنة، والكلام الطيب، والتصرف
الحسن.



اتَّعَلَّم:

• أن «الآباء الرُّسُل» هم الأساقفة الذين جاؤوا مباشرة بعد الرُّسُل. (أمثال كلمندوس في روما وأغنطيوس الأنطاكي وبوليكرابوس...).

• أن شيوخ الكنيسة: هم الرؤساء الرُّسُل الذين أقامهم الرُّسُل في إدارة الكنيسة المحلية، بالمحافظة على وديعة الإيمان والأسرار، وكانوا يُسمَّون أساقفة.



(معجم الإيمان المسيحي، ص ٢٩١)



أنشطة:

١ نتعرف إلى أساقفتنا في الأرض المقدسة.

٢ «الروح القدس قاد الكنيسة في عصر الرُّسل؛ لنشر الإيمان»، أعمل بحثًا في ذلك من خلال قراءتي لسفر أعمال الرُّسل.

٣ أجري بحثًا عن رسالة المؤمنين العلمانيين عامة في الكنيسة.



التقويم:

س١ أجب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - كتب يوسابيوس المؤرخ كتابًا بعنوان (تاريخ الكنيسة).
- ب - الرسول الذي حلّ محلّ يهوذا الإسخريوطي هو توما.
- ج - الآباء الرسوليّون هم الذين خلفوا الرُّسل مباشرة.
- د - انطلق الرُّسل للبشارة والكراسة بالإنجيل في أنطاكية أولاً.

س٢ لماذا دعا السيّد المسيح الرُّسل؟ وكيف أعدّهم لمتابعة رسالته؟

س٣ «من سمع منكم، فقد سمع مني»: ما معنى ذلك بالنسبة للرُّسل؟

س٤ ماذا عمل الرُّسل القديسون؛ لنشر الإيمان؟

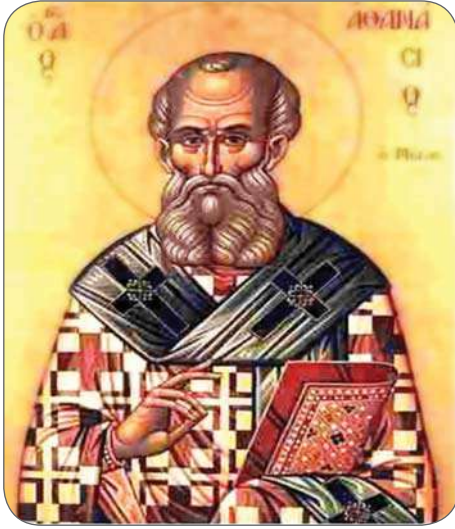
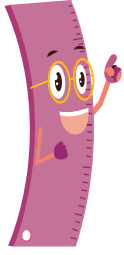


الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: تَمَيَّزَ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ بِالْقِدَاسَةِ وَالْعِلْمِ، مُعْلِنِينَ كَلِمَةَ الرَّبِّ، مِنْ خِلَالِ حَيَاتِهِمْ، وَفَضَائِلِهِمْ، وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعدادِ صفاتِ آباءِ الكنيسة.
- ٢ توضيحِ أَهْمِيَّةِ آباءِ الكنيسة بالنسبة للإيمان المسيحي.
- ٣ استنتاجِ كَيْفِيَّةِ جعلِ الإيمانِ الَّذِي وَرَثَهُ إِيمَانًا شَخْصِيًّا، وَقِنَاعَةً دَاخِلِيَّةً.
- ٤ تصنيفِ آباءِ الكنيسة.



الْقَدِيسُ أَتْنَاسِيُوسُ المدافع عن الإيمان

نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- عَمَّ تَعَبَّرَ الصُّورَةُ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- مَا رِسَالَةُ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ؟
- مَا أَثَرُ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ عَلَى إِيمَانِنَا الْمَسِيحِيِّ؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



فَأَنْتُمْ تَذْكُرُونَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، جَهْدَنَا وَتَعَبَنَا، فَكُنَّا
نُبَشِّرُكُمْ بِبَشَارَةِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِئَلَّا
نُثْقَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ وَاللَّهُ شَاهِدٌ أَيْضًا
كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ، مُعَامَلَةً نَزِيهَةً عَادِلَةً
لَا لَوْمَ فِيهَا. كُنَّا لَكُمْ كَالأَبِ لِأَوْلَادِهِ كَمَا تَعْرِفُونَ،
فَوَعظْنَاكُمْ وَشَجَّعْنَاكُمْ وَنَاشَدْنَاكُمْ جَمِيعًا أَنْ تَعِيشُوا
عَيْشَةً تَحَقُّ لِلَّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ.
ثُمَّ إِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ بِغَيْرِ انْقِطَاعٍ، لِأَنَّكُمْ لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ

مِنْ كَلَامِ اللَّهِ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَّا، قَبِلْتُمُوهُ لَا عَلَى أَنَّهُ كَلَامُ بَشَرٍ، بَلْ عَلَى أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ كَلَامُ اللَّهِ يَعْمَلُ
فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ. (١ تسالونيكي ٢: ٩ - ١٣)

لَا أَكْتُبُ هَذَا لِأَجْعَلَكُمْ تَخَجَّلُونَ، بَلْ لِأَنْصَحَكُمْ نَصِيحَتِي لِأَبْنَائِي الْأَحِبَّاءِ. فَلَوْ كَانَ لَكُمْ فِي
الْمَسِيحِ عَشْرَةُ آلَافٍ مُرْشِدٍ، فَمَا لَكُمْ آبَاءٌ كَثِيرُونَ، لِأَنِّي أَنَا الَّذِي وَلَدْتُكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِالْبَشَارَةِ
الَّتِي حَمَلْتُهَا إِلَيْكُمْ. فَأُنَاشِدُكُمْ أَنْ تَقْتَدُوا بِي. (١ كورنثوس ٤: ١٤ - ١٦)

اذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمْ الَّذِينَ خَاطَبَوْكُمْ بِكَلَامِ اللَّهِ، وَاعْتَبِرُوا بِحَيَاتِهِمْ وَمَوْتِهِمْ وَاقْتَدُوا بِإِيمَانِهِمْ. أَمَّا
يَسُوعُ فَهُوَ هُوَ، بِالْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَإِلَى الْأَبَدِ. لَا تَنْقَادُوا إِلَى الضَّلَالِ بِتَعَالِيمٍ مُخْتَلِفَةٍ غَرِيبَةٍ...
(عبرانيين ١٣: ٧ - ٩)



آباء الكنيسة

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

لقد وصل إلينا الإيمان من خلال أجدادنا وأهلنا، وإننا نفتخر بهذا الميراث. لعب آباء الكنيسة في القرون الأولى دورًا أساسيًا في شرح الإيمان، ونقله إلينا.

من هم آباء الكنيسة؟

آباء الكنيسة هم الأشخاص الذين تميّزوا في القرون الأولى بقداسة حياتهم، وغزارة علمهم، وكثرة كتاباتهم التي شرحوا فيها الإيمان المسيحي القويم؛ ليصل إلينا نقيًا سليمًا لا عيب فيه.



تعودُ الكنيسة المقدّسة إلى هؤلاء الآباء، تَسْتَنِيرُ بتعاليمهم؛ لأنّهم شهدوا على الإيمان القويم.

ويمكن تصنيفُ آباء الكنيسة فيما يأتي:

● **الآباء الرُّسوليُّون:** وهم الآباء القديسون الذين اتصلوا برسل المسيح القديسين، وتعلّموا منهم، وخلفوهم في رعاية الكنائس، وتركوا لنا الكتابات المهمة، أمثال: أغناطيوس الأنطاكي، وإكلمندس الرّومانيّ، وبوليكرابوس.

● **الآباء المدافعون عن الإيمان:** وهم الذين دافعوا عن المسيحيّة أمام الوثنيين والهرطقة، ومنهم: يوستينوس النابلسي الشهيد، والقديس يرونيμος، والقديس أثناسيوس.

● **آباء الكنيسة:** وهم القديسون والعلماء الذين شرحوا الإيمان المسيحيّ في القرون الأولى للمسيحيّة، منهم من الشّرق: القديس أثناسيوس الإسكندري، وكيرلس الكبير، وباسيليوس وغريغوريوس، ويوحنا الذهبيّ الفم، ومن الغرب: كبريانوس، وأمبروسيوس، ويرونيμος، وأغسطينوس.

كتاباتهم:

يقول القديس باسيليوس: إنّنا نجد في كتابات الآباء تفسيرًا سهلًا للكتاب المقدّس بمعانيه الحرفية أو السرية أو الروحية؛ ما يرفع عقولنا إلى الله، وينمّي حياتنا الروحية. فلقد فسر القديس يوحنا الذهبيّ الفم العهد الجديد، وهكذا فعل القديس أثناسيوس، وأغسطينوس، وأفرام السرياني وغيرهم. عالج آباء الكنيسة المشكلات الواقعية التي واجهها المؤمنون، وكان هدفهم في كتاباتهم أن يغذّوا الإنسان المؤمن بالحياة الروحية والإيمان القويم، وكانوا -بالإضافة إلى ذلك- قدوة للمؤمنين بقداسة سيرتهم.

لقد ترك آباء الكنيسة ميراثًا فكريًا وروحيًا هائلًا وعظيمًا، ولا يزالون حتى اليوم مرجعًا أساسيًا في تعليم الكنيسة.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

لقد سَطَعَتْ نعمةُ فَمِكَ كمصباح، فأنارت المسكونة، ووضعت في العالم كنوزَ الزُّهد في حب المال، وأظهرت لنا سموّ الاتضاع. فيا أيها الاب المؤدّب بأقوالك، يوحنا الذهبيّ الفم، اشفع إلى الكلمة المسيح الإله في خلاص نفوسنا.



(طوباوية مار يوحنا الذهبيّ الفم)

لِلْحَيَاةِ:

يقول القديس أثناسيوس: «ابن الله صار ابن البشر؛ ليصير بنو البشر أبناء الله بالنعمة». إن السير على خطا آباء الكنيسة القديسين ضمانٌ لإيماننا القويم، وحياتنا المسيحية.



أَتَعَلَّمُ:

● من آباء الكنيسة الشرقية القديس يوحنا الذهبيّ:

ولد بين سنة ٣٤٤ و٣٤٧م في أنطاكية من عائلة شريفة. فقد والده سوكوندس الذي كان من قادة قوات الشرق فور ولادته تقريباً، وبقيت أمه أثنوسة أرملةً عشرين سنة، رافضةً الزواج، متفرغة ومتخصصةً كلياً لتربية ولدها. وقطع يوحنا كل مراحل الدراسة، وبعد علومه الأولى، درس الخطابة، ثم أراد أن يعيش الحياة الرهبانية، غير أنّ أمه كانت بحاجة إليه، فبقي معها.



واصل الدراسة، ودخل في خدمة كنيسة المحليّة، حيث عيّنه أسقف أنطاكية قارئاً، وبعد وفاة أمه، اعتنق حياة النُسك. وبعد سنتين رسمه الأسقف ملانيوس شماساً عام ٣٨١م، (وكان عمره آنذاك ٣٥ سنة)، وأصبح معلّماً للتعليم المسيحيّ للموعوظين المستعدين للمعموديّة. وبعد خمسة أعوام، رسمه الأسقف فلانيانوس (٣٨٦م) كاهناً، وبعد اثنتي عشرة سنة من حياة الكهنوت في أنطاكية، رُسِمَ أسقفًا وعُيِّنَ بطريركاً على القسطنطينية، حيث اكتسب لبلاغته لقب (الذهبيّ الفم)، فكان يعلم العقيدة القويمية، ويشرح الكتاب المقدّس، ويرسّخ قواعد الأخلاق، كما أقدم على إصلاحات عديدة في الكنيسة، واتخذ مواقف جريئة أثارت عداً بعض النّاس عليه، ما أدى إلى عزله عن كرسيه الأسقفي. وبعد عودة قصيرة من المنفى، نُفي ثانية؛ لتحديّه تصرفات السّلطة، وتوفي في طريقه إلى منفاه. أُعيد رُفاته إلى القسطنطينية، حيث كان الشعب يطالب بعودته، وأُعلنَ قديساً هناك.

● من آباء الكنيسة الغربية القديس أغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠م):

القديس أغسطينوس من أعظم آباء الكنيسة، فلقد ترك تراثاً لاهوتياً كبيراً لا تزال الكنيسة تهتدي به حتّى اليوم. ولد في تاعست في شمال إفريقيا من أم مسيحيّة وأب وثنيّ، وكان مولعاً بالعلم والدراسة، حيث واصل تعليمه في قرطاجة. كان طائشاً في شبابه، لكنه لم



يكن مرتاحاً، وقد قال في أحد كتبه: "خلقتنا لك يا ربّ، وسيتقى قلبنا مضطرباً حتّى يستريح فيك". لقد قاده العلم والدراسة إلى مدينة ميلانو، حيث التقى بأسقفها العظيم، أمبروزيوس الذي ترك في نفسه أثراً عظيماً. وعلى الرّغم من طيشه، كانت نعمة الله تعمل فيه، خاصة بفضل أمه القديسة مونيكّا التي كانت ترافقه بصلواتها ودموعها. وأخيراً اهتدى إلى

الإيمان، وقبل العُمّاد في ميلانو على يد أمبروزيوس، وقد وصف مسيرته الرّوحية في كتاب اسمه (الاعترافات). وعند عودته إلى شمال إفريقيا، سيّم كاهناً، وأصبح فيما بعد أسقف هبونا لمدة ٣٤ عاماً، حيث كان يعلم الشعب بالوعظ، ويشرح الإيمان، ويدافع عنه بالكتابة.

وقد توفي عام ٤٣٠م، حينما كان البرابرة يحاصرون مدينته.





أنشطة:

١. أعمل بحثًا عن أحد آباء الكنيسة.

٢. لقد نقل إلينا أجدادنا وأهلنا الإيمان المسيحي، وهذا ما نفتخر به، لكن ذلك لا يكفي، فمن الضروري أن يصبح الإيمان شخصيًا وواعيًا فينا، وحيًا، وعاملاً. نناقش: ماذا نعني بالإيمان الشخصي وصفاته، ووسائل تنميته في حياتنا؟



التقويم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمين العبارة الصحيحة، وبـ (لا) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- () أغناطيوس الأنطاكي، وأكلمندس الروماني من الآباء الرسولين.
ب- () يقول القديس أغسطينوس: إننا نجد في كتابات الآباء تفسيرًا سهلًا للكتاب المقدس.

ج- () لعب آباء الكنيسة دورًا أساسيًا في شرح الإيمان، ونقله إلينا.

د- () الرُّسُل القديسون يُعدّون من آباء الكنيسة.

س٢ ما صفات آباء الكنيسة؟

س٣ ما أهميّة آباء الكنيسة بالنسبة للإيمان المسيحي؟

س٤ كيف يصبح الإيمان الذي ورثته إيمانًا شخصيًا، وقناعة داخلية؟





تتناول الوَحدةُ الرابعة (الكنيسة مسيرة حياة وعمل) ثلاث دروس تتحدث عن الكنيسة، وحياتها، ومسؤولياتها، وعملها.

ف (الدَّرْس ١٢: الحياة الرّهبانيّة)، يتحدّث عن نشأة الحياة الرّهبانيّة، ودورها الفعّال في الكنيسة، و(الدَّرْس ١٣: الحياة الليتورجية)، يعرض تطوّر الطقوس الكنيسة بعباداتها وتقاليدها، و(الدَّرْس ١٤: الكنيسة والعمل الاجتماعيّ)، يتحدّث عن نمو عمل الكنيسة الاجتماعيّ، مركزًا بذلك على الضعفاء، والفقراء، والمهمّشين.

الحياة الرهبانية

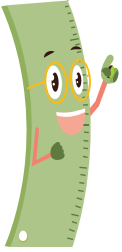
الدَّرْسُ ١٢

◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** تميَّز آباء الكنيسة بالقداسة والعلم، مُعَلِّمِينَ كلمة الله، من خلال حياتهم، وفضائلهم، ومؤلفاتهم.

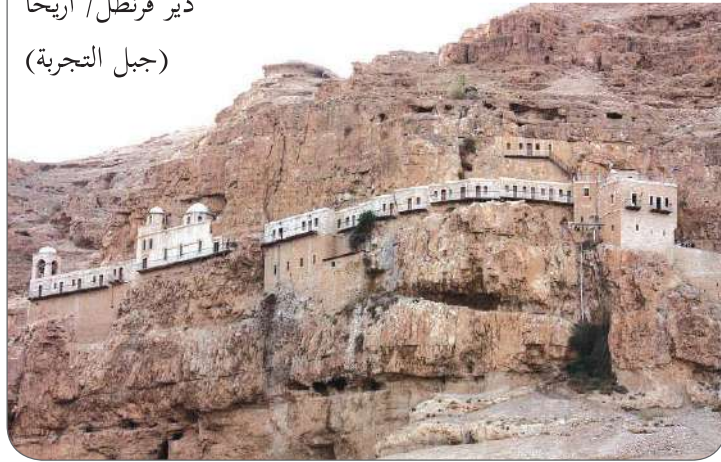
الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعداد مبادئ الرهبنة.
- ٢ توضيح نشأة الحياة الرهبانية.
- ٣ تفسير دور الرهبنة في الكنيسة والمجتمع.



دير قرنطل / أريحا
(جبل التجربة)



نلاحظُ، وندققُ معًا:

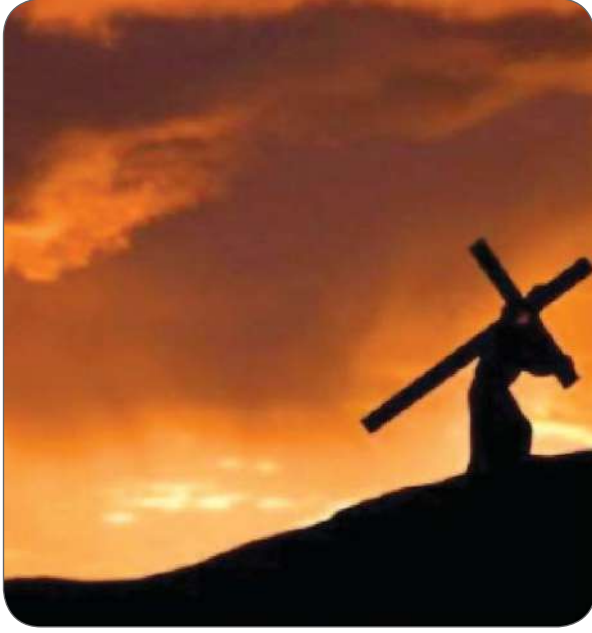
- ماذا ترى في الصُّورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصُّورة بِعُنوان الدَّرْس؟
- ما أَهمِّيَّة الحياة الرهبانية في الكنيسة؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيُنْكَرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي؛ لِأَنَّ الَّذِي



يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ يَخْسِرُهَا، وَلَكِنَّ الَّذِي يَخْسِرُ حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي يَجِدُهَا. وَمَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ وَمَاذَا يَفْدي الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ؟» (متى ١٦: ٢٤ - ٢٦)

وقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ عِنْدَ تَجْدِيدِ كُلِّ شَيْءٍ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ

الَّذِينَ تَبِعُونِي عَلَى اثْنِي عَشَرَ عَرْشًا لِتَدِينُوا إِسْرَائِيلَ الْاثْنِي عَشَرَ. وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بَيْوتًا، أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ، أَوْ أَبًا، أَوْ أُمًّا، أَوْ أَبْنَاءً، أَوْ حُقُولًا مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَنَالُ مِثْلَةَ ضِعْفٍ وَبِرْثَ الْحَيَاةِ الْآبَدِيَّةِ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَمِنَ الْآخِرِينَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ.» (متى ١٩: ٢٧ - ٣٠)

أَمَّا تَعْرِفُونَ أَنَّ الْمُتَسَابِقِينَ فِي الْجَرِيِّ يَشْتَرِكُونَ كُلُّهُمْ فِي السَّبَاقِ، وَلَا يَفْوزُ بِهِ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْهُمْ. فَاجْرُوا أَنْتُمْ مِثْلَهُ حَتَّى تَفْوزُوا. وَكُلُّ مُسَابِقٍ يُمَارِسُ ضَبْطَ النَّفْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ إِكْلِيلٍ يَفْنَى، وَأَمَّا نَحْنُ، فَمِنْ أَجْلِ إِكْلِيلٍ لَا يَفْنَى. فَأَنَا لَا أَجْرِي كَمَنْ لَا يَعْرِفُ الْهَدَفَ، وَلَا أَلَاكِمُ كَمَنْ يَضْرِبُ الْهَوَاءَ، بَلْ أَقْسُو عَلَى جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ لئَلَّا أَكُونَ، بَعْدَمَا بَشَّرْتُ غَيْرِي، مِنَ الْخَاسِرِينَ.

(١ كورنثوس ٩: ٢٤ - ٢٧)





الحياة الرهبانية في الكنيسة

المُلخَصُ التَّعليمي:

ترى رهباناً في كنيستك، «إن كانت الحبة من الحنطة لا تقع في الأرض وتموت، تبقى وحدها. وإذا ماتت أخرجت حباً كثيراً». (يوحنا ١٢: ٢٤). تنطبق هذه الآية الإنجيلية على الحياة الرهبانية. كيف ذلك؟

نشأة الحياة الرهبانية

ذات يوم من سنة ٢٧٠م، ذهب الشاب أنطونيوس إلى الكنيسة، فسمع الآية الإنجيلية القائلة:



«إذا أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع ما تملكه ووزع ثمنه على الفقراء، فيكون لك كنزاً في السماوات، وتعال اتبعني» (متى ١٩: ٢١). وكان أبوه قد مات تاركاً له ثروة عظيمة.

فوزعها على الفقراء، وبحماس روحي، ذهب إلى الصحراء يعبد الله. وخلال عشرين عاماً، ذاعت فضائله، والآيات التي كانت تجري على يديه، فأتى إليه كثيرون، وتعلموا على يديه، فأسس لهم ديراً. وسرعان ما انتشرت الرهبنة، وتوطدت نُظُمُها بفضلها، وفضل القديسين باخوميوس ومكاريوس، ثم انتشرت في فلسطين عن طريق القديس هيلاريون، وفي القسطنطينية بوساطة القديس باسيليوس، وفي الغرب عن طريق القديس بندكتس، وغيره، وشملت الرجال والنساء ممن فضّلوا حياة الفضيلة والتسكك للنمو

في محبة الله، بعيداً عن الشهوات والأهواء، منقطعين للصلاة، والزهد، والطاعة، وعبادة الله. بهذه الطريقة، يصل الرهبان إلى نقاوة القلب، والفكر، ومحبة الله. ومع نمو الرهبنة، انتشرت الرهبانيات الخادمة للمجتمع بجوار المتعبدين لله، وأصبحت الرهبنة مركز إشعاع روحي وحضاري، ونمت للحفاظ على العقيدة، والمثل السامية، ودافعت عنها.



مبادئ الرهبنة:



تقوم الرهبنة على عدة مبادئ، منها:

- البتولية: أي حياة العفة تشبُّهًا بالسَّيِّد المسيح، لا احتقارًا للزواج، بل زهدًا ونسكًا للتفرغ الكامل لعبادة الله.
- الزهد: أي الفقر الاختياري، والتحرر من المال والمقتنيات؛ للتخلص من الاهتمامات المادية، والارتباط بالله، لا سواه.
- الطاعة: الطاعة لمشيئة الله، ولتنفيذ وصاياه تحت إشراف رئيس الدير، والمرشد الروحي.

- الصَّلاة والعمل: بالصَّلاة الدَّائمة، ينمو الإنسان في الرُّوح، وبالعَمَل يطعم نفسه، ويخدم إخوته، ويجد ما يقدمه للآخرين من عطاء، ويبقى نفسه من الفراغ.

دور الحياة الرهبانيَّة في الكنيسة والمجتمع:

الحياة الرهبانيَّة مثال على الفضيلة والقداسة، من خلال سلوك الرهبان، وحياتهم، وقُدوتهم. كما



يقوم الرهبان والراهبات بتفسير كلمة الله، والكتابة في شتى المجالات الروحية، خدمة للكنيسة، والمجتمع (مدارس، ومستشفيات، وبيوت مسنين ومعايدين...). ويقوم الرهبان والراهبات بخدمة المجتمع، والكنيسة في مُختلف المجالات العلمية، والصحية، والاجتماعية بروح التضحية والمحبة.

كما أن للحياة الرهبانيَّة دورًا مهمًّا في الكنيسة، وينقسم هذا الدور إلى نوعين، هما:

- الحياة الرهبانيَّة التأمليَّة: وفيها ينقطع الرهبان والراهبات إلى الصَّلاة، والعمل في الصمت والخلوة. (على سبيل المثال: دير اللطرون، وأديرة الكرمليات).
- الحياة الرهبانيَّة الرِّسوليَّة: وفيها يكرِّس الرهبان والراهبات حياتهم لخدمة الكنيسة والنَّاس أجمعين في العمل الرعوي، أو في المستشفيات، أو في المدارس، أو ملاجئ العجَّز، أو في خدمة المعايدين...

أُعَبِّرُ عَنْ إِيْمَانِي:

يا ربّ ما أجمل أن أراك مغيّراً في حياتي. ما أجمل أن أراك كاشفاً لي عن ذاتي.
إن شعوري وأنا بالقرب منك يفوق من وجدوا مناجم الذهب والألماس.



(طوباوية مار يوحنا الذهبيّ الفم).

لِلْحَيَاةِ:

تأمّل في هذا القول للقديس أنطونيوس الكبير: «ذلك الرّوح القدس العظيم
الذي قبلته أنا قبلوه أنتم أيضاً. أما إذا أردتم أن تقبلوه، ويسكن فيكم، فقدموا أولاً
أتعاب الجسد، وتواضع القلب، وارفعوا أفكاركم إلى السّماء في اللّيل والنهار،
واطلبوا باستقامة قلب هذا الرّوح الناري».



(من رسائل الأنبا أنطونيوس)

أَتَعَلَّمُ:

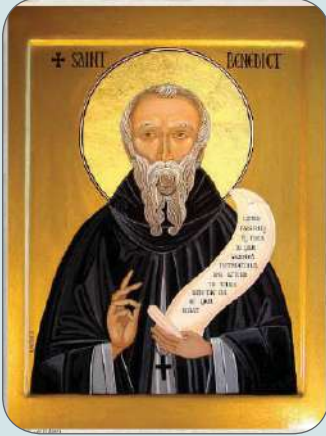
• أبو الرهبان في الشّرق أنطونيوس الكبير (٥٢١-٣٥٦م):

القديس أنطونيوس الكبير (٥٢١-٣٥٦م) مؤسس الرهبنة. وُلِدَ
في صعيد مصر، سمع يوماً ما في إحدى كنائس الإسكندرية
الآية الإنجيلية التي تقول: «أذهب بَعْ كُلِّ ما لك، واتبعني».
فعمل بها حرفياً. ترك العالم، وعاش في بيئة قريبة من بلده،
ثم ابتعد، وعاش في الصحراء، وعندما تبعه كثير من التلاميذ،
توغل أكثر في صحراء مصر، وعاش مع تلميذين مدة أربعين



عامًا، حتّى وفاته، كان هدفه الأول الاتحاد بالله تعالى، ونقاوة النّفس. لم يكتب قانونًا للرهبنة؛ لأنّه كان هو القانون الرّوحي الحي، ومازالت العائلات الرّهبانيّة الكبرى تستلهم حياته، ومثاله. توفي عن عمر تعدّى مئة عام. وكتب حياته القديس أنثاسيوس الذي عرفه شخصيًا.

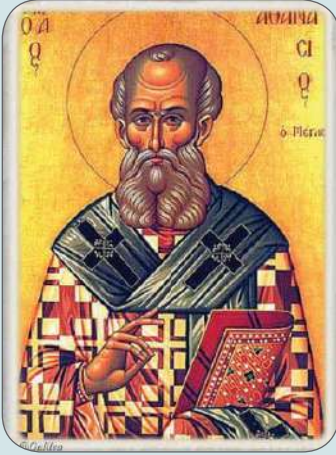
أبو الرهبان في الغرب القديس بندكتوس (٤٨٠-٥٤٧م):



إن أب الرهبان الغربية هو القديس بندكتوس (ولد سنة ٤٨٠م) الذي ترك العالم ليختلي في مغارة سويياكو (جنوب روما) فتبعه التلاميذ وركز على الطاعة في الحياة الرّهبانيّة. وما خلد اسم بندكتوس هو قانون الرهباني المبني على "البحث عن الله" والذي ما زال المرجع الأساسي للحياة الرّهبانيّة في الغرب والعالم. وحسب هذا القانون يتم البحث عن الله في الصّلاة والعمل والصمت.

أبو الرهبان في فلسطين القديس هيلاريون (٢٩١-٣٦٧م):

وُلِدَ القديس هيلاريون قرب غزة بفلسطين عام ٢٩١م، وتعلّم في الإسكندرية، وبعد أن أنهى دراسته، سمع بشهرة القديس أنطونيوس الكبير، فذهب إليه مدفوعًا بغيرة إلهية لطريق القداسة التي نما فيها، حتّى أسماه القديس أنطونيوس (نجمة الصبح). عاد إلى فلسطين حاملًا في قلبه



الرسالة الرّهبانيّة، وأسّس ديرًا في غزة. ثمّ نمت الرهبنة عن طريقه في كل فلسطين، وانتشرت الأديرة فيها، وكان أشهرها دير ما سابا، ودير وادي القلط، ومار خريطون، ومار أفتيموس، والقديسة كاترينا (في صحراء سيناء). كانت هذه المراكز تجمعات روحية كبيرة للرهبان، وهم الذين حافظوا على الإيمان القويم في عصر الهرطقات حول طبيعة المسيح الإلهية. ثم إن هذه الأديرة كانت مهد التراث العربي المسيحيّ الذي ازدهر بين القرن الثامن والقرن الرابع عشر للميلاد، وهي لا تزال في بلادنا شهادة للبحث عن الله، والصمت، والصّلاة، والتّقشف. وقد انتقل إلى السّماء سنة ٣٦٧م، بعد أن أصبح تلاميذه الرهبان يُعدّون بالآلاف. كتب سيرته العطرة القديس أيّفانيوس الذي رُسِمَ أسقفًا على سلاميس بقبرص.





أنشطة:

١ نكتبُ بحثًا عن أحد الأديرة الرهبانيّة، ونحاولُ أن أوثّقهُ بالصُّور الفوتوغرافية.

٢ ندعو أحد الرهبان أو إحدى راهبات؛ لكي يحدثونا عن حياتهم، وعن الحياة الرهبانيّة، وأسّسها.

٣ ننظّمُ زيارةً لإحدى الأديرة في بلادنا.



التّقييم:

س١ أضعُ دائرةً حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- انتشرت الرهبنة في فلسطين عن طريق القديس:

أ- هيلاريون. ب- باسيليوس. ج- أنطونيوس. د- أفثيموس.

٢- الزهد يعني:

أ- التفرغ الكامل لعبادة الله.

ب- العمل بمشيئة الله.

ج- الفقر الاختياري، والتحرر من المال.

د- خدمة الإخوة، وإيجاد ما يمكن تقديمه للآخرين.

٣- من قائل هذه العبارة: "ها نحن تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون نصيبنا":

أ- أنطونيوس. ب- يسوع. ج- بطرس. د- يوحنا الحبيب.

س٢ كيف نشأت الحياة الرهبانيّة، ونمت؟

س٣ ما الهدف من الحياة الرهبانيّة، والخدمات التي تؤديها؟

س٤ ما أهم مبادئ الرهبانيّة؟



◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** تكوَّنت الحياة الليتورجية حول الأسرار، وخاصة سريّ الإفخارستية والعُمَّاد، ومن خلالها يقبل المؤمنون نعمة المسيح، فتوحدهم، وتقدهم، وتباركهم.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ تعريف الليتورجية.
- ٢ ذكر مكونات الحياة الليتورجية.
- ٣ التحدُّث عن تطوُّر الحياة الليتورجية في الكنيسة.
- ٤ استنتاج الهدف من الأعمال الليتورجية.



الحياة الليتورجية

نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- عمَّ تعبّر الصَّوْرَةُ أعلاه؟
- كيف ترتبط الصَّوْرَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- ماذا تعني هذه الرموز؟



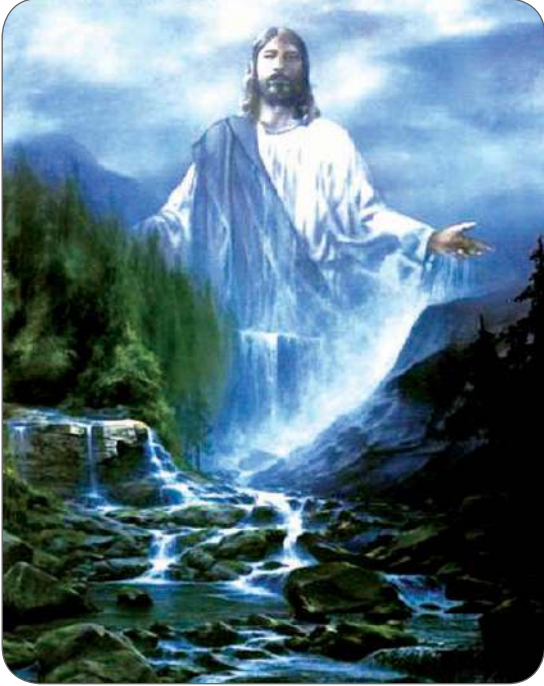
مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



أَكَلَّمُكُمْ كَمَا أَكَلَّمْتُ عُقَلَاءَ، فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ: كَأْسُ الْبَرَكَاتِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَمَّا هِيَ مُشَارَكَةٌ فِي دَمِ الْمَسِيحِ؟ وَالْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَمَّا هُوَ مُشَارَكَةٌ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَنَحْنُ عَلَى كَثَرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ لِأَنَّ هُنَاكَ خُبْزًا وَاحِدًا، وَنَحْنُ كُلُّنَا نَشْتَرِكُ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.

(١ كورنثوس ١٠ : ١٥ -

(١٧



وَوَقَفَ يَسُوعُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ وَهُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِهِ، فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: "إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ، فَلْيَجِئْ إِلَيَّ لِيَشْرَبْ. وَمَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَفِيضُ مِنْ صَدْرِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ".

(يوحنا ٧ : ٣٧ - ٣٨)

وَسَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ صَوْتًا عَظِيمًا كَأَنَّهُ صَوْتُ جُمْهُورٍ كَبِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: "هَلِّلُويا! لِإِلَهِنَا الْخَلَاصِ وَالْمَجْدِ وَالْقُوَّةِ. أَحْكَامُهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ"... وَقَالُوا ثَانِيَةً: "هَلِّلُويا! دُخَانُهَا يَتَصَاعَدُ أَبَدَ الدُّهُورِ". فَرَكَعَ الشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الْأَرْبَعَةُ وَسَجَدُوا لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا: "آمِينَ! هَلِّلُويا!" وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ يَقُولُ: "سَبِّحُوا إِلَهَنَا، يَا جَمِيعَ عِبَادِهِ وَالَّذِينَ يَخَافُونَهُ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ". ثُمَّ سَمِعْتُ مَا يُشَبِّهُ صَوْتَ جُمْهُورٍ كَبِيرٍ أَوْ هَدِيرِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ أَوْ هَزِيمِ رَعْدٍ شَدِيدٍ يَقُولُ: "هَلِّلُويا! الْمَلِكُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْقَدِيرِ! لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجَ! وَلْنُمَجِّدْهُ لِأَنَّ عُرْسَ الْحَمَلِ جَاءَ وَقْتُهِ...".

(رؤيا يوحنا ١٩ : ١ - ٧)





الليتورجية في الكنيسة

المُلخَصُ التَّعليمي:

في حياتنا اليومية والاجتماعية عادات وطقوس كثيرة، نعبر فيها عن مشاعرنا، ونتصل من خلالهما بالآخرين. والطقوس المقدسة (الليتورجية) هي تلك الطقوس التي تضعنا في صلة بالله، وبالجماعة المؤمنة، وتنمي حياتنا المسيحية.

ما الحياة الليتورجية؟

كلمة ليتورجية يونانية، تعني: الطقوس المقدسة، والصلوات العامة التي تقوم بها الكنيسة، والاحتفال بالأسرار، والأزمنة الليتورجية، وأعياد السيد المسيح، والقديسين.

الهدف من الأعمال الليتورجية هو:

١- تقديم العبادة الجماعية لله. ٢- تقدّيس المؤمنين.

تتكون الحياة الليتورجية من:

١- الاحتفال بالأسرار، خاصة الإفخارستية، والأزمنة الليتورجية

(يوم الأحد، والصيام الأربعيني، وزمن العنصرة...).

٢- الفرض الإلهي (صلاة الساعات).

٣- الأعياد السيّدية، وأعياد والدة الإله، والقديسين.



تطوّر الحياة الليتورجية في الكنيسة

يذكر سفر أعمال الرّسل كيف أن الحياة الليتورجية في الكنيسة بدأت تأخذ مجراها في حياة المؤمنين، انطلاقاً من وصية الرّب. وتركزت بشكل أساسي على الاحتفال بالإفخارستيا، وسريّ العُمد والميرون المُقدّس، وكذلك يوم الأحد. ونشأت لهذا الغرض بيوت العبادة، وانطلاقاً من النّواة الأولى للليتورجيا في بلادنا، تطوّرت الحياة الليتورجية بعد ذلك في الكنيسة.



ولمّا انتشرت المسيحيّة في المناطق المُختلِفة من العالم، تَجَسَّدَت في حضاراتها وثقافتها. فنشأت الطقوس المُختلِفة حسب عادات الشعوب، وثقافتها، ولغاتها، وتأثّرت ببعضها بعضًا. ففي مصر، تأثّرت بالحضارة المصرية، وفي بلاد الشام بالحضارة السريانية، وفي القسطنطينية بالحضارة اليونانية، وفي بلاد ما بين النهرين بالحضارة الآشورية والكلدانية، وفي أرمينيا بالحضارة الأرمنية، وفي روما بالحضارة الغربية. وهكذا تطوّرت في جميع هذه المناطق، الاحتفالات، والأعياد، وطقوس الأسرار، وغيرها من الأعمال الليتورجية. وتنوّعت الطقوس بتنوّع الحضارات، والثقافات، والشعوب، واللغات.



إنّ العناصر الأساسيّة في الليتورجية واحدة، وقد بدأت في القدس، غير أنّ التعبير عن هذه العناصر يختلف من منطقة إلى أخرى، ومن كنيسة إلى أخرى، حسب البيئة التي نشأت فيها. وهذا التنوّع الليتورجي هو غني في الكنيسة، لا يتنافى مع وحدتها، وهو التنوّع الواسع الذي نجده في الكنائس الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والإنجيلية.

أُعَبِّرُ عَنْ إِيْمَانِي:

نشكرك أيها الربّ إله الأقوات، الذي أهّلنا لأنْ نَمُثِّلَ الآنْ لدى مذبحه المُقَدَّس، ونجثو مستعطفين رأفته على خطايانا وجهالات الشعب. فتقبل اللهم طلبتنا، وأهّلنا لأنْ نقدم لك طلبات وابتهالات وذبائح غير دموية، لأجل شعبك كله. وبقدرة روحك القدوس، اجعلنا نحن الذين أقمتهم لخدمتك هذه كُفَاءً لأنْ ندعوك في كل زمان ومكان، بلا دينونة ولا عثرة، وبشهادة ضميرنا الصالحة، فتسمعنا وتكون لنا غفوراً بوفرة صلاحك لأنه لك ينبغي كل مجد وإكرام وسجود، أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين، آمين.



(من الصلوات الليتورجية)

لِلْحَيَاةِ:

نشارك في صلوات الكنيسة، لا سيما في يوم الأحد والأعياد الكنسيّة، باستعداد وحرص وحب، وهذا ينمي حياتنا المسيحية.



أَتَعَلَّمُ:

○ أحد الشعانين في القدس

في الساعة السابعة إذن، يصعد الشعب كله مع الأسقف إلى جبل الزيتون؛ أي الإيلونا،



إلى الكنيسة، فينشدون ترانيم وأنديفونات مناسبة للزمان والمكان، وكذلك قراءات. وعندما تحين الساعة التاسعة، يتوجّهون إلى أنغام الترانيم إلى الإيمومون؛ أي الموضع الذي صعد منه الربّ إلى السماء، وهناك يجلسون؛ لأنّ الجمع يدعى دائماً

إلى الجلوس، بحضور الأسقف، ويبقى الشمامسة وحدهم واقفين. وهنا أيضًا تنشد الترانيم والأنديقونات المناسبة للمكان والزمان، وكذلك القراءات التي تخللها، والصلوات. وعندما تحين الساعة الحادية عشرة، يُتلى نصّ الإنجيل، فيسارع الأولاد، حاملين أغصانًا وسعفًا، أمام الرّبّ قائلين: "مبارك الآتي باسم الرّبّ!". فيقف الأسقف في الحال، ومعه الشعب كله، وينحدرون من قمة جبل الزيتون سيرًا على الأقدام. وعلى أنغام الترانيم والأنديقونات، يسير الشعب كله أمام الأسقف، مرددين على الدوام: "مبارك الآتي باسم الرّبّ!". وجميع الأولاد الصغار في البلد، حتّى الذين لا يقوون على السير؛ لصغر سنهم، فيحملهم والدوهم على أكتافهم، جميعهم يمشقون أغصانًا، هؤلاء من النخيل، وهؤلاء من الزيتون، ويواكبون هذا الأسقف على نحو ما واكب الشعب الرّبّ يسوع في ذلك النهار. فمن أعلى الجبل إلى المدينة، ومن هناك عبر المدينة، إلى كنيسة القيامة، يسير على الأقدام، حتّى السيّدات والأعيان، يواكبون الأسقف مرددين اللازمة أو الرّدّة. وهكذا يسرون بهدوء ورفق؛ لئلا يكلّ الشعب، فلا يبلغون كنيسة القيامة إلا وقد مال النهار. ولدى وصولهم، وإن كان الوقت متأخرًا، تقام مع ذلك رتبة الإضاءة، تليها صلاة في كنيسة الصليب، ثمّ يُصرف الشعب. (إيجيريا، يوميات رحلة، القرن الرابع)



أنشطة:



١ أكتبُ بحثًا عن القدّاس الإلهي حسب طقس كنيسي، مستعينًا بكتاب القدّاس الإلهي، وما تراه في الكنيسة.

٢ أكتبُ بحثًا عن عادات بلادي التي تجري أثناء حدوث بعض الأعياد، مثل (عيد انتقال السيّدة، مار جاورجيوس، وبربارة، وأحد الشعانين، وسبت النور، ومار سابا...)، وأكتشف معناها بالنسبة لي.

٣ أعملُ مقابلة مع كاهن ريعتي، مستفسرًا عن الأمور الليتورجية التي لا أفهمها.





التَّقيِيم:

س١ أُجِيبْ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

أ- () تركزت الحياة الليتورجية في الكنيسة بشكل أساسي على الاحتفال بسرّي الكهنوت والزواج.

ب- () العناصر الأساسيّة في الليتورجيا واحدة، وقد بدأت في أنطاكية، غير أنّ

التعبير عن هذه العناصر يختلف من منطقة إلى أخرى.

ج- () الأعياد السيّدية هي جزء من الحياة الليتورجية.

س٢ أعرف المقصود بالليتورجيا.

س٣ ما الهدف من الأعمال الليتورجية؟

س٤ أذكر مكونات الحياة الليتورجية.

س٥ أتحدّث عن تطوّر الحياة الليتورجية باختصار.

الكنيسة والعمل الاجتماعي

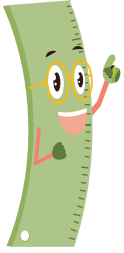
الدَّرْسُ ١٤

الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: الكنيسة تهتم بالفقراء والأيتام منذ نشأتها، حتّى يومنا هذا.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ ذكر الخدمات التي تقوم بها الكنيسة من أجل الإنسان.
- ٢ تعداد مجالات العمل الاجتماعي.
- ٣ شرح قول المسيح: "كل ما فعلتموه بأحد هؤلاء الصغار، فلي فعلتموه".
- ٤ استنتاج أهميّة المؤسسات الاجتماعية الكنسيّة.



نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- مَنْ تَرَى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- كَيْفَ أَكُونُ مِنْ رِسْلِ الْمَسِيحِ؟
- مَا الْأَعْمَالُ الَّتِي عَمَلَهَا الرُّسُلُ، انْطِلَاقًا مِنْ رِسَالَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ لَهُمْ؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



ومتى جاء ابن الإنسان في مجده، ومعه جميع ملائكته يجلس على عرشه المجد، وتحتشد أمامه



جميع الشعوب، فيفرز بعضهم عن بعض، مثلما يفرز الراعي الخراف عن الجداء، فيجعل الخراف عن يمينه والجداء عن شماله. ويقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا، يا من باركهم أبي، رثوا الملكوت الذي هبأه لكم منذ إنشاء العالم، لأنني جعت فأطعمتموني، وعطشت فسقيتموني، وكنت غريباً فأوثمتوني، وغريباً فكسوتهموني، ومريضاً فزرتهموني، وسجيناً فجيئتم إليّ. فيجيبه الصالحون: يا رب، متى رأيناك جوعاناً فأطعمناك؟ أو عطشاناً فسقيناك؟ متى رأيناك غريباً فأوثمتناك؟ أو غريباً فكسوناك؟ ومتى رأيناك مريضاً أو سجيناً فزرتناك؟ فيجيبهم الملك: الحق أقول لكم: كل مرة عملتم هذا لواحدٍ من إخواني هؤلاء الصغار، فلي عملتموه!

(متى ٢٥: ٣١ - ٤٠)

ونحن عرفنا المحبة حين ضحى المسيح بنفسه لأجلنا، فعلياً نحن أن نضحى بنفوسنا لأجل إخواننا. من كانت له خيرات العالم ورأى أخاه محتاجاً فأغلق قلبه عنه، فكيف تثبت محبة الله فيه.

(١ يوحنا ٣: ١٦ - ١٧)





العمل الاجتماعي في الكنيسة

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيّ:

نشاهد حولنا متألّمين كُثُر (مرضى، ومعاقين، ومسنّين، وأيتامًا...)، ولا نستطيع أن نظلّ غير مبالين أمامهم. وعلى مثال السيّد المسيح، اهتمت الكنيسة، على مدى الأجيال، بالمتألّمين، وعَمِلَتْ على مداواتهم، والاهتمام بهم.

على مثال السيّد المسيح:



كان السيّد المسيح يجول في كل المدن والقرى، يُعلِّم، ويَعْظُ، ويشفي كلّ مرضى وضعف في الشعب، فقد أشبع الجوع، وشفى المرضى والعُميان والكُسحان والبرص، وأقام الموتى، وشفّا النَّاسَ من الخطيئة، ودعاهم إلى التَّوبة. علّمنا السيّد المسيح أن نكونَ رحماء بالآخرين إذا أردنا أن يرحمنا الله، وعلّمنا أن نُعطي بفرح. لقد علّمنا العطاء عن طريق أمثلة كثيرة (السامري الرحيم، مثلاً). وقد قال لنا: **«كل ما فعلتموه بأحد هؤلاء الصغار فلي فعلتموه»**. (متى ٢٥: ٤٠)



العمل الاجتماعي في الكنيسة:



منذ البداية، اهتمت الكنيسة بالمتألمين بشتى أنواعهم. يقول سفر أعمال الرُّسُل أن كل شيء كان مشتركاً بين المسيحيين؛ لسد حاجات المحتاجين، خاصة الأرملة، واليتامى. وقد تلا الشمامسة الرُّسُل؛ ليهتموا بالأرامل، وبيوزعوا المعونات عليهم (أعمال الرُّسُل ٦: ١ - ٧). ولقد بُنيت فيما بعد، بجانب بيوت العبادة، أمكنة تُجمع فيها التبرعات العينية للفقراء.

وفي القرون اللاحقة، استمرت الكنيسة في تطوير هذا العمل، فكانت الأديرة الرهبانية تُخصّصُ جزءاً من أديرتها؛ لمعالجة المرضى، ومساعدة الفقراء. ويذكر لنا تاريخ الكنيسة أن بعض الآباء القديسين باعوا الأواني المقدسة؛ ليسدّوا بثمنها حاجات الفقراء والمعوزين. ومع الأيام، شادت الكنيسة الملاجئ، والمستشفيات، والعيادات، وبيوت الأيتام، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية. واليوم، تركّز الكنيسة، في خدمتها للإنسان، على العمل من أجل العدل والسلام، والدفاع عن حقوق الإنسان، وحماية البيئة، والأوضاع السياسية والاقتصادية التي تؤدي إلى الفقر.

العمل الاجتماعي في كنائسنا:

مجال العمل الاجتماعي في كنائس الأرض المقدسة واسع جداً، ويشمل مجال التعليم



(المدارس، والكليات، والجامعات) للجميع بغير استثناء، والرعاية الصحية (المستشفيات، والعيادات، وبيوت المعاقين...)، والحاجات الخاصة (الحالات الاجتماعية، والإعاقات الجسدية، والعقلية، والنفسية، والأيتام، والمسنين، وغيرهم)، والاهتمام بالفقراء عن طريق التنمية، أو المساعدات الخيرية (حاملات الطيب، وكاريتاس، والاتحاد اللوثري، وغيرها).



أَعْبُرْ عَنْ إِيْمَانِي:

أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، يَا مَنْ تُشَارِكُ شَعْبَكَ فِي جَمِيعِ ضَيْقَاتِهِمْ، اسْتَمِعْ لَنَا وَنَحْنُ نَصَلِّي
لِأَجْلِ الْمُتَأَلِّمِينَ، وَالْمُهْدَدِينَ بِعَيْشِهِمْ بِالْحَرَمَانِ، وَالْجِيَاعَ وَالْمَشْرَدِينَ وَالْمَظْلُومِينَ،
وَالَّذِينَ هُمْ تَحْتَ ضُغُوطٍ مُخْتَلِفَةٍ. اِرْحَمِ، اللَّهُمَّ، الَّذِينَ لَا مَأْوَى لَهُمْ، وَامْنَحْهُمْ
تَعْزِيَةً؛ لِيَسْتَطِيعُوا بِفَضْلِ بَرَكَتِكَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يَحَاوِلُونَ
إِسْعَافَهُمْ، أَنْ يَجِدُوا طَمَئِنَّةً وَسَلَامًا بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمِينَ.



لِلْحَيَاةِ:

نَحَاوِلُ الْعَمَلَ عَلَى تَخْفِيفِ آلَامِ الْمُحِيطِينَ بِنَا بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَالْمُسَاعَدَةِ
الصَّادِقَةِ بِرُوحِ الْبَذْلِ وَالْحُبِّ؛ لِنَعْمَلَ عَلَى بِنَاءِ مَجْتَمَعٍ أَفْضَلَ.



أَتَعَلَّمُ:

○ الاهتمام بالفقراء (نصوص):

أَيُّهَا الْاَغْنِيَاءُ، ابْكُوا وَنُوحُوا عَلَى الْمَصَائِبِ الَّتِي سَتَنْزِلُ بِكُمْ. أَمْوَالُكُمْ فَسَدَتْ وَثِيَابُكُمْ أَكَلَهَا
الْعُثُّ. ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ يَعْلُوهُمَا صَدَأٌ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ وَيَأْكُلُ أَجْسَادَكُمْ كَالنَّارِ. تَخْزُنُونَ لِلْأَيَّامِ
الْآخِرَةِ، وَالْأُجُورَ الْمُسْتَحَقَّةَ لِلْعَمَالِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ الَّتِي سَلَبْتُمُوهَا يَرْتَفِعُ صِيَاخُهَا،
وَصُرَاخُ الْحَصَّادِينَ وَصَلَتْ إِلَى مَسَامِعِ رَبِّ الْجُنُودِ. عِشْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّنَعُّمِ وَالتَّرَفِ
وَأَشْبَعْتُمْ قُلُوبَكُمْ كَعَجَلٍ مُسَمَّنٍ لِيَوْمِ الذَّبْحِ. حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَرِيِّ وَقَتَلْتُمُوهُ وَهُوَ لَا يُقَاوِمُكُمْ.

(يعقوب ٥: ١ - ٦)



فَلَوْ كَانَ فِيكُمْ أَخٌ غُرِيَانٌ أَوْ أُخْتُ غُرِيَانَةٌ لَا قُوَّةَ لَهُمَا، فَمَاذَا يَنْفَعُ قَوْلَكُمْ لَهُمَا:
«اذْهَبَا بِسَلَامٍ! اسْتَدْفِنَا وَاشْبَعَا»، إِذَا كُنْتُمْ لَا تُعْطُونَهُمَا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْجَسَدُ؟.

(يعقوب ٢: ١٥-١٦)

الامتناع عن جعل الفقراء يشاركون خيراتنا الخاصة سرقة لهم، واستلاب لحياتهم،
والخيرات التي نحوزها ليست لنا، وإنما لهم.

لا بد أولاً من تلبية مقتضيات العدل، خوفاً من أن نوهب كعطية محبة ما هو واجب
من باب العدل.

عندما نعطي الفقراء الأشياء التي لا غنى عنها، فنحن لا نجود عليها بهبات، ولكن نعيد
إليهم ما هو لهم. إننا نقوم بواجب عدالة أكثر مما نقوم بفعل محبة.

(من أقوال القديس غريغوريوس الكبير)

وهذا هو المعنى نفسه الذي تتضمنه آيات النبي أشعيا (٦١: ١-٢، وراجع لوقا ١٦: ١٩-١٩)
التي قرأها يسوع يوماً في مجمع الناصرة، وطبقها على نفسه: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ؛ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي
لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْأَسْرَى بِالْحُرِّيَّةِ، وَلِلْعُمَيَانِ بِعَوْدَةِ الْبَصَرِ إِلَيْهِمْ، لِأُحَرِّرَ
الْمَظْلُومِينَ، وَأُعْلِنَ الْوَقْتَ الَّذِي فِيهِ يَقْبَلُ الرَّبُّ شَعْبَهُ». قرأ ذلك، ثم أضاف: «اليوم تمت
هذه الآية بمسمع منكم». نتأمل في عام الألفين في هذه الآيات؛ لتكون دليلنا إلى الحرية
الحقيقية، حرية خادمة للفقراء، والأسرى، والعُمَيَانِ، والمظلومين.

(من رسالة رؤساء الكنائس المسيحية في الأرض المقدسة بمناسبة اليوبيل الكبير)



أَنْشِطَةٌ:



١ أكتبُ بحثًا عن أحد الشخصيات الدِّينية التي قدمت خدمات كبيرة للمجتمع أو الإنسانية.

٢ أكتبُ بحثًا عن إحدى المؤسسات الخيرية الموجودة في كنيسة أو مجتمعي، أو أقوم
أنا وزملائي بزيارة ميدانية إلى إحدى المؤسسات الاجتماعية؛ لنقدّم لنزلاتها ما يُفرحهم.





التَّقْوِيم:

س١ أختارُ الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- من الأمثلة التي استخدمها يسوع ليعلمنا الرحمة:
أ- السامري الرحيم. ب- الفرّيسي الرحيم. ج- العشار الرحيم. د- اللاوي الرحيم.
- شادت الكنيسة عدة مؤسسات اجتماعية، مثل:
أ- المدارس. ب- المستشفيات. ج- بيوت الأيتام. د- جميع ما ذكر.
- تلا _____ الرُّسُل؛ ليهتموا بالأرامل، ويوزّعوا المعونات:
أ- الأساقفة. ب- المعلمين. ج- الشمامسة. د- الكهنة.

س٢ كيف قدم السيّد المسيح ذاته قدوة لنا في العمل الاجتماعيّ؟

س٣ كيف سارت الكنيسة على خُطى السيّد المسيح في المجال الاجتماعيّ؟

س٤ ما مجالات خدمة الكنيسة في المجتمع الفلسطينيّ اليوم؟



تحتوي الوَحدة الخامسة (الوَحدة في الكنيسة) على خمسة دروس، تتحدث عمّا تعرضت له الكنيسة من صعوبات داخلية (البدع، والانقسامات)، وما قامت به لمواجهة هذه الصّعوبات، من خلال المجامع المسكونيّة، والعمل الدؤوب لاستعادة وحدتها. ف (الدّرس ١٥: **احفظ وديعة الإيمان**)، يتحدث عن الهرطقات التي مسّت شخص المسيح ومريم العذراء والروح القدس، وكيفية الرّدّ على هذه الهرطقات، من خلال المجامع المسكونيّة. و (الدّرس ١٦: **المجامع المسكونيّة**)، يتحدّث عن رد الكنيسة في وجه البدع والهرطقات، و (الدّرس ١٧: **قانون الإيمان**) يلخّص إيماننا المسيحيّ، وعقائدنا المسيحيّة المهمة، و (الدّرس ١٨: **الانقسامات في الكنيسة**)، يتحدث عن الانقسامات في الكنيسة، وكيفية مواجهتها، من خلال إيماننا بالله، واتحادنا بعضنا مع بعض، و (الدّرس ١٩: **السّعي إلى التقارب والوَحدة- الحركة المسكونيّة**)، يتحدّث عن دور الكنيسة الفعّال؛ من أجل تقارب الشعوب، والاتحاد فيما بينها من أجل اتمام مسيرة الإيمان.

أحفظ وديعة الإيمان

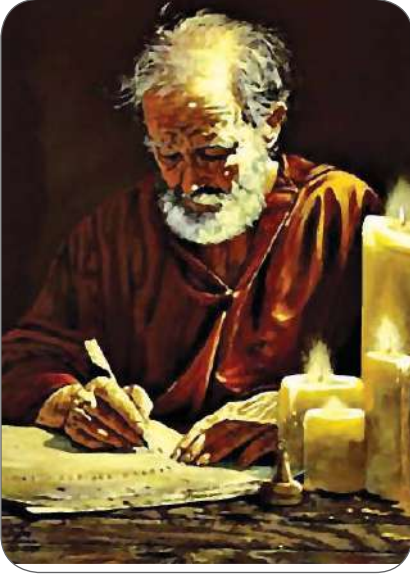
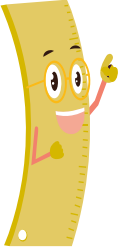
الدَّرْسُ ١٥

الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: نشأت بدع مخالفة للتعليم المسيحي القويم، ولكن الكنيسة حافظت على الإيمان القويم.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح مفهوم الهرطقة، البدع، وديعة الإيمان.
- ٢ ذكر أشهر الهرطقات في القرون الأولى.
- ٣ شرح المقصود بالآية الآتية: «يا تيموثاوس، احفظ الوديعة».
- ٤ استنتاج كيف حافظت الكنيسة على الإيمان.



احفظ
وديعة
الإيمان

نلاحظُ، ونناقشُ معًا:

- مَنْ تَرَى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- مَنْ قَائِلُ: احفظ وديعة الإيمان؟
- كَيْفَ نَحْفَظُ وديعة الإيمان؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



فَإِنْ عَلَّمَ أَحَدٌ غَيْرَ ذَلِكَ وَخَالَفَ الْأَقْوَالَ
الصَّحِيحَةَ، أَقْوَالَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَالتَّعْلِيمَ الْمُوَافِقَ
لِلتَّقْوَى، فَهُوَ رَجُلٌ أَعْمَتُهُ الْكِبَرِيَاءُ وَلَا يَفْهَمُ شَيْئًا، بِهِ
هَوَسٌ بِالْمُنَاقَشَاتِ وَالْمُمَاحَكَاتِ الَّتِي يَصْدُرُ عَنْهَا
الْحَسَدُ وَالشُّقَاقُ وَالشَّتَائِمُ وَالظُّنُونُ السَّيِّئَةُ وَالْمُنَازَعَاتُ
بَيْنَ قَوْمٍ فَسَدَتْ عَقُولُهُمْ وَأَضَاعُوا الْحَقَّ وَحَسَبُوا
التَّقْوَى سَبِيلًا إِلَى الرَّبِّحِ. (١ تيموثاوس ٦: ٣ - ٥)
وَأُنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ
مِنَ الَّذِينَ يُثِيرُونَ الْخِلَافَ وَالْمَصَاعِبَ بِخُرُوجِهِمْ
عَلَى التَّعْلِيمِ الَّتِي تَلَقَّيْتُمُوهَا. ابْتَعِدُوا عَنْهُمْ؛ لِأَنَّ
أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا، بَلْ يُطُونَهُمْ،
وَيَخْدَعُونَ بِالْتَّمَلُّقِ وَالْكَلَامِ الْمَعْسُولِ بُسْطَاءَ الْقُلُوبِ.

(رومية ١٦: ١٧ - ١٨)

أُنَاشِدُكُمْ أَمَامَ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي سَيِّدُنِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ عِنْدَ ظُهُورِهِ وَمَجِيئِهِ مَلَكَوْتِهِ أَنْ تُبَشِّرَ
بِكَلَامِ اللَّهِ وَتُلَحَّ فِي إِعْلَانِهِ بِوَقْتِهِ أَوْ بِغَيْرِ وَقْتِهِ، وَأَنْ تُؤَبِّخَ وَتُنْذِرَ وَتَعْظَ صَابِرًا كُلَّ الصَّبْرِ فِي التَّعْلِيمِ. فَسَيَجِيءُ
وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ النَّاسُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَيَتَّخِذُونَ مُعَلِّمِينَ يُكَلِّمُونَهُمْ بِمَا يُطْرِبُ آذَانَهُمْ،
مُنْصَرِفِينَ عَنِ سَمَاعِ الْحَقِّ إِلَى سَمَاعِ الْخِرَافَاتِ. فَكُنْ أَنْتَ مُتَّقِظًا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَاشْتَرِكْ فِي الْأَلَامِ وَعَمَلِ
عَمَلِ الْمُبَشِّرِ وَقُمْ بِخِدْمَتِكَ خَيْرَ قِيَامٍ. (٢ تيموثاوس ٤: ١ - ٥)



الهرطقات في تاريخ الكنيسة

المُلخَصُ التَّعليمي:

تتعرضُ أيَّة جماعة دينية إلى تحديات وصعوبات في مسيرتها، وإلى انحرافات في تعليمها. وهذه كلّها مناسبة؛ كي توضّح هذه الجماعة إيمانها وتعليمها، وتواصل السير في الأمانة لله. وهذا ما تعرّض له المسيحيّون في تاريخهم.

مُدَّعُونَ النُّبُوَّة:

يحذّر السيّد المسيح تلاميذه من مُدَّعي النُّبُوَّة الذين يزرعون الشقاق والضلال بين المؤمنين، وكذلك الرُّسُل لا يكفّون، في رسائلهم عن تحذير المؤمنين منهم ومن تعاليمهم: «هناك قومٌ يُلْقون البلبلة بينكم، وبُغْيَتُهُمْ أَنْ يَدُلُّوا بِإِشارة المسيح» (غلاطية ١ : ٧). ويناشدُ القديس بولس تلميذه تيموثاوس قائلاً: «يا تيموثاوس، احفظ الودعة» (١ تيموثاوس ٦ : ٢٠). وهذه الودعة هي ودعة الإيمان الّتي جاءتنا من السيّد المسيح، ونقلها إلينا الرُّسُل، وتعلّمها الكنيسة المقدّسة.

الهرطقات:

بينما ينمو الإيمان وينتشر، يتعرّض أيضًا للانحرافات. وفي التعبير المسيحيّ، ندعو هذا الانحراف (هرطقة)، وهي كلمة مشتقة من اليونانية، وتعني: التعليم المخالف للعقيدة المسيحيّة. فمنذ بداية تاريخ الكنيسة، ظهرَ أناسٌ كثيرون يعلمون حقائق مخالفة للإيمان. وقد عمِل هؤلاء على تمزيق وحدة الكنيسة، ونشر الفوضى والاضطراب بين المؤمنين. وكانت هذه الهرطقات تمسّ الإيمان بشخص السيّد المسيح، والرّوح القدس وعمله، والسيّدة العذراء. وفي كثير من الأحيان، كان الكبرياء البشري والمصالح الشخصية والأسباب السياسية والثقافية وراء هذه الانحرافات.



أشهر الهرطقات:

الأريوسية: كان آريوس رجل دين في الإسكندرية (٢٥٠ - ٣٦٩ م) وقد نادى بهرطقة تُنكر ألوهية السيّد المسيح، قاوم القديس أثناسيوس الإسكندري فكر آريوس، وأعلنه خارجاً عن الإيمان القويم. هكذا فعل أيضاً المجمع المسكوني الأول الذي عقد في نيقية عام ٣٢٥ م، وكذلك مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ م.

النسطورية: وهي هرطقة نُسبت لنسطوريوس بطريرك القسطنطينية (٤٢٨ - ٤٣١ م) الذي أنكر الطّبيعة الإنسانية في السيّد المسيح، علماً أنّ الكنيسة تعلّم أنّ السيّد المسيح إله حقّ، وإنسان حقّ، استناداً إلى كلمة الله، وحارب هذه البدعة القديس كيرلس الإسكندري، وأعلن مجمع أفسس (٤٣١ م) أنّ الهرطقة النسطورية مخالفة للعقيدة المسيحية.



كانت الكنيسة تواجه هذه الهرطقات في المجامع المسكونية، حيث كان يجتمع أساقفة الكنيسة ويحددون -بالحوار، والإجماع- دستور الإيمان، حفاظاً على التعليم الرّسوليّ. واليوم نشاهد انتشار كثير من البدع التي تهدّد جوهر، الإيمان المسيحيّ، (كشهود يهوه، والسبتيين، والمورمون، وغيرهم). ونواجه هذه الهرطقات بالتمسك بالإيمان القويم الذي تسلمناه من الرّسل.

أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

رَبِّي وَإِلَهِي، أَنَا أَوْمنُ إِيمَانًا ثَابِتًا، بِكُلِّ الْحَقَائِقِ الَّتِي تُعَلِّمُهَا كَنِيسَتُكَ
الْمُقَدَّسَةُ؛ لِأَنَّكَ أَنْتِ أَوْصَيْتِ بِهَا، وَوَعَدْتَ كَنِيسَتَكَ بِأَنَّ أَبْوَابَ
الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. يَا رَبِّ، إِنِّي أَوْمنُ، وَلَكِنْ زِدْنِي إِيمَانًا.



لِلْحَيَاةِ:

قَدْ يَطْرُقُ بَابُ بَيْتِكُمْ شَخْصٌ غَرِيبٌ يَبْدَأُ بِالتَّشْكِيكِ بِالْكَنِيسَةِ، وَمَنْ ثَمَّ يَعْمَلُ
عَلَى إِقْنَاعِكُمْ بِتَعَالِيمِ مَخَالَفَةِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ، مُسْتَغْلِينَ جَهْلَ النَّاسِ. نَقَاطُومُ هَذِهِ
الْبِدْعِ الْمُنْتَشِرَةِ حَوْلَنَا بِالتَّعَمُّقِ فِي إِيمَانِنَا، وَتَغْذِيَتِهِ بِالمُطَالَعَةِ الدِّينِيَّةِ، وَالمُدَاوِمَةِ
عَلَى الْاجْتِمَاعَاتِ الرُّوحِيَّةِ فِي كَنَائِسِنَا، وَتَجَنُّبِ التَّعَامُلِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ
بِأَدَبٍ، وَحُزْمٍ.



أَتَعَلَّمُ:

● حَافِظُ عَلَيٍّ وَدِيْعَةُ الْإِيمَانِ:

جَاهِدِ الْجِهَادَ الْحَسَنَ (٢ تِيمُوثَاوَسَ ٤ : ٧) فِي سَبِيلِ نَفْسِكَ، وَلَا سِيْمَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَغِذِّهَا
بِالْقُرْآنِ الْمُقَدَّسِ؛ لِأَنَّ الرَّبَّ أَعَدَّ لَكَ مَائِدَةً رُوحِيَّةً. وَقُلْ فِي نَفْسِكَ مَعَ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ:
«الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعَوِّزُنِي شَيْءٌ». فِي مَرَاغٍ خَضِرٍ يُرِيحُنِي، هَادِئَةً يُورِدُنِي. يُنْعِشُ نَفْسِي،
يَهْدِينِي سُبُلَ الْحَقِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ». (مَزْمُور ٢٣ : ١ - ٢)

احْفَظُوا وَدِيْعَةَ الْإِيمَانِ بِتَدْيِينٍ، وَخَوْفٍ مِنْ أَنْ يَنْتَزِعَ الْعَدُوُّ بَعْضَهَا، أَوْ يَضْعِفَ مِنْ قُوَّتِهَا، أَوْ
أَنْ يَشَوِّهَ الْهَرَطُوقِي شَيْئًا مِمَّا سَلَّمَ إِلَيْكُمْ. وَالْإِيمَانُ هُوَ إِيدَاعُ الْفِضَّةِ فِي مَصْرَفٍ (لُوقَا ١٩ : ٢٣)،
وَهَذَا مَا فَعَلْنَاهُ الْآنَ، سَيَحَاسِبُكُمُ اللَّهُ عَلَى الْوَدِيْعَةِ الَّتِي عَاهَدَ بِهَا إِلَيْكُمْ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الرَّسُولِ بُولَسَ



في رسالته إلى أهل تيموثاوس (١ تيموثاوس ٦: ١٣ - ١٤): «أوصيكَ أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ وَأَمَامَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ أَحْسَنَ شَهَادَةٍ لَدَى بِيلاطُسَ الْبُنْطِيِّ، أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ مُنْزَهًا عَنِ الْعَيْبِ وَاللُّومِ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

(مار كيرلس الأورشليمي، العظات، القرن الرابع)



أَنْشِطَةٌ:



١ أكتبُ بحثًا عن إحدى البدع التي تحاول تشويه الإيمان المسيحي، (كشهود يهوه، والسبتيين، والمورمون، وغيرهم).

٢ أراجعُ رومة ٧: ١٦؛ ٢ كورنثوس ١١: ٣ - ٤؛ ١ تيموثاوس ١: ٤؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٣ - ٤؛ وغلاطية ١: ٨؛ ورومية ١٠: ٩ - ١٠؛ ٢ بطرس ٢: ١ - ٣، وأسجلها في دفثري؛ كي أستنير بها في مقاومتي للبدع المُخْتَلَفَةِ.





التَّقْوِيم:

س١ أَمَلِّأُ الْفَرَائِغَاتِ الْآتِيَةَ:

- الْهَرَطَقَةُ تَعْنِي: _____.
- كَانَتِ الْهَرَطَقَاتُ تَمَسُّ الْإِيْمَانَ بِشَخْصٍ: ١- _____.
- ٢- _____.
- ٣- _____.
- الْبِدْعَةُ الْأَرِيُوسِيَّةُ أَنْكَرَتْ _____.
- نُسِبَتِ الْبِدْعَةُ النَّسْطُورِيَّةُ إِلَى _____ بِطَرِيرِكَ _____، وَأَنْكَرَتْ _____.
- كَانَتِ الْكَنِيسَةُ تَوَاجِهَ الْهَرَطَقَاتِ مِنْ خِلَالِ _____.
- الَّذِي قَاوَمَ الْبِدْعَةَ الْأَرِيُوسِيَّةَ: _____.

س٢ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نَقَاوِمَ الْهَرَطَقَاتِ وَالْبِدْعَ؟

س٣ «أَحْفَظْ وَدِيْعَةَ الْإِيْمَانِ». مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ؟



◀ **الخلاصة التعليمية:** عُقدت المجامع المسكونية؛ من أجل توضيح العقيدة المسيحية القويمة ردًا على البدع والهرطقات التي هدرت وحدة الكنيسة، وسلامة عقائدها.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ تعريف المفاهيم الآتية: الأبرشية، والأسقف، ومجمع.
- ٢ توضيح المقصود بالمجامع المسكونية.
- ٣ التحدث عن المجامع المسكونية التي عُقدت ردًا على الهرطقات في الكنيسة.
- ٤ تثمين كيف يمكن أن يكونوا أعضاء فعالين ونشطين في جماعة المؤمنين.



المجامع المسكونية

نلاحظ، وناقش معًا:

- ماذا ترى في الصورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصورة بعنوان الدرس؟
- ماذا تعرف عن المجامع المسكونية؟



من الكتاب المقدس



«إِذَا خَطِيئَتِي أَخَوَكَ إِلَيْكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِذَا سَمِعَ لَكَ تَكُونُ رَبِحتَ أَخَاكَ. وَإِنْ



رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، فَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تُثَبِّتَ كُلَّ شَيْءٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. فَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ، فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ، وَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لِلْكَنِيسَةِ، فَعَامِلُهُ كَأَنَّهُ وَثْنِي أَوْ جَابِي ضَرَائِبَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا تَرَبُّطُونَهُ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَمَا تَحْلُوتَنَّهُ فِي الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطْلُبَا حَاجَةً، حَصَلَا عَلَيْهَا مِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَأَيْنَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، كُنْتُ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ».

(متى ١٨ : ١٥ - ٢٠)

ومتى جاءَ الْمُعْزِي الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْبَثِقُ مِنَ الْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. فَمَتَى جَاءَ رُوحُ الْحَقِّ أَرْشَدَكُمْ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ، بَلْ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُكُمْ بِمَا سَيَحْدُثُ.

(يوحنا ١٥ : ٢٦ ؛ ١٦ : ١٣)



المجامع المسكونية

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

ليس العملُ الجماعي سهلاً، ولكنه غنيٌّ ومهمٌّ؛ لأنه يجمعُ جهودَ كثيرين لهدفٍ واحد. وكانت المجامع المسكونية طريقةً من طرق العمل الجماعي في الكنيسة.



من الرُّسُل إلى الأساقفة:

السَّيِّدُ المسيح هو رأس الكنيسة وبانيها، ولكنه يريد أن يعاونَه البشر في رعاية كنيسته، لذلك اختار الرُّسُل الاثني عشر. أما خلفاء الرُّسُل فهم الأساقفة. إن الأسقف هو راعٍ يرأس جماعة مسيحية محلية ندعوها (الأبرشية). تسهر

الجماعة المؤمنة بكاملها على الإيمان المسيحيّ تحت إشراف الأساقفة الذين أوكل إليهم السَّيِّدُ المسيح بشكل خاصّ المحافظة على الإيمان القويم.

ففي الكنيسة الأرثوذكسية، تُعدُّ كلُّ كنيسةٍ مستقلةً يرأسها البطريرك، ويرعى شؤونها، وتجمعه مع سائر البطارقة الأرثوذكس شراكة الإيمان والمحبة.

وفي الكنيسة الكاثوليكية، فالأسقف هو راعي أبرشية، والكنيسة الجامعة يرعاها بابا روما الذي يسهر بسلطته على وحدة الإيمان، والمحبة في الكنيسة جمعاء.

وفي الكنيسة الأسقفية (الأنجليكانية)، يرعى الكنيسة الأسقف الذي يُدعى راعي الأبرشية، ويرأس مَجْمَعها الكنسي، وله شراكة مع أساقفة العالم.

وتعتمد الكنيسة اللوثرية على المَجْمَع المُقَدَّس لإدارة الكنيسة تحت إشراف الأسقف، راعي الرعاة، الذي تكون مهمته الحفاظ على صحة الإيمان، وسلامة الأسرار المقدسة (العُمد، والتثبيت). ولكل كنيسة لوثرية شراكة مع الكنائس اللوثرية في العالم، من خلال الاتحاد اللوثرى العالمي.

المجامع المسكونية:

تنمو الكنيسة باستمرار في التاريخ. وفي هذه المسيرة التاريخية، حصلت في الماضي نقاشات كثيرة حول الإيمان المسيحي في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة آنذاك، وواجهت الكنيسة صعوبات كثيرة. ولمواجهة هذه الحالات، كانت الكنيسة تعقد المجامع المحلية. وإذا انتشرت هذه النقاشات والصعوبات، كانت تُعقد المجامع المسكونية؛ لتنوير الشعب المؤمن، ومواجهة الصعوبات والهرطقات، لتواصل مسيرتها في الأمانة لله وتعاليمه المقدسة. وكلمة (مسكونية) تأتي من كلمة (مسكونة)؛ أي العالم.

والمجامع المسكونية هي اجتماع جميع أساقفة العالم لمعالجة شؤون الكنيسة، والحفاظ على الإيمان الرسولي.

أهم هذه المجامع:

■ **مَجْمَع نيقية (٣٢٥م):** حدّد أن المسيح هو إله حقّ، استنادًا إلى تعليم الإنجيل المقدّس.

■ **مَجْمَع القسطنطينية (٣٨١م):** اعتمد على تعليم السيّد

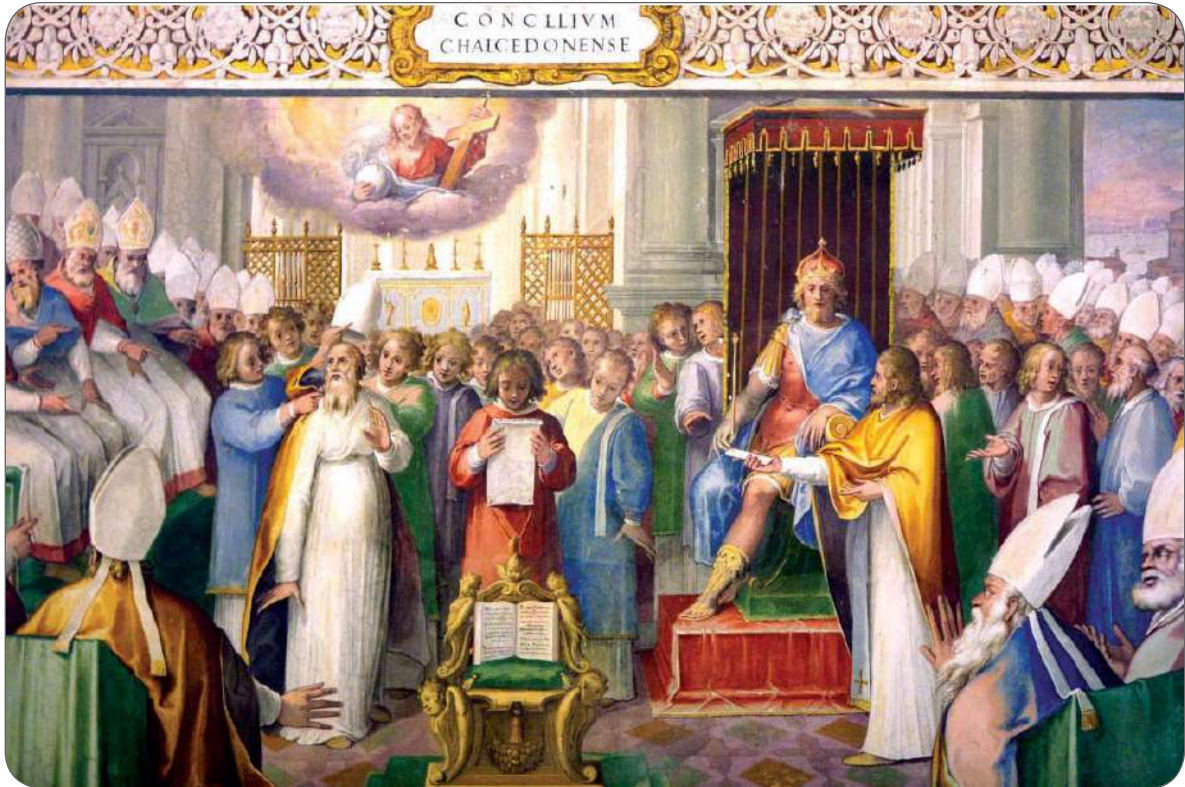
المسيح ليعلن أن الروح القدس هو إله حقّ. وفي هذين المَجْمَعين تُبِت (قانون الإيمان) الذي نعرفه اليوم، ونتلوه في كنائسنا وطقوسنا.

■ **مَجْمَع أفسس (٤٣١م):** حدّد أنّ المسيح إله حقّ، وإنسان حقّ، وأنّ مريم العذراء هي حقًا والدّة الإله، انطلاقًا من كلمة الله.



■ **مَجْمَع خَلْقِيدونية (٤٥١م):** أعلن أنّ في المسيح أقنوم واحد، وطبيعتان (الطبيعة الإلهية، والطبيعة الإنسانية)، استنادًا إلى أقوال السيّد المسيح وأعماله. علمًا أنّ كل هذه المجامع المذكورة سلفًا تمّت في الشّرق.

تعترف الكنائس الأرثوذكسية الشّرقية (الأقباط، والسريان، والأرمن) بالمجامع المسكونيّة الثلاثة الأولى. والكنيسة الأرثوذكسية تعترف بالمجامع السبعة الأولى. أمّا الكنيسة الكاثوليكية، فإنّها استمرت في عقد المجامع المسكونيّة بعد الانشقاق، وعقدت إلى الآن واحدًا وعشرين مَجْمَعًا مسكونيًا آخرها المَجْمَع الفاتيكاني الثاني (١٩٥٩ - ١٩٦٢م)، حيث جدّدت حياتها في الداخل، كما جدّدت علاقتها بالعالم الحالي، وبسائر الكنائس المسيحيّة، وبسائر الأديان. أمّا الكنائس الإنجيلية، فإنّها تعترف بالمجامع المسكونيّة السبعة الأولى، وتحترم قرارات المجامع الأخرى.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

أيها الرَّبُّ القريب المجيب، لِيَزْدَهَرْ في كنيستنا المحلية، وليستمرَّ على الدوام كمالُ الإيمان، وقداسةُ الأخلاق، والحبُّ الأخوي، والعبادةُ الصادقة. ويا من تُغْذِّينَا بجسد المسيح وكلمته، لا تكفِّ عن رعايتنا وحمايتنا. بالمسيح ربَّنَا. آمين.

(من الصلوات الليتورجية)



لِلْحَيَاةِ:

بالْعُمَاد والميرون المُقَدَّس (التثيبت) يصبح كل واحد منا عضوًا فعالًا ونَشِطًا في جماعة المؤمنين، ومسؤولًا عن المحافظة على الإيمان.



أَتَعَلَّمُ:

● مَجْمَع نيقية (٣٢٥م):

في القرن الرابع، قام أريوس، وراح ينكر ألوهية السيّد المسيح؛ ما وضع الاضطراب في العالم المسيحيّ. وإزاء هذه البدعة الخطيرة، دعا الإمبراطور قسطنطين إلى مَجْمَع مسكوني عام ٣٢٥م؛ للنظر في تعاليم أريوس المخالف للإيمان المسيحيّ.

اجتمع أساقفة الكنيسة (٣١٨ أسقفًا) في مدينة نيقيا (وهي من مدن آسيا الصغرى)، فحرم المَجْمَع هذه البدعة الخطيرة. وفي ختام جلسات المَجْمَع، وقّع جميع الآباء على الاعتراف بالإيمان القويم الذي يؤكّد التمسك بإيمان الآباء والرُّسُل، وتعليم كنيسة المسيح،



وهو ما نسميه (قانون الإيمان) الذي نتلوه يوم الأحد. وأهم فقرة فيه هي تلك التي تؤكد أن الابن مساوٍ للآب في الجوهر. وقد وضع هذا المجمع قوانين أخرى مهمة، خاصة فيما يتعلق بتاريخ عيد الفصح الذي يسير عليه المسيحيون إلى اليوم (وإن كان الاختلاف في التقويم حول تاريخ عيد الفصح يعود إلى اختلاف طريقة التقويم بين الشرق والغرب). إن مجمع نيقية هو المجمع المسكوني الأول في تاريخ الكنيسة بعد مجمع أورشليم الذي يخبرنا عنه سفر أعمال الرسل.



أنشطة:

١ نكتب بحثًا جماعيًا حول أحد المجامع المسكونية الأولى، ونحاول في هذا البحث تطبيق شروط العمل الجماعي.

٢ نحاول أن نبين القضايا التي نواجهها في كنائسنا، والتي تحتاج إلى عمل جماعي. فما هذه القضايا؟ وما الطريقة الجماعية التي يمكن أن نواجه بها هذه القضايا؟

٣ فكّر في إحدى القضايا الملموسة في مدرستنا؛ لكي نعمل سويًا على مواجهتها بشكل جماعي، واتخاذ القرارات بشأنها.



التَّقْوِيم:

س١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- حدّد مَجْمَع نيقيا أنّ السيد المسيح هو:
أ- إله حقّ. ب- إنسان حقّ. ج- إله حقّ، وإنسان حقّ. د- المسيح أقنوم واحد، وطبيعتان.
 - عُقِدَ مَجْمَع القسطنطينية عام:
أ- ٣٣١ م. ب- ٣٨١ م. ج- ٤٥١ م. د- ٣٢٥ م.
 - الكنائس الأرثوذكسية تعترف ب:
أ- ثلاثة مجامع. ب- سبعة مجامع. ج- بواحدة وعشرين مجمعا. د- أربعة مجامع.
- س٢ أكمل الجدول الآتي:

المَجْمَع	نيقية	القسطنطينية	أفسس	خلقيدونية
السنة				
الهرطقة				
الرد على الهرطقة				

س٣ أجب عن الآتي:

- أ- ما المجامع المسكونية؟
 - ب- ما أهمية المجامع المسكونية في تاريخ الكنيسة؟
- س٤ كيف ترى العلاقات بين الأساقفة والكهنة والمؤمنين في كنيستك؟ وما العمل، في رأيك، كي يتعاونوا معاً؟
- س٥ كيف تكون، بشكل ملموس، عضواً فاعلاً في رعيتك؟

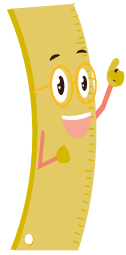


الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: يحافظ قانون الإيمان على الإيمان القويم والعقيدة المسيحية أمام جميع الهرطقات.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ تعريف قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني.
- ٢ تعداد بنود قانون الإيمان.
- ٣ تتبع أحداث نشوء قانون الإيمان.
- ٤ الوعي بأهميّة المحافظة على قانون الإيمان.



قانون

الإيمان

نلاحظ، ونناقش معًا:

- عمّ تعبّر عنه الصّورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصّورة بعنوان الدّرس؟
- ماذا تعرف عن قانون الإيمان؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ
بُعْيُونَنَا، الَّذِي تَأَمَّلْنَاهُ وَلَمَسْتُهُ أَيْدِينَا مِنْ كَلِمَةِ
الْحَيَاةِ، وَالْحَيَاةُ تَجَلَّتْ فَرَأَيْنَاهَا وَالْآنَ نَشْهَدُ لَهَا
وَنُبَشِّرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْآبِدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ
وَتَجَلَّتْ لَنَا، الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُبَشِّرُكُمْ بِهِ
لِتَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا شُرَكَاءَنَا، كَمَا نَحْنُ شُرَكَاءُ
الْآبِ وَابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا
لِيَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلًا. (١ يوحنا ١: ١ - ٤)

سَيُظْهِرُ فِيكُمْ مُعَلِّمُونَ كَذَّابُونَ يَتَدَبَّعُونَ
الْمَذَاهِبَ الْمُهْلِكَةَ وَيُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي افْتَدَاهُمْ،
فَيَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْهَلَكَ السَّرِيعَ. وَسَيَتَّبَعُ

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فُجُورَهُمْ وَيَكُونُونَ سَبَبًا لِتَجْدِيفِ النَّاسِ عَلَى مَذْهَبِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي طَمَعِهِمْ
يُزَيِّفُونَ الْكَلَامَ وَيُتَاجِرُونَ بِكُمْ. وَلَكِنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ لَا يَبْطُلُ وَهَلَاكُهُمْ لَا تَغْمُضُ لَهُ
عَيْنٌ. (٢ بطرس ٢: ١ - ٣)

فَفِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُضَلَّلِينَ، وَفِيهِمْ مَنْ لَا يَعْتَرِفُونَ بِمَجِيءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي الْجَسَدِ. هَذَا
هُوَ الْمُضَلَّلُ وَالْمَسِيحُ الدَّجَالُ. فَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ، لِئَلَّا تَخْسَرُوا ثَمَرَةَ أَعْمَالِنَا، بَلْ لِنَتَنَاوَلْ ثَوَابًا كَامِلًا.
مَنْ تَطَاوَلَ وَمَا ثَبَّتَ عَلَى تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، فَلَا يَكُونُ اللَّهُ لَهُ. وَمَنْ ثَبَّتَ عَلَى تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، فَلَهُ الْآبُ
وَالابْنُ مَعًا. إِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ بِغَيْرِ هَذَا التَّعْلِيمِ فَلَا تَقْبَلْهُ وَهُ عِنْدَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ. مَنْ
سَلَّمَ عَلَيْهِ شَارَكَهُ فِي أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ. (٢ يوحنا ١: ٧ - ١١)





المجامع المسكونية

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

ينمو كل واحد منّا في شخصيته وفي إيمانه وسط الصّعوبات، وهذه الصّعوبات هي مناسبة لتقوية الشخصية والإيمان، ويواجه إيمان الشباب اليوم صعوبات متعددة. فكيف نواجه هذه الصّعوبات؟

المحافظة على الإيمان:

يتعرّض الإيمان في كل زمان ومكان للتحريف من بعض النّاس الذين راحوا يُفسّرون المعتقدات المسيحية كما يشاؤون. لقد حاربت الكنيسة دومًا هؤلاء النّاس، وحذّرت المؤمنين منهم. وفي القرون الأولى، راح بعض هؤلاء يزرعون الفتن والضلال بين المؤمنين، فوقف أساقفة الكنيسة، وهم في مُقدمة المدافعين عن الإيمان الصحيح، ودافعوا عن الإيمان، وعقدوا المجامع المسكونية لهذا الغرض.

قانون الإيمان



تنمو جماعة المؤمنين في التاريخ، وفي مسيرة هذا النمو، تعمل الكنيسة على توضيح إيمانها وتلخيصه، في الأمانة للسيد المسيح وتعاليمه؛ كي يكون نورًا للمؤمنين في حياتهم. وفي قانون الإيمان، يجد المسيحيون ملخصًا لإيمانهم في:

- الله، الواحد، الخالق، الآب.
- السيّد المسيح، المتجسّد، الفادي، الديّان، المساوي للآب في الجوهر.
- الرّوح القدس، المحيي والمساوي للآب والابن في الجوهر.
- الكنيسة المقدّسة، الواحدة، الجامعة، الرّسوليّة.
- الأسرار، وخاصة العُمد فاتحة الأسرار.
- الحياة الأبديّة؛ لإحياء الرجاء في القيامة.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

أؤمنُ بالله، الآبَ القادر على كل شيء، خالقِ السَّماء والأرض. ويسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا، الَّذِي جُبِلَ به من الرُّوحِ القُدس، ووُلِدَ من مريم العذراء، وتألَّم على عهد ييلاطس البنطي، وصُلِبَ، وماتَ، ودُفِنَ، وانحدرَ إلى مَقَرِّ الموتى، وقام في اليوم الثالث من بين الأموات، وصعد إلى السَّماء، وجلس عن يمين الله، الآبَ القادر على كل شيء، وسيعود من هناك؛ ليدين الأحياء والأموات. أؤمن بالروح القُدس، وبالكنييسة الجامعة المقدَّسة، وبشركة القديسين، ومغفرة الخطايا، وقيامة الجسد، والحياة الأبدية. آمين.



نصلي ونقول: يا رب، أرشدنا في طريق الحق. ليكنْ إيماننا مؤسَّسًا على المسيح، صخرة خلاصنا، فترسخ فيه ثابتين غير مترعزين.

لِلْحَيَاةِ:

ننمو في معرفة إيماننا وفهمه؛ كي يترسَّخ في قلوبنا، ويتحوَّل إلى حياة ورسالة. فلا يكفي أن نواجه البدع الكثيرة التي تحاول أن تبعدنا عن الإيمان القويم، بل نعمل أيضًا على تطوير إيماننا وإحيائه؛ ليكون نورًا لحياتنا، وللمحيطين بنا، وفي بلادنا.



أَتَعَلَّمُ:

● حفظ قانون الإيمان، والمحافظة عليه:

أكتسبُ الإيمان الَّذِي تتلقاه بالتعليم والكراسة، وأحافظُ عليه، هذا الإيمان الَّذِي تستودعه إياك الكنيسة الآن، الإيمان الَّذِي يدعمه كل الكتاب المقدَّس، وبما أنَّ الجميع لا يستطيعون أن يطالعوا الكتب المقدَّسة، فبعضهم غير متعلم، والآخر منشغل، بحيث ليس لديه الوقت لمعرفة، فقد لخصنا كل عقائد الإيمان في آيات قصيرة؛ لكي لا تهلك النَّفس بسبب

جهلها. وأودّ بعد هذا الدّرس أن تحفظوا الملخص، لا بكتابته على الورق، بل بنقشه في قلوبكم بوساطة الذاكرة... ليكون لكم هذا الإيمان كزادٍ لمدة حياتكم كلّها. إن عقائد الإيمان لم تُجمع كأراء بشرية، بل جُمعت حقائق الإيمان الأكثر أهميّة لتأليف تعليم واحد للإيمان. وكما تحمل بذور الخردل أغصاناً كثيرة في حبة صغيرة، كذلك يتضمّن قانون الإيمان ذاته، في كلمات قليلة، كل معرفة التقوى التي ينضوي عليها العهد القديم، والعهد الجديد. فانظروا إذن، يا إخوة، وتمسّكوا بالتقاليد التي تتلقونها الآن (٢ تسالونيكي ٢: ١٥)، وسجّلوها في أعماق نفوسكم. (أمثال ٧: ٣)

(مار كيرلس الأورشليمي، العظات، القرن الرابع)



أنشطة:

١. ننتوزّع إلى عدة فرق، تعمل كل فرقة على إعداد بحث بسيط حول بند من بنود قانون الإيمان.

٢. نبحث في الكتاب المقدّس عن آيات تفسّر كل بند من بنود قانون الإيمان.



التَّقْوِيم:

س١ أجيبُ بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، بـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () أنكر أريوس ألوهية الرُّوح القدس.
- ٢- () يعود نصّ قانون الإيمان إلى القرن الخامس.
- ٣- () عُقِدَ مَجْمَع نيقية عام ٣٢٥ م.
- ٤- () أنكر مقدونيوس ألوهية الرُّوح القدس.

س٢ ما أَهمِّيَّة (قانون الإيمان)؟ وكيف نشأ؟

س٣ كيف تحافظ على الإيمان فيك وفي بيئتك؟

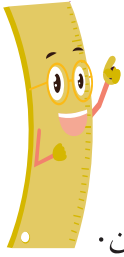
س٤ ما أهم بنود (قانون الإيمان)؟

الانقسامات في الكنيسة

الدَّرْسُ ١٨

الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: تعرّضت الكنيسة في تاريخها لانقسامات تتنافى مع إرادة السيّد المسيح.

الأهداف:



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ توضيح أهم الانقسامات التي حصلت في الكنيسة على مدى التاريخ.
- ٢ تبيان أفضل الطرق لمواجهة الانقسامات في بلادهم فلسطين.
- ٣ استنتاج كيفية تأثير الانقسامات على شهادتهم المسيحية في بلادهم فلسطين.

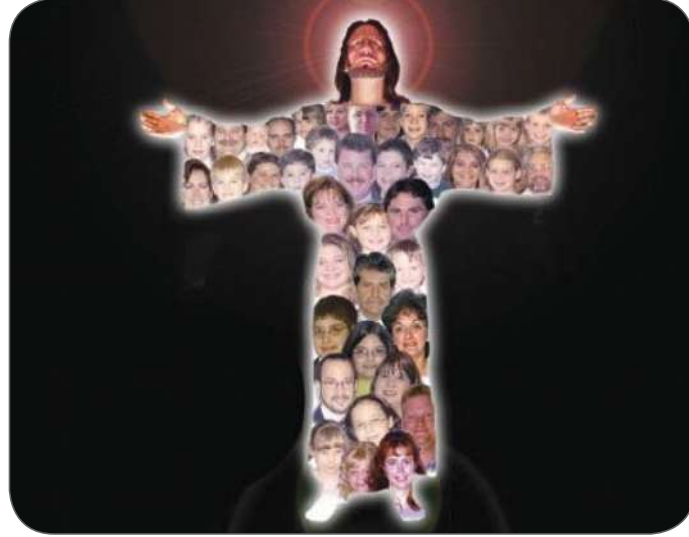


نلاحظُ، وندققُ معًا:

- عمّ تعبّر الصورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصورة بعنوان الدرس؟
- ما معنى انقسام في جماعة معينة؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا السَّجِينُ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَعِيشُوا عِيشَةً تَلِيْقُ بِالْدَّعْوَةِ الَّتِي دَعَاكُمُ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَأَنْ تَكُونُوا مُتَوَاضِعِينَ وَلُطَفَاءً وَصَبُورِينَ. فَاحْتَمِلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَحَبَّةٍ، وَاجْتَهِدُوا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى وَحْدَةِ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. فَأَنْتُمْ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، مِثْلَمَا دَعَاكُمُ اللَّهُ إِلَى رَجَاءٍ وَاحِدٍ. وَلَكُمْ رَبٌّ وَاحِدٌ وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ وَمَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَاللَّهُ وَاحِدٌ أَبٌ لِلْجَمِيعِ وَفَوْقَهُمْ، يَعْمَلُ فِيهِمْ جَمِيعًا وَهُوَ فِيهِمْ جَمِيعًا. (أفسس ٤: ١ - ٦)

أُنَاشِدُكُمْ أَثْنَاءَ الْإِخْوَةِ، بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَكُونُوا جَمِيعًا مُتَّفَقِينَ فِي الرَّأْيِ، وَأَلَّا يَكُونَ بَيْنَكُمْ خِلَافٌ، بَلْ كُونُوا عَلَى وِفَاقٍ تَامٍ، لَكُمْ رُوحٌ وَاحِدٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. فَاهْلُ بَيْتِ خُلُوةٍ أَخْبِرُونِي أَثْنَاءَ الْإِخْوَةِ أَنَّ بَيْنَكُمْ خِلَافًا، أَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا مَعَ بُولُسَ» و«أَنَا مَعَ أَبْلُوسَ» و«أَنَا مَعَ بُطْرُسَ» و«أَنَا مَعَ الْمَسِيحِ». فَهَلِ الْمَسِيحُ انْقَسَمَ؟ هَلْ بُولُسُ هُوَ الَّذِي صُلِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ؟ أَوْ بِاسْمِ بُولُسِ تَعَمَّدْتُمْ؟

(١ كورنثوس ١: ١٠ - ١٣)



الانقسامات في الكنيسة

المُلخَصُ التَّعليمي:

تَحْصَلُ الانقسامات في المجتمع وبيننا لأسباب كثيرة، مثل (سوء فهم، وخلاف، وزعامة...). ولأن الكنيسة تعيش في العالم المليء بالصراعات المُختلفة، لذلك فإنها أيضًا تعرّضت للصراعات التي أدّت إلى انقسامات داخلها. نطلّع على هذه الانقسامات، ونفهمها، ونفكر في كيفية مواجهتها ومعالجتها.

في الكنيسة الأولى:



على الرّغم من الصّعوبات، كان المسيحيّون في القرون الأولى متّحدين فيما بينهم. كان الإيمان بالمسيح يجمّعهم، ويوحّد كلمتهم، على الرّغم من بعض الانحرافات التي كانت تحصل هنا وهناك منذ أيام الرُّسل.

وفي القرن الرابع، قام في الإسكندرية كاهن، اسمه أريوس، راح يُنكر لاهوت المسيح، فحرّمه المَجْمَع النيقاوي الأول (٣٢٥م)، ولم يَبْقَ لهذه الهرطقة من أتباع. وفي القرن الخامس، قام نسطوريوس، وهو بطريرك القسطنطينية، وحارب لَقَبَ (والدة الإله)، فانعقد مجمع أفسس (٤٣١م)، وثبّت هذا اللقب المريمي. أما نسطوريوس فنُفي، وظلّ أتباعه يُعرفون بالنساطرة (الأشوريين اليوم). وفي القرن نفسه، قام راهب من القسطنطينية اسمه أوطيخا، وأنكر أنّ المسيح هو إله حقّ، وإنسان حقّ. وعُقدَ مَجْمَع مسكوني في مدينة خلقيدونية



سنة (١٩٥١م)، وأكّد على أنّ المسيح هو إله حقّ، وإنسان حقّ. أما المسيحيّون الذين لم يتقبلوا قرارات المَجْمَع لأسباب سياسية، ولاختلافات حول معنى الكلمات والتعابير المستعملة، فقد أصبحوا كنائس مستقلة، مثل (السريان، والأرمن، والأقباط، والأحباش).



بين الشرق والغرب:

كثيرًا ما كانت الخلافات السياسية تؤدي إلى الخلاف الديني، والانقسامات. ففي القرن التاسع، حدث تنافس بين روما حيث يقيم البابا، والقسطنطينية حيث يقيم بطريرك هذه المدينة؛ لأسباب سياسية، وثقافية، لكنّ هذه الخلافات السياسية تطوّرت إلى خلافات دينية حول بعض الأمور، كـ (استعمال خبز الفطير في القدّاس، وزيادة كلمة (الابن) في قانون الإيمان، وما شابه). وأدى هذا التنافس إلى القطيعة النهائية سنة (١٠٥٤م). حرّمت كلّ كنيسة الأخرى، وحصل الانشقاق بين الكنيسة الشّرقية (الأرثوذكس)، والكنيسة الغربية (الكاثوليك). واليوم، هنالك محاولات جادة للتقارب بين الكنيستين، ابتداء من اللقاء التاريخي بين البابا بولس السادس، والبطريرك المسكوني أثناغوراس سنة ١٩٦٤م في القدس. وهي محاولات مستمرة منذ ذلك الوقت.

في الكنيسة الغربية:

في القرن الخامس عشر، كانت الكنيسة بحاجة إلى تجديد وإصلاح. وقد نشأت حركات كثيرة تهدف إلى تجديد الكنيسة، منها ما قام به راهب ألماني اسمه مارتن لوتر، داعيًا إلى إصلاح الكنيسة، وحصل خلافٌ حادٌ بينه وبين كنيسة روما حول أمور كنسية وعقدية، فحدث انشقاق جديد في الكنيسة الكاثوليكية، انبثقت عنه الكنائس الإنجيلية، وكان ذلك سنة ١٥١٩م.

ولا بد من القول: إن جميع الكنائس المسيحية تتقارب اليوم بعضها من بعض، وتعمل على حل الخلافات بينها، عن طريق التلاقي والحوار. وقد توصلت هذه الكنائس إلى اتفاقات عقدية مهمة، ولا تزال تسير على طريق الوحدة، على الرغم من الصعوبات.

في بلادنا:

لا تُعطي الكنيسة المنقسمة على ذاتها شهادة صادقة للسيد المسيح الذي أسسها؛ لذلك، صلي السيد المسيح من أجل وحدة كنيسته، وطلب من الآب أن يُقدّس الكنيسة وأبنائها؛ ليكونوا واحدًا؛ كي يؤمن العالم.

وفي بلادنا (خاصة القدس)، تعيش فئات من معظم الكنائس المسيحية، وأهم هذه الكنائس: الروم الأرثوذكس، واللاتين، والروم الكاثوليك، بالإضافة إلى الأرمن، والسريان، والأقباط، والأحباش، والموارنة الأسقفيين، واللوثريين، وغيرهم. ولم تكن العلاقات بين هذه الطوائف طيبة في الماضي؛ بسبب بعض النزاعات (حول الأماكن المقدسة، مثلاً). ومنذ سنوات، أخذت هذه العلاقات تتحسن، ويحاول الجميع التقارب بعضهم من بعض، في المحبة والألفة؛ كي يُعطوا صورة صحيحة عن المسيح الذي يؤمنون به. وهذه هي الأجواء من التقارب والتلاقي التي أتاحَت لجميع هذه الكنائس أن تُصدِرَ بيانات مشتركة في مناسبات كثيرة، مثل (مناسبة الاحتفالات باليوبيل الكبير عام ٢٠٠٠م، مثلاً).



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

أيها الرب يسوع المسيح، يا مَنْ قُلْتَ لِرُسُلِكَ: السَّلام أَسْتودِعْكُمْ،
سلامي أَمْنَحْكُمْ: لا تَنْظُرْ إِلَى خَطَايَانَا، بَلْ إِلَى إِيمَانِ كَنِيستِكَ. فَتَنَازِلْ،
وَأُولِهَا الْوَحْدَةَ وَالسَّلام، حَسَبَ مَشِيئَتِكَ. أَنْتَ الْحَيُّ الْمَالِكُ
إِلَى دَهْرِ الدَّهْوَر. آمِينَ.



لِلْحَيَاةِ:

نَتَدَرَّبُ عَلَى مُوَاجَهَةِ الْانْقِسَامَاتِ بَيْنَنَا، وَفِي مَجْتَمَعِنَا بِرُوحٍ مَسِيحِيَّةٍ، وَإِنْسَانِيَّةٍ،
بَعِيدًا عَنِ الْحَقْدِ، وَالتَّعَصُّبِ، وَالْعَدَوَانِيَّةِ، وَبِرُوحِ الْحَوَارِ، وَالْمَحَبَّةِ، وَالْمَسَامَحَةِ،
وَالاحْتِرَامِ، وَتَقَبُّلِ الْآخَرِينَ.



أَتَعَلَّمُ:

● الْقَدِّيسُ أَثْنَاسِيُوسُ الْمُدَافِعُ عَنِ الْإِيمَانِ:

بَابَا وَبَطْرِيْرُكُ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ، وَأَحَدُ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ (٢٩٨-٣٧٣م). رَسَمَهُ الْبَابَا أَلَكْسَنْدَرُوسُ رَئِيسُ شَمَامَسَةِ، وَجَعَلَهُ
سَكْرَتِيْرًا لَهُ. دَرَسَ فِي مَدْرَسَةِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ الْلَاهُوتِيَّةِ، وَتَلَمَّذَ
عَلَى يَدِ الْقَدِّيسِ أَنْبَا أَنْطُونِيُوسِ الْكَبِيرِ، ثُمَّ كَتَبَ عَنْهُ كِتَابًا
صَارَ سَبَبًا فِي مَعْرِفَةِ الْعَالَمِ بِحَيَاةِ الْأَنْبَا أَنْطُونِيُوسِ، وَالْاِقْتِدَاءِ
بِهَا.



القديس أثناسيوس الرسولي
(البابا الـ ٢٠)

أَلَّفَ كِتَابَ (رِسَالَةِ ضِدَّ الْوَثْنِيِّينَ)، أَظْهَرَ فِيهِ قُوَّةَ الْحُجَّةِ
وَالْمَنْطِقِ، ثُمَّ اصْطَحَبَهُ الْبَطْرِيْرُكُ الْكُسَنْدَرُوسُ إِلَى مَجْمَعِ



نيقية (٣٢٥م)، وأسهم أثناسيوس بعمله ولاهوته على حمل المَجْمَع على تحريم البدعة الأريوسية، وإقرار قانون الإيمان النيقاوي. رُسِمَ بطريكاً بعد وفاة سلفه في ٣٢٥/٥/٥م، وجاهد حسنًا في التعليم، والرعاية، والكراسة، والدفاع عن الإيمان، ما كان سببًا في نفيه، وإبعاده خمس مرات عن كرسيه من الأريوسيين، والإمبراطور. ولكنه عاد، واستقبله شعبه بالحفاوة والإكرام. ويرجع إليه الفضل في ترسيخ الإيمان القويم في أثيوبيا، وهو أول من رُسِمَ لها مطرانا. أرسل بعثة تبشيرية للهند، وكتب عددًا من المؤلفات، منها (تَجَسَّدَ الكلمة)، و(الدفاع عن الإيمان) و(الرَّد على الأريوسيين)، و(رسائل في الرّوح القدس)، ووضع عددًا من القوانين الكنسيّة عن الكهنوت، والرهبنة، وتربية الأبناء. انتقل للسّماء في ٣٧٣/٥/٨م. ويحتفل الغرب بعيدة في ٢ مايو من كلّ عام.



أنشطة:

١ نكتبُ بحثًا حول الطّريقة العشائرية لمواجهة المشاكل: العَظوة، والصّلحة، والوسطاء...، ثم نناقشُ هذه الطّريقة في إيجابياتها وسلبياتها.

٢ نكتبُ بحثًا حول الكنائس المتواجدة في بيئتنا؛ لنرى نقاط الاتفاق، ونقاط الاختلاف بينها.



التَّقْوِيم:

س١ أختارُ رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- حدثت القطيعة النهائية بين الكنائس الشرقيّة والغربيّة سنة:

- أ- ١٥٠٤ م.
- ب- ١٠٥٤ م.
- ج- ١٤٥٠ م.
- د- ١٥٤٠ م.

٢- حدث تنافس بين روما والقسطنطينية؛ لأسباب:

- أ- ليتورجية وسياسية.
- ب- لاهوتيّة وسياسية.
- ج- ليتورجية ولاهوتيّة.
- د- سياسية وثقافية.

٣- الذي حارب لقب والدة الإله هو:

- أ- نسطوريوس.
- ب- مقدونيوس.
- ج- أوطيخا.
- د- أريوس.

س٢ برأيك، ما أفضل طريقة لمواجهة الانقسامات بين الكنائس؟

س٣ ما أهم الانقسامات التي حصلت في الكنيسة على مدى التاريخ؟

س٤ هل تؤثر الانقسامات على الشّهادة المسيحيّة في بلادنا؟

الدَّرْسُ ١٩ السَّعْيُ إِلَى التَّقَارُبِ وَالْوَحْدَةِ - الحركة المسكونية

الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: سعت الكنيسة إلى الوَحْدَةِ في الإيمان والشَّهادة المسيحية المشتركة، انطلاقاً من وصية المسيح.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ تعريف مفهوم الحركة المسكونية.
- ٢ ذكر أهم الأعمال التي تسعى إليها الحركة المسكونية في العالم والشرق.
- ٣ استنباط الطرق التي تقودنا نحو التقارب والوحدة المسيحية.
- ٤ تمييز دورهم كشباب من أجل وحدة الكنيسة.
- ٥ الوعي بأهمية الانفتاح على الآخرين، وتجنب التفوق والتطرف الطائفي.

إحمدا الرب لأنه صالح إلى الأبد رحمته

مزمور ١٣٦

Give thanks to the Lord for He is good,
His mercy endures forever

Psalms 136:1

مجلس كنائس الشرق الأوسط

The Middle East Council of Churches

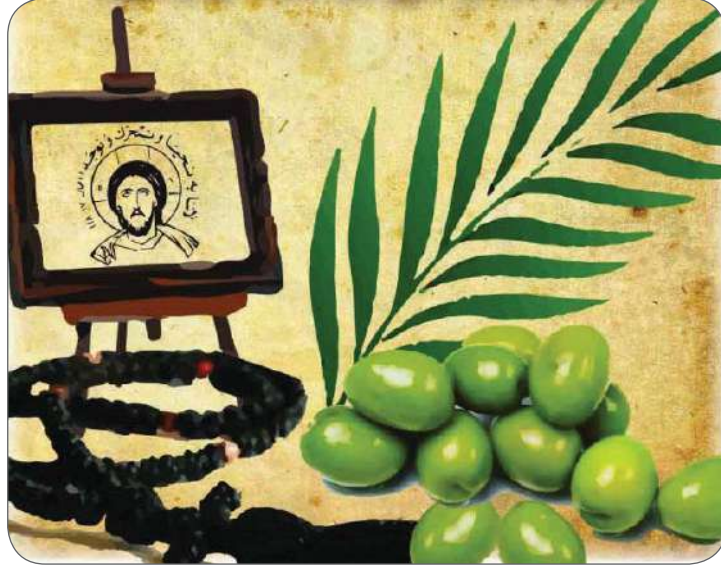


نلاحظُ، وناقشُ معاً:

- مَنْ تَرَى فِي الصُّورَةِ أَعْلَاهُ؟
- كَيْفَ تَرْتَبِطُ الصُّورَةُ أَعْلَاهُ بِعُنْوَانِ الدَّرْسِ؟
- مَا دَوْرُهُمُ الْأَسَاسِيُّ؟
- لِمَاذَا يَجْتَمِعُونَ؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



لَا أُصَلِّي لِأَجْلِهِمْ وَحْدَهُمْ، بَلْ أُصَلِّي أَيْضًا لِأَجْلِ مَنْ قَبِلُوا كَلَامَهُمْ فَأَمَنُوا بِي. جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ وَاحِدًا لِيَكُونُوا وَاحِدًا فِينَا، أَثِيهَا الْآبَ مِثْلَمَا أَنْتَ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، فَيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا أُعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا مِثْلَمَا أَنْتَ وَأَنَا وَاحِدًا: أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِتَكُونَ وَحْدَتُهُمْ كَامِلَةً وَيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَنَّكَ تُحِبُّهُمْ مِثْلَمَا تُحِبُّنِي. أَنْتَ وَهَبْتَهُمْ لِي، أَثِيهَا الْآبَ وَأُرِيدُهُمْ أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ لِيَرَوْا مَا أُعْطَيْتَنِي مِنَ الْمَجْدِ لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ. مَا عَرَفَكَ الْعَالَمُ، أَثِيهَا الْآبَ الصَّالِحُ، لَكِنْ أَنَا عَرَفْتُكَ وَعَرَفَ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. أَظْهَرْتُ لَهُمْ اسْمَكَ، وَسَأُظْهِرُهُ لَهُمْ لِتَكُونَ فِيهِمْ مَحَبَّتُكَ لِي وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ.

(يوحنا ١٧ : ٢٠ - ٢٦)

فَتَمِّمُوا فَرَحِي بِأَنْ تَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلْبٍ وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ، مُنْزَهِينَ عَنِ التَّحَزُّبِ وَالتَّبَاهِي، مُتَوَاضِعِينَ فِي تَفْضِيلِ الْآخَرِينَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، نَاطِرِينَ لَا إِلَى مَنَفَعَتِكُمْ، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةِ غَيْرِكُمْ.

(فيلبي ٢ : ٢ - ٤)



الحركة المسكونية

المُلخَصُ التَّعليمي:

يقترّب البشرُ اليوم بعضهم من بعض؛ لأسباب كثيرة، وهذا يؤدي في بعض الأحيان إلى النزاعات والحروب، ولكن قد يؤدي ذلك أيضًا إلى التعاون والتفاهم. إن كنائسنا مدعوة إلى الاتحاد فيما بينها؛ لتساهم في التقارب بين البشر.



الحركة المسكونية:

إن كلمة (المسكونية) تأتي من (سكن). والمسكونة هي العالم حيث يسكن الناس. استُعملت هذه الكلمة في التاريخ لتعني المناطق المأهولة بالسكان. وفي العهد الجديد، استُخدمت المسكونة أو المعمورة؛ لتعني الإمبراطورية الرومانية (لوقا ٢: ١). وفي القرن الرابع، أصبحت الكلمة تُستخدم بمعنى لاهوتي، وأُطلقت على المجمع المسكونية الأولى؛ لأنها مجامع دُعي إليها الأساقفة من العالم كله. أما الحركة المسكونية، فهي الحركة المسيحية التي تسعى إلى لَمِّ شَمْلِ المسيحيين في العالم كله. إن البحث عن الوحدة المسيحية ملازم لحياة الكنيسة، وازداد هذا البحث اليوم قوة؛ لوعي المسيحيين بضرر انقساماتهم.

إن الحركة المسكونية بمعناها الحديث ترجع إلى بداية القرن التاسع عشر، ويرى كثيرون أنَّ المؤتمر الإرسالي العالمي الذي عُقد في أدنبرة عام ١٩١٠م، هو بداية الحركة المسكونية الحديثة. فقد فهم كثيرون من مُختلف الكنائس، أنَّ المسيحيين لا يستطيعون أن يبقوا في حالة فرقة وانقسام، فراحوا يعملون على تقريب الكنائس بعضها من بعض. وقد اتسعت هذه الحركة، وأصبحت تُعرف



بـ (الحركة المسكونية) التي قرّبت الكنائس بعضها من بعض، وحَمَلَتْها إلى الحوار بأشكاله المُخْتَلِفة: حوار المحبة (مبادرات للتعارف، والتقارب، والألفة)، والحوار اللاهوتي الذي يهدف إلى التفاهم حول نقاط الخلاف المتعلقة بالعقيدة المسيحية.

وقد توصّلت الكنائس إلى عدة اتفاقات في هذا المجال. أمّا في الشّرق، فقد تأسّس مجلس كنائس الشّرق الأوسط الذي يضم معظم كنائس الشّرق.

أهميّة العمل المسكوني:

نعترف في قانون الإيمان بوحدة الكنيسة قائلين: (نؤمن بكنيسة واحدة). فالعمل المسكوني



هو كل عمل يهدف إلى التقريب بين المسيحيين، تمهيداً للوحدة الشاملة. وللعمل المسكوني، على الصعيدين العالمي والمحلي، أهميّة كبيرة في حياة الكنائس المسيحية. إنّ أهم المواضيع، التي تسعى إليها الحركة المسكونية في العالم والشّرق، هي:

- السّعي لوحدة الكنيسة، بناء على دعوة السيّد المسيح الذي صلّى من أجل وحدة المؤمنين به.
- السّعي للتغلب على الطائفية والتعصب الطائفي الذي يُضعف الكنيسة وشهادتها، في احترام التعددية الثقافية والحضارية في الكنيسة.
- العمل المشترك في مجالات السّلام والعدالة الاجتماعيّة، والبيئة، وسلامة الخليقة، والحوار، ويركّز مجلس كنائس الشّرق الأوسط على مواضيع تهتمّ الشّرق العربي، منها: الحوار المسيحيّ الإسلامي، والحضور المسيحيّ في الشّرق، وخدمة اللاجئين الفلسطينيين، والقضايا العربية



يقوم روح العمل المسكوني على ما يأتي:

- تجديد الكنائس من الداخل؛ كي تتجاوب أكثر فأكثر مع تعاليم السيّد المسيح.
- توبة القلب عن كل أخطاء الماضي؛ كي يعيش المسيحيّون في الأخوة والمحبة.
- روح المسامحة والمصالحة؛ كي تتخطّى الكنائس نتائج خلافاتهم القديمة.
- التعارف الأخوي المتبادل؛ للاطلاع على الغنى الموجود في كل كنيسة.
- الصّلاة من أجل الوحّدة، وقد اتفق جميع المسيحيّين على تخصيص أسبوع للصّلاة، سمّوه (أسبوع الصّلاة من أجل الوحّدة المسيحيّة)، (من ١٨ إلى ٢٥ كانون الثاني من كلّ سنة).

أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

أيها الرب يسوع، يا من في ليلة موتك من أجلنا، صليت؛ لكي يكون تلاميذك بأجمعهم واحدًا، اجعلنا نتألم لانقساماتنا، ونعمل لإعادة الوحدة إلى كنيستك؛ كي نكون معًا شهودًا حقيقيين لإنجيلك بين الناس، فنسبحك أنت الإله الحقيقي الآن، وكل أوان، آمين.



لِلْحَيَاةِ:

نصلّي من أجل وحدة المسيحيين، ونعمل على كلّ ما يقرب بين جميع الفئات الاجتماعية والدينية في مجتمعنا، فنساهم في التقارب والوحدة بين جميع الناس.



أَتَعَلَّمُ:

● مجلس الكنائس العالمي:

بعد الحرب العالمية الثانية، وفي ظل متغيرات عالمية كثيرة، تمّ تشكيل مجلس الكنائس العالمي من الكنائس الأرثوذكسية والإنجيلية. وقد كان التعريف الأول لهذا المجلس: أنه مجلس يضم كنائس تعترف بالمسيح ربًا ومُخَلِّصًا، وأنه مجلس يؤكّد على أهميّة العمل المشترك بين الكنائس. وقد ابتدأ عمله على ضيق، أخذ يتسع مع الوقت. ويضم المجلس اليوم كنائس من أكثر من ١٢٠ بلدًا، تمثّل ما يقارب ٤٠٠ مليون مسيحيّ في العالم، بعد المَجْمَع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢ - ١٩٦٥م)، تتعاون



الكنائس الكاثوليكية مع هذا المجلس، وتشترك في بعض لجانه، ومقرّه اليوم هو مدينة جنيف.



● مجلس كنائس الشّرق الأوسط:

لقد تشكّلت مجالس كنسية على الصعيد الإقليمي في عدة مناطق من العالم. وفي عام ١٩٧٤م، تم تشكيل مجلس كنائس الشّرق الأوسط على أساس العائلات الكنسيّة:

■ العائلة الشّرقية: الأقباط، والسريان، والأرمن.

■ العائلة الأرثوذكسية: بطريركية الإسكندرية، والقُدس، وأنطاكية.

■ العائلة الكاثوليكية: الكنائس الكاثوليكية السّت في الشّرق: (موارنة، وسريان، وأرمن، وكلدان، وروم كاثوليك، ولاتين).

■ العائلة الإنجيلية: (الأسقفيون، واللوثريون) في الشّرق العربي.

وأهم ما يعمل من أجل المجلس اليوم هو الحضور المسيحيّ في الشّرق، والتعاون بين الكنائس، والتقارب بين الأديان، خاصة الإسلام والمسيحيّة في العالم العربي.



أنشطة:

١ نكتبُ بحثًا مطولًا عن الحركة المسكونيّة، وعن وجودها في بلادنا.

٢ نُجري مقابلات مع رجال دين من الكنائس المُختلّفة في بيئتنا حول الوَحدة المسيحيّة.

٣ نكتبُ بحثًا عن مجلس كنائس الشّرق الأوسط، وندعو أحد العاملين فيه؛ ليحدثنا عنه.



التَّقْوِيم:

س١ أجيب بـ (نعم) يمينَ العبارة الصَّحيحة، وبـ (لا) يمينَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () المجلس الكنسي الذي تشكّل في الشَّرْق يقوم بعمل الحركة المسكونيّة.
- ٢- () شكّل المؤتمر الإرسالي العالمي الذي عُقدَ في أدنبرة عام ١٩١٠م، نهاية للحركة المسكونيّة الحديثة.
- ٣- () المسكونيّة هي العالم حيث يسكن الناس.
- ٤- () فهم كثيرون من مُختلِف الكنائس أنّ المسيحيّين يستطيعون أن يبقوا بحالة فرقة وانقسام.
- ٥- () البحث عن الوَحْدَة المسيحيّة ملازم لحياة الكنيسة.

س٢ ماذا نعني بالحركة المسكونيّة؟

س٣ ما الطُّرُق التي نستطيع بها أن نتقدّم على طريق التقارب والوَحْدَة المسيحيّة؟

س٤ ماذا تعرف عن مجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس الشَّرْق الأوسط؟



تحتوي الوَحْدَةُ السادسة (إلى أقاصي الأرض) على أربعة دروس، تتحدث عن انتشار الكنيسة في العالم كله، وتتوقف الوَحْدَةُ بشكل خاص عند تاريخ الكنيسة، وواقعها الحالي في العالم العربي، وفي بلادنا فلسطين. ف (الدَّرْس ٢٠: في الأرض كلها)، يتحدَّث عن كَيْفِيَّة انتشار الكنيسة في القرون الأولى، وإعلان البشرى في الإمبراطورية الرومانية أولاً، والتي امتدت إلى معظم العالم المعروف اليوم. و(الدَّرْس ٢١: الكنيسة في الشَّرْق)، يتحدَّث عن كَيْفِيَّة نشوء الكنيسة في الشَّرْق، وبذلك شكَّلت بلدان الشَّرْق العربي جانباً من الهُويَّة المسيحيَّة وثقافتاتها. و(الدَّرْس ٢٢: كنيسة القُدس أُمُّ الكنائس)، يتحدَّث عن انتشار الكنيسة في القُدس أولاً، من خلال إعطاء التَّلاميذ الرُّوح القُدس في عُليَّة صهيون (العنصرة). أما (الدَّرْس ٢٣: رَعِيَّتِي)، فيتحدَّث عن الخلية الأولى ألا وهي الرَّعِيَّة الَّتِي ينتمي إليها كل إنسان مسيحيّ، ويتطوَّر هذا المسيحيّ من خلال رعيته الَّتِي يشكِّل جزءاً منها.

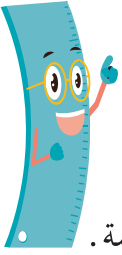
في الأرض كلّها

الدّرس ٢٠

الخُلاصةُ التَّعليميَّةُ: الجهد التبشيري عبر التاريخ أوصل الإيمان المسيحيّ إلى كل القارات في العالم.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ ذكر من أين بدأت الكنيسة بإعلان البشارة.
- ٢ تعداد الطرق التي يجب أن يتعاملوا بها مع المُخْتَلِفِينَ عَنْهُمْ.
- ٣ توضيح سبب نشر الكنيسة الإنجيل في كل مكان.
- ٤ استنتاج أهميّة توافد الحجاج من كل أنحاء العالم إلى أرضنا المقدّسة.
- ٥ تمييز دور الجهد التبشيري في نشر الإيمان المسيحيّ في الأرض كلّها.



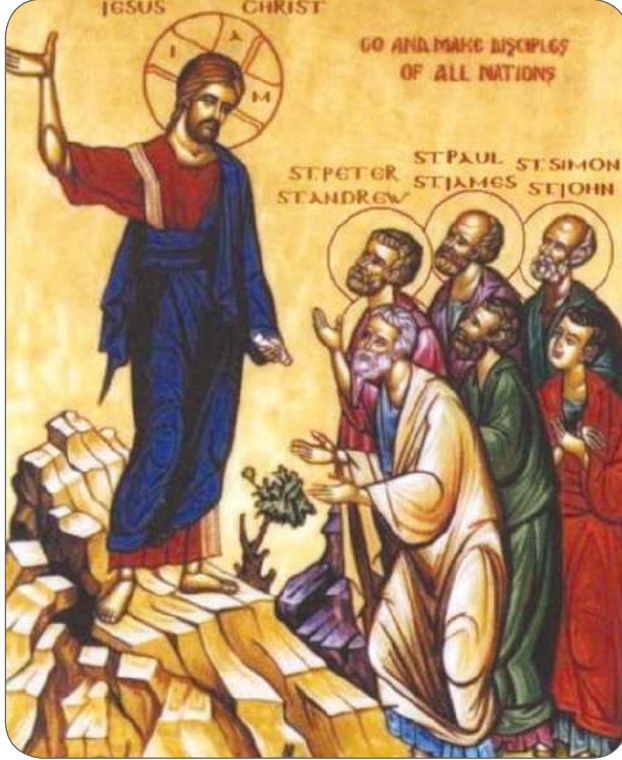
في
الأرض
كلّها

نلاحظ، ونناقش معًا:

- عمّ تعبّر عنه الصّورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصّورة بعُنوان الدّرس؟
- ما المقصود بعُنوان الدّرس، والصّورة؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وظَهَرَ آخِرَ مَرَّةٍ لِتَلَامِيذِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ، وَهُمْ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ، ... وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ، وَأَعْلِنُوا الْبَشَارَةَ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ. كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ وَيَتَعَمَّدُ يَخْلُصُ، وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ يَهْلِكُ... وَبَعْدَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ، رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. وَأَمَّا التَّلَامِيذُ، فَذَهَبُوا يَبْشِرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يُعِينُهُمْ وَيُؤَيِّدُ كَلَامَهُمْ بِمَا يُسَانِدُهُ مِنَ الْآيَاتِ».

(مَرَقَسَ ١٦ : ١٤ - ٢٠)

وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَةَ، أَذِنَتِ السُّلْطَاتُ لِبُولُسَ أَنْ يَسْكُنَ وَحْدَهُ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ... وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ، يُرَحِّبُ بِكُلِّ مَنْ كَانَ يَزُورُهُ، فَيَبْشِرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ مُعَلِّنًا بِكُلِّ جُرْأَةٍ وَحُرِّيَّةٍ تَعْلِيمَهُ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٢٨ : ١٦ ؛ ٣٠ - ٣١)

فَأَطْلُبُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقِيمُوا الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ وَالْآبَتِهَالَ وَالْحَمْدَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، ... فَهَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ عِنْدَ اللَّهِ مُخَلِّصُنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَخْلُصَ جَمِيعَ النَّاسِ وَيَبْلُغُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، لِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، وَالْوَسِيطُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ هُوَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الْإِنْسَانُ الَّذِي ضَحَّى بِنَفْسِهِ فِدَى لِكُلِّ جَمِيعِ النَّاسِ. (١ تِيمُوثَاوَسَ ٢ : ١ ؛ ٣ - ٦)



انتشار الكنيسة على مدى الأجيال

المُلخَصُ التَّعليمي:

يتوافد الحجاج إلى أرضنا المقدسة من كل أنحاء العالم، ومن القارات الخمس: من إفريقيا، وآسيا، وأوروبا، وأمريكا، وأستراليا. ويدكرنا هؤلاء الحجاج أنّ الكنيسة متواجدة في كل أنحاء العالم. فكيف حصل ذلك؟

في القرون الأولى: انتشار المسيحية في حوض البحر المتوسط:

بدأت الكنيسة، في القرون الأولى، بإعلان البشري أولاً في الإمبراطورية الرومانية التي كانت تمتدُّ على معظم العالم المعروف في ذلك الوقت، فوصلوا إلى شعوب كثيرة، وفي وقت قصير. كان الرُّسل يتوجّهون إلى اليهود والوثنيين. انتشر المسيحيون الأوّلون في جميع الطبقات الاجتماعية، فكانوا عبيداً وأحراراً، أغنياء وفقراء، متعلمين وبُسطاء، تجّاراً وجنوداً، وغيرهم، وتواجدوا أولاً في المدن، ثمّ انتشروا في الأرياف والقرى.

بدأ الإنجيل من بلادنا من القدس، ومنها انتشر في جميع أنحاء فلسطين، ثمّ إلى الشرق الأوسط. فنشأت كنائس عريقة أغنت المسيحية بتراثها الديني والروحي والليتورجي، وهي الكنائس التي لا تزال قائمة إلى اليوم في مصر، والعراق، وبلاد الشام، وغيرها. ومن الشرق، انتشر الإنجيل في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية في المدن والقرى، ووصل إلى روما عن طريق الرّسولين بطرس، وبولس. وكانت الكنائس الكبرى (الإسكندرية، والقسطنطينية، وأنطاكية، وروما) مراكز لإعلان بشري الإنجيل، فسُمّي أساقفتها بطارقة؛ لأهميتها.

في أوروبا:

أرسل البابا غريغوريوس الكبير عام ٥٩٧م راهبًا اسمه أغسطينوس إلى بلاد الإنجليز؛ كي يبدأ بإعلان البشرى بين شعوبها. وهكذا بدأ أغسطينوس وأربعون من الرهبان في نشر الإنجيل في تلك المناطق، وحصل الشيء نفسه في المناطق الجرمانية، حيث عمل الراهب بونيفاسيوس على التبشير فيها في تلك الفترة أيضًا. وهكذا انتشرت الكنيسة في جميع أوروبا الشمالية.

انتشرت الكنيسة في أوروبا الشرقية في القرن التاسع عن طريق رسولين عظيمين، هما: كيرلس، وميتوديوس اللذين أرسلتهما كنيسة بيزنطية؛ لتبشير أوروبا الشرقية، حيث لقيا نجاحًا كبيرًا. وقد عملا على تطوير اللغة السلافية وحروفها، ونقلوا الكتاب المقدس إلى تلك اللغة.

في أمريكا، وآسيا:



أما في أمريكا الشمالية والجنوبية، فقد تزامن إعلان البشرى فيها مع اكتشاف هذه المناطق في القرن الخامس عشر، فقد وصل إليها المرسلون غداة اكتشافها عن طريق الجمعيات الرهبانية والجماعات المسيحية المتعددة المتوافدة من أوروبا؛ ما جعل معظم سكان القارة الأمريكية من المسيحيين.

وفي آسيا، وصل الإنجيل حتى بلاد الصين منذ القرون الأولى عن طريق الكنائس في بلاد ما بين النهرين، وبقي هؤلاء المسيحيون إلى اليوم على شواطئ الهند. أما البعيدون فقد انقرضوا مع الوقت. وفي القرن السادس عشر، تم اكتشاف الطرق المؤدية إلى جنوب شرق آسيا (الهند، والصين، واليابان)، وقد قامت الكنيسة بإرسال الرُّسل؛ ليعلموا كلمة الإنجيل هناك، فوصل الإنجيل إلى الهند، والصين، ثم اليابان، وجميع بلدان جنوب شرق آسيا. واليوم يتواجد المسيحيون، ولو بأعداد قليلة بالنسبة لكثرة السكان، في جميع تلك البلدان.

في القرون الأولى، انتشرت المسيحية في إفريقيا الشمالية حيث ازدهرت الكنيسة، وكان أشهرُ أبنائها القديسَ أغسطينوس. وعملت كنيسة الإسكندرية على نشر الإنجيل في البلدان المتاخمة لمصر (خاصة في إثيوبيا، وإرتريا، والسودان). أما إفريقيا السوداء، فلم تكن معروفة، ولم يتم اكتشافها، والتعرف إليها، إلا في القرن التاسع عشر، فانتشر المرسلون منذ ذلك الوقت في جميع أنحاءها؛ للتبشير بالإنجيل، على الرغم من الصعوبات الجمة من حيث المناخ، وطبيعة الأرض، ولغة السكان، وغيرها. واليوم يؤمن عدد كبير من سكان إفريقيا بالمسيحية. تعمل الكنيسة اليوم على فهم الحضارات والثقافات المحلية في جميع هذه المناطق؛ لتجسيد الإنجيل فيها، في ظل احترام ثقافة شعوبها، خاصة في بلاد العالم الثالث، حيث يتواجد اليوم عدد كبير من المسيحيين.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

أنشدوا للرَّبَّ نشيدًا جديدًا؛ لأنه صنع عجبًا فريدًا.
أعلن المولى خلاصه، كشف لأبصار الأمم بره
إنَّ أقاصي الأرض جميعها شهدت خلاص إلهنا.
اهتفي بالرَّبِّ، أيتها الأرض جميعًا،
اندفعي بالأهازيج، وأنشدي وأشيدي.



(من مزمور ٨٩)

لِلْحَيَاةِ:

نتعامل مع جميع البشر باحترام ومحبة، ولا نميز بينهم بسبب العرق، أو
اللغة، أو الدين، أو اللون.



أَتَعَلَّمُ:

○ مساهمة الكنيسة في الحضارة الإنسانية:

انتشرت الكنيسة في جميع بقاع الأرض، وتفاعلت مع حضاراتها وثقافتها وشعوبها.
وقد نشأ في كل منطقة تراث مسيحيّ محليّ متجسّد في البيئة المحلية، بما فيه من طقوس
وفكر، وفولكلور شعبي، وغيره.



وقد ساهمت الكنيسة في الحفاظ
على التراث الحضاري القديم؛ إذ كانت
الأديرة مراكز علمية وثقافية، وما فيها من
مكتبات أغنت التراث الفكري للإنسانية،
كمكتبة الإسكندرية بشكل خاص، وعملت

الكنيسة في كل مكان على بناء المدارس، وتطوير الزراعة، والأرياف. ولقد عملت في بعض البلدان على تطوير اللغات، ووضع الأبجديات للشعوب، كما هي الحال بالنسبة للحضارة الأرمنية، والبلدان السلافية. ولا تزال الكنيسة تهتم بالثقافات المحلية، وتعمل اليوم بنوع خاص على تجسيد الإنجيل في مُختلف الثقافات المحلية.



أنشطة:



١ نضعُ على اللوح العبارات الآتية: (الأفكار المسبقة، والتصنيف، والتعميم، والإدانة، والعنصرية، وعقدة الاعتلاء والنقص، والتعصب)، ونجري نقاشاً حولها: ما معناها؟ وهل تعرف أمثلة عنها من حياتنا وبيئتنا؟ وما العمل للتخلص منها؟

٢ نكتبُ بحثاً عن شخصية مسيحية عالمية عملت في خدمة الإنسانية.

٣ نكتبُ بحثاً عن إحدى المشاكل التي تعاني منها البشرية اليوم، وكيف يساهم المسيحيون في مواجهتها وحلها؟



التَّقْوِيم:

س١ أَصْلُ بَيْنَ الْعُمُودِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي بِالْأَرْقَامِ حَسَبَ مَا يَلَائِمُ كُلَّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي:

- | | |
|---|---|
| ١- وصل الإنجيل إلى روما على يد | _____ كيرلس، وميتوديوس. |
| ٢- وصل الإنجيل إلى أمريكا على يد | _____ كنائس بلاد ما بين النهرين. |
| ٣- وصل الإنجيل إلى المناطق الجرمانية على يد | _____ الرُّسُولَيْنِ بولس، وبطرس. |
| ٤- وصل الإنجيل إلى أوروبا الشرقيّة على يد | _____ الراهب بونيفاسيوس. |
| ٥- وصل الإنجيل إلى بلاد الإنجليز على يد | _____ الراهب أغسطينوس. |
| ٦- وصل الإنجيل إلى آسيا على يد | _____ الجمعيات الرّهبانيّة، والمسيحيّين المتوافدين من أوروبا. |

س٢ لماذا تنشر الكنيسة الإنجيل في كل مكان؟

س٣ كيف حصل انتشار الكنيسة في الشّرق؟

س٤ كيف نتعامل مع المُخْتَلَفِ عَنَّا بِاللُّون، أَوِ الْعِرْق، أَوِ اللُّغَةِ؟



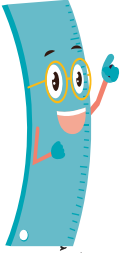
الكنيسة في الشّرق

الدّرس ٢١

الخُلاصةُ التّعليميّةُ: المسيحيّون هم جزء لا يتجزأ من الشّرق العربي.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطّلبة بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ تعريف مفهوم العهدة العمرية، والتراث العربي المسيحي.
- ٢ تعداد البلدان العربية التي يتواجد فيها المسيحيون اليوم.
- ٣ توضيح كيفية مساهمة المسيحيين العرب في الحضارة العربية.
- ٤ إعطاء دليل على أن كثيرًا من السكان العرب كانوا مسيحيين منذ العصور الأولى.



الكنيسة
في
الشّرق

نلاحظ، وناقش معًا:

- عمّ تعبّر عنه الصّورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصّورة بعنوان الدّرس؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ، فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ، فَمَاذَا يُمَلِّحُهُ؟ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَأَنْ يُرْمَى فِي الْخَارِجِ فَيَدُوسُهُ النَّاسُ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا تَخْفَى مَدِينَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، وَلَكِنْ عَلَى مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ حَتَّى يُضِيءَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِيُشَاهِدُوا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (متى ٥ : ١٣ - ١٦)

وَلِتَكُنِ الْمَحَبَّةُ صَادِقَةً. تَجَنَّبُوا الشَّرَّ وَتَمَسَّكُوا بِالْخَيْرِ. وَأَحْبُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كِاخَوَةٍ، مُفَضِّلِينَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْكِرَامَةِ، غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الْجَهْدِ، مُتَّقِدِينَ فِي الرُّوحِ، عَامِلِينَ لِلرَّبِّ. كُونُوا فَرِحِينَ فِي الرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَظِّبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ. (رومية ١٢ : ٩ - ١٢)

افْرَحُوا دَائِمًا فِي الرَّبِّ، وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: افْرَحُوا... وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَاهْتَمُّوا بِكُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ وَشَرِيفٌ وَعَادِلٌ وَطَاهِرٌ، وَبِكُلِّ مَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ وَحَسَنُ السَّمْعَةِ وَمَا كَانَ فَضِيلَةً وَأَهْلًا لِلْمَدِيحِ. (فيلبي ٤ : ٤ - ٨)



المسيحية في الشرق

المُلخَصُ التَّعليمي:

نشأت الكنيسة في الشرق، واليوم لا يزال المسيحيون في بلدان الشرق العربي يشكلون جانبًا من هويتها وثقافتها، إنهم ينتمون إلى أوطانهم، ويشاركون شعوبهم السراء والضراء، ويساهمون في بناء مجتمعاتهم؛ بدافع إيمانهم، وشهادتهم المسيحية، وحبهم لأوطانهم.

الكنيسة في الشرق:

من بلادنا فلسطين، انتشرت المسيحية بسرعة في جميع مناطق الشرق: سوريا، والعراق، ومصر،



مار أفرام السرياني

والجزيرة العربية، وغيرها. وفي كل مكان، اتخذت المسيحية طابع الحضارات القائمة في كل منطقة، من سريانية، وأشورية، وقبطية، وعربية، وغيرها. فقامت تراثات مسيحية متعددة بلغاتها، وطقوسها، ولاهوتها، وروحانياتها، وحياتها الدينية، أغنت المسيحية بتنوعها وتعددتها. وقد تطوّرت الحياة الكنسية تطوّرًا كبيرًا على يد كثيرين من آباء الكنيسة، أمثال مار أفرام السرياني، وإسحق النينوي، وأثناسيوس الإسكندري، ويوحنا الذهبي الفم، وغيرهم، فأنشئت المدارس اللاهوتية (مدرسة الإسكندرية، ومدرسة أنطاكية، ومدرسة قيصرية). وعلى صعيد النظام الكنسي، نشأ ما يُعرف بالنظام البطريركي، فقد ازداد عدد

المؤمنين، وانتشر الإيمان في مناطق متعددة، وبما أن بعض المدن الكبيرة لعبت دورًا كبيرًا في هذا المجال، فقد امتدت سلطة أساقفتها على مناطق واسعة، وسُمّي هؤلاء الأساقفة (بطاركة). وهكذا نشأت بطريركية روما، والإسكندرية، وأنطاكية، والقسطنطينية، والقدس.



كانت القبائل العربية، عند ظهور المسيحية، منتشرة في جميع مناطق الشرق، وقد أسست المدن والممالك (مملكة الأنباط، مثلاً). وانتشرت المسيحية بين القبائل العربية منذ العصور الأولى، في بلاد الشام (الغساسنة، والمناذرة)، والأردن، والعراق، والحيرة، واليمن (نجران)، وبين عرب نجد، والحجاز، والجزيرة العربية عامة. فقد اشترك خمسة أساقفة عرب في مَجْمَع نيقية (٣٢٥م)، وفي مَجْمَع خلقيدونية (٤٥١م) ١٧ أسقفًا من مقاطعة البصرة، و ١٠ من البتراء؛ ما يدل على أنَّ كثيرين من السكان العرب كانوا مسيحيين. وقد انتقلت المسيحية إلى قبائل البادية التي هاجرت من الجزيرة العربية، وأشهرها غسان، وتغلب، وقد وَقَّع أساقفتهم محاضر جلسات المجمع المسكونية باسم (أساقفة العرب). وقد برز فيهم قديسون كبار، أمثال القديس يوحنا الدمشقي.

المسيحيون في الشرق:



في القرن السابع، انتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وامتدَّ إلى أجزاء واسعة من العالم، منها بلدان الشرق، وهذا ما فتح الباب أمام فترة جديدة من تاريخ المسيحية في الشرق. قامت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين على أساس عهود أبرمت بينهم، وأشهر هذه العهود (العهد العمري) بين البطريرك صفرونيوس، بطريرك القدس، وعمر بن الخطاب، الذي أعطاهم أماناً لأنفسهم، وأموالهم، وكنائسهم، وُصِّلَ بينهم (العهد العمري، كما وردت لدى المؤرخ الطبري).

وفي هذه المرحلة التاريخية الجديدة، تفاعل المسيحيون في الشرق مع الحضارة العربية

الإسلامية، فسرعان ما انتشرت اللغة العربية بشكل واسع في طقوسهم، ومعاملاتهم، وتراثهم الديني والروحي، وحياتهم اليومية، بحيث أصبحوا جزءاً لا ينفصل عن هذا العالم الجديد الذي نشأ. بالإضافة إلى ذلك، ساهم المسيحيون مساهمةً حقيقية في تطوير الحضارة العربية في شتى مجالاتها (في الطب، والآداب، والفلسفة، وسائر العلوم)، سواء عن طريق الترجمة أو التأليف. ونشأ في تلك الفترة التراث العربي المسيحي، حيث راح المسيحيون العرب يؤلفون في مجال اللاهوت، والقانون،

والتاريخ، والروحانيات، وغيرها. فلقد عاش المسيحيون العرب إلى جانب إخوانهم المسلمين يشاركونهم شتى مجالات الحياة. وهكذا تطوّرت المسيحية العربية التي لا تزال حية في العالم العربي، وتساهم اليوم في نموه وتطويره، والدفاع عنه، ومشاركته المحن، والصعوبات، والآمال.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:

يا ربّ السّلام، أمطر علينا السّلام
يا ربّ السّلام، املاً قلوبنا السّلام
يا ربّ السّلام، أمطر علينا السّلام
يا ربّ السّلام، امنح بلادنا السّلام



لِلْحَيَاةِ:

يدعونا السيّد المسيح إلى الانتماء إلى مجتمعنا؛ لنساهم في بنائه
وتطويره، فنشهد للقيم الإنجيلية في بلادنا، ونتعاون مع جميع النّاس في
الوحدّة والمحبة.



أَتَعَلَّمُ:

○ التراث العربي المسيحيّ:

ساهم المسيحيّون العرب مساهمة فعالة في بلورة الحضارة العربية في مجال العلوم،
والثقافة، والعُمران، وغيرها من المجالات التي برعوا فيها. وهذا التفاعل الحضاري جعل
منهم جزءاً لا ينفصل عن الحضارة العربية، فلم يقتصر الأمر على المجالات العلمية،
بل دخل الفقهاء المسلمون واللاهوتيون المسيحيّون في حوارات دينية صريحة بحضرة
الخلفاء، وفي مجالس العلم. وقد بقي عدد من هذه النقاشات حتّى اليوم.



شخصيات من التراث العربي المسيحي - مخطوطات التراث العربي المسيحي



وسرعان ما أصبحت اللغة العربية لدى المسيحيين في الشَّرق لغة كتاباتهم، وطقوسهم، ومعاملاتهم اليومية. ونشأ عن ذلك، بين القرن الثامن والرابع عشر، ما يُعرف بـ (التراث العربي المسيحي) الذي يشمل مؤلفات في جميع مجالات الفكر المسيحيّ التي نجدها في عشرات الآلاف من المخطوطات، وهو التراث الذي راح العلماء يعملون على تحقيقه ونشره في السنوات الأخيرة؛ كي يصبح من جديد مرجعاً من مراجع الفكر المسيحيّ في الوقت الحالي. ومن بين اللاهوتيين البارزين في هذا المجال ثاودوروس أبوقرة، أسقف حران، وسعيد بن البطريق، بطريرك الأسكندرية، وعبد الله بن الفضل، ويحيى بن عدي، وابن العسّال، وساويروس بن المقفع، والطبراني، وغيرهم، وهم من جميع البلدان، وجميع الكنائس. وقد ساهمت وحدة اللغة في إقامة التواصل بين الكنائس المُختلفة التي كانت حتّى الآن غريبةً الواحدة عن الأخرى؛ بسبب اللغة.

إنّ كلّ ما تقدم ساهم مساهمة جوهرية في إعطاء الوجه العربي لكنائسنا، وهو الوجه الذي نعرفه لها اليوم. لقد خلق المسيحيّون طيلة هذه الفترة صيغة أصيلة ومتميزة للحضور المسيحيّ في الشَّرق، ومن التعاون الإسلامي المسيحيّ في شتى المجالات؛ ما سيكون له أهميّة كبيرة في المستقبل.





أنشطة:

- ١ نكتبُ بحثًا عن إحدى الشخصيات المسيحية في التاريخ العربي القديم أو الحديث، مبيّنًا مساهمته في حقل العلوم والآداب، أو غيرها من مجالات الحضارة.
- ٢ نتوزّع إلى فرق حسب الكنائس التي ننتمي إليها، ويعمل كل فريق بحثًا عن كنيسته.
- ٣ نُجري مقابلات بسيطة مع بعض المسيحيين حول السؤال: ما دورنا المسيحي في مجتمعنا اليوم؟



التقويم:

س١ أكمل الفراغ فيما يأتي:

قامت تراثاتٌ مسيحيةٌ متعددة بلغاتها، وطقوسها، ولاهوتها، وروحانياتها، وحياتها الدينية، أغنت المسيحية بتنوعها وتعددتها. وقد تطوّرت الحياة الكنسية تطوّرًا كبيرًا على يد كثيرين من آباء الكنيسة، أمثال _____، وإسحق النينوي، _____، و _____، وغيرهم، فأنشئت المدارس اللاهوتية (مدرسة _____، ومدرسة _____، ومدرسة _____). وعلى صعيد النظام الكنسي، نشأ ما يُعرف _____ . فقد ازداد عدد المؤمنين، وانتشر الإيمان في مناطق متعددة. وبما أنّ بعض المدن الكبيرة لعبت دورًا كبيرًا في هذا المجال، فقد امتدت سلطة أساقفتها على مناطق واسعة، وسمّي هؤلاء الأساقفة (_____). وهكذا نشأت بطريركية روما، _____، و _____، و _____، و _____.

س٢ أعرفُ مفهوم كلٍّ من: العهدة العمرية، والتراث العربي المسيحي.

س٣ ما البلدان العربية التي يتواجد فيها مسيحيون هذه الأيام؟

س٤ كيف ساهم المسيحيون العرب في الحضارة العربية؟

س٥ أعطي دليلًا واحدًاؤكد فيه على أنّ كثيرًا من السكان العرب كانوا مسيحيين منذ العصور الأولى.

س٦ برأيك، ما رسالة المسيحي العربي اليوم؟



كنيسة القدس أم الكنائس

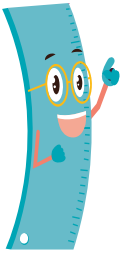
الدَّرْسُ ٢٢

الخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ: كنيسة القدس هي أولى الكنائس التي نشأت في العالم، وعلى أرضها أهم الأحداث الخلاصية لربنا يسوع المسيح.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- ١ ذكر الكنائس المتواجدة في وطننا فلسطين.
- ٢ استنتاج أهمية الأماكن المقدسة لنا كمسيحيين.
- ٣ تبيين أهمية كونهم مسيحيي الأرض المقدسة.



كنيسة
القدس
أم الكنائس

نلاحظ، ونناقش معًا:

- عمّ تعبّر عنه الصورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصورة بعنوان الدرس؟
- لماذا سُمّيت كنيسة القدس أم الكنائس؟



مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ



وكانوا يُداومونَ على الاستِمَاعِ إلى تعليمِ الرُّسُلِ وعلى الحياةِ المُشترَكَةِ وكَسْرِ الخُبْزِ والصَّلَاةِ.



وَتَمَّتْ عَجَائِبُ آيَاتٍ كَثِيرَةٌ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ، فَاسْتَوَلَى الْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ النُّفُوسِ. وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ مُتَّحِدِينَ، يَجْعَلُونَ كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ، يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَخَيْرَاتِهِمْ وَيَتَقَاسِمُونَ ثَمَنَهَا عَلَى قَدَرِ حَاجَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَكَانُوا

يَلْتَقُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِفَرَحٍ وَبَسَاطَةٍ قَلْبٍ، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ، وَيَنَالُونَ رِضَى النَّاسِ كُلِّهِمْ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ عِدَدَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْخَلَاصِ. (أعمال الرُّسُلِ ٢: ٤٢ - ٤٧)

وَكَانَ جَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ قَلْبًا وَاحِدًا وَرُوحًا وَاحِدَةً، لَا يَدَّعِي أَحَدٌ مِنْهُمْ مُلْكَ مَا يَخُصُّهُ، بَلْ كَانُوا يَتَشَارَكُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ. وَكَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، تُؤَيِّدُهَا قُدْرَةُ عَظِيمَةٍ. وَكَانَتِ النِّعْمَةُ وَافِرَةً عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي حَاجَةٍ، لِأَنَّ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ الْحَقُولَ أَوْ الْبُيُوتَ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَجِئُونَ بِثَمَنِ الْمَبِيعِ، فَيُلْقُونَهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ لِيُوزَعُوهُ عَلَى قَدَرِ احتِياجِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ. (أعمال الرُّسُلِ ٤: ٣٢ - ٣٥)

وَجَرَى عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ بَيْنَ الشَّعْبِ كَثِيرٌ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْآيَاتِ، وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. وَمَا تَجَاسَرَ أَحَدٌ أَنْ يُخَالِطَهُمْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ. وَتَكَثَّرَ عِدَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ مَرْضَاهُمْ إِلَى الشُّوَارِعِ وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْفُرْشِ، حَتَّى إِذَا مَرَّ بَطْرُسُ يَقَعُ وَلَوْ ظَلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَكَانَتِ جُمُوعُ النَّاسِ تَجِيءُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْمُدُنِ الْمُجَاوِرَةِ تَحْمِلُ الْمَرْضَى وَالَّذِينَ فِيهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ، فَيُشْفَوْنَ كُلُّهُمْ.

(أعمال الرُّسُلِ ٥: ١٢ - ١٦)





المسيحيون في فلسطين

المُلخَصُ التَّعليمي:

لقد أعطانا الله أن نكون مسيحيين في فلسطين؛ أي في الأرض عينها التي اختارها الله مكاناً لتجسّد ابنه، ولأعماله، وتعاليمه، وموته، وقيامته. فهل نقدر هذه النعمة؟

القرون الأولى:

في يوم العنصرة، نشأت في القدس أول جماعة مسيحية، وقد امتازت هذه الجماعة بصدقها وحيويتها وإشعاعها، كما يذكر سفر أعمال الرسل، وأينا كيف انتشرت هذه الجماعة في فلسطين كلّها، وتعرضت للاضطهادات في القرون الأولى على يد الرومان، خاصة في عسقلان، وقيصرية، وغزة، وانتعشت فيها الحياة الرهبانية، وبرز فيها قديسون عظام.



وبعد انتهاء الإمبراطور قسطنطين إلى المسيحية في القرن الرابع، نعمت الكنيسة في فلسطين بالسلام والهدوء، ما فسخ لها المجال كي تنظّم نفسها، وتنتشر، وتزداد حيوية ونشاطاً. فبُنيت الكنائس الكبرى في الأماكن المقدسة على يد القديسة هيلانة، والدة الإمبراطور قسطنطين، ومنها كنيسة القيامة (٣٣٥م)، وكنيسة المهد، وغيرها؛ ما مهّد الطريق أمام المسيحيين من كل مكان للحج في الأماكن المقدسة. وقد برز في تلك الفترة القديس كيرلس الأورشليمي (٣١٣ - ٣٨٧م)، الذي بقي أسقفًا على المدينة المقدسة

لمدة ٤٨ عامًا، وقد ازدهرت في زمانه الحياة الليتورجية في الأماكن المقدسة، وكان يعظ في كنيسة القيامة. وترك لنا التاريخ مجموعة من مواعظه التي كان من خلالها يُعَدُّ المهتدين للأسرار المقدسة. وقد انتعشت الحياة المسيحية بشكل واسع. ففي مَجْمَع نيقيا (٣٢٥م)، نجد ١٨ أسقفًا من فلسطين. أما في مَجْمَع خلقيدونية (٤٥١م)، فقد اعْتُرفَ بالقُدُس (كرسيًا بطريركيًا)، وقد وصل عدد الأساقفة في القرن السادس إلى ٤٩ أسقفًا. وشهدت المنطقة بناء الكنائس العديدة في كل مكان، إذ (نجد في عابود، على سبيل المثال، آثار ٩ كنائس)؛ ما يدل على أن أكثر سكان بلادنا تحولوا إلى المسيحية. ولقد انتشرت أيضًا المسيحية بين القبائل العربية القاطنة في فلسطين.

على مرّ الأجيال:

في القرن السابع (عام ٦٣٨م)، فتح المسلمون مدينة القدس، عندما سلّم البطريرك صفرونيوس مفاتيح المدينة للخليفة عمر بن الخطاب على جبل الزيتون. ولقد أعطى الخليفة عمر الأمان لمسيحيي القدس، وهو ما تشهد له العهدة العمرية، وبذلك بدأ عهد جديد من العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين في بلادنا، امتد على فترات التاريخ المتعاقبة، إلى أن وصل إلى أيامنا الحاضرة. ولقد عاش المسيحيون، طيلة الأجيال، في مدنهم وقراهم وحول أماكنهم المقدسة، وخاصة في منطقة القدس وبيت لحم، والناصرة يشاركون مجتمعهم في جميع نواحي حياته، ويساهمون في تقدمه وازدهاره. ولقد عاش المسيحيون هذا التاريخ الطويل مع مواطنيهم في السراء والضراء، متجاوزين كل الصعوبات التي واجهتهم.



المسيحيون اليوم في بلادنا:

على الرغم من قلة عددهم، يندمج المسيحيون اليوم تمامًا في حياة مجتمعهم، ويساهمون في نموه وتقدمه، ويعيش المسيحيون بشكل خاص في منطقة القدس، وبيت لحم، ورام الله، وقطاع غزة، في المدن والقرى، وأيضًا في منطقة جنين، وقراها، ونابلس، ولو بأعداد قليلة. وفي العصر الحديث، هاجر كثير من المسيحيين إلى بلاد الاغتراب، حيث يحافظون على إيمانهم وتقاليدهم، شأنهم في ذلك شأن سائر سكان فلسطين؛ بسبب الظروف الصعبة التي مرت بها بلادنا.



ويتميّز المسيحيون في بلادنا بالتعددية الكنسيّة، حيث نرى أنّ معظم الكنائس متواجدة في بلادنا: الكنائس الأرثوذكسية (الروم، والأرمن، والسيران، والأقباط، والأحباش، وغيرهم)، والكنائس الكاثوليكية (اللاتين، والروم الكاثوليك، والموارنة، وسائر الكنائس الكاثوليكية)، والكنائس الإنجيلية (الأسقفيين، اللوثرين، وغيرهم). ومنذ سنوات، نُشاهد حركة من التقارب بين هذه الكنائس، بحثًا عن شهادة مسيحية مشتركة في الأرض المقدسة.

وتمتاز المسيحية في بلادنا بوجودها في الأرض المقدسة، حيث يتوافد المؤمنون من كل أنحاء العالم للحج إلى الأماكن التي شهدت حياة السيّد المسيح وتعاليمه. أما المؤمنون فهم الحجارة الحية، وقد حافظوا على الإيمان المسيحيّ حول الأماكن المقدسة طيلة ألفي عام، وإنّهم يساهمون في مسيرة بلدانهم، ويلتزمون بقضاياها الوطنية، ويتعاونون مع الجميع في بناء مجتمعاتها، ويسعون إلى البحث عن السلام العادل في بلادنا؛ كي يعيش الجميع في الطمأنينة والازدهار.

أُعَبِّرُ عَنْ إِيْمَانِي:

اللّهُمَّ، يَا مُحَبَّ البَشَرِ، لَقَدْ بَارَكْتَ بِلَادَنَا بِمِيلَادِ ابْنِكَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَوْتِهِ
وَقِيَامَتِهِ. إِنَّا نَشْكُرُكَ عَلَى أَنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَكُونَ مَسِيحِيِّينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ. اللّهُمَّ، بَارِكْ كَنِيسَةَ الْقُدُسِ؛ لَتَكُونَ دَائِمًا كَنِيسَةً حَيَّةً فِي شَهَادَتِهَا،
وخدمَتِهَا، ومحَبَّتِهَا. نَمَجِّدُكَ، وَنُعْظِمُكَ هَاتِفِينَ وَقَائِلِينَ: تَبَارَكَتَ
أَيُّهَا الْآبُ، وَالابْنُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، الْآنَ، وَكُلَّ أَوَانٍ، وَإِلَى دَهْرِ
الدَّاهِرِينَ، آمِينَ.



لِلْحَيَاةِ:

نَسْتَمِدُّ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمَقْدَسَةِ الْقُوَّةَ وَالْعِزْمَ؛ لِنَوَاضِلَ مَسِيرَتِنَا الْمَسِيحِيَّةَ فِي الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ فِي التَّقَارُبِ وَالتَّعَاوُنِ بَيْنَ جَمِيعِ الْكَنَائِسِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْأَدْيَانِ وَالْفِئَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.



أَتَعَلَّمُ:

● مَسِيحِيُّو الْقُدُسِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ:

فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ، قَدِمَتِ سَيِّدَةُ إِسْبَانِيَّةٍ حَاجَّةً إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ، وَلَقَدْ رَوَتْ
وَقَائِعَ رَحْلَتِهَا فِي كِتَابٍ يَحْمِلُ عُنْوَانَ (يَوْمِيَّاتِ حَاجَّةَ)، وَمِنْهُ نَقْتِطِفُ هَذِهِ الصَّفْحَةَ الَّتِي
تَصِفُ حَيَوِيَّةَ الْمَسِيحِيِّينَ فِي الْقُدُسِ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ: «فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ؛ أَيُّ الْأَحَدِ،
يَجْتَمِعُ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ، قَبْلَ صِيَاحِ الدِّيكِ، فِي الْكَاتَدِرَائِيَّةِ الْمُجَاوِرَةِ لِكَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ، إِذْ
يَغْصُ هَذَا الْمَكَانُ بِالْجُمَاهِيرِ الْمُحْتَشِدَةِ كَعَادَتِهَا فِي عِيدِ الْفَصْحِ، وَلَكِنْ فِي الْخَارِجِ،
حَيْثُ الْقَنَادِيلُ الْمُتَدَلِّيَةُ عَنْ قِصْدٍ، وَمَخَافَةٌ أَلَّا يَتِمَكَّنَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ التَّوَاجُدِ مَعَ صِيَاحِ
الدِّيكِ، فَإِنَّهُمْ يَتَوَافَدُونَ مُبَكِّرِينَ وَيَجْلِسُونَ هُنَاكَ. وَسُرْعَانِ مَا يَبْدُؤُونَ بِالتَّرْنِيمِ وَالتَّسَابِيحِ،
كَمَا يَتَلَوْنَ بَعْضَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ كُلِّ تَرْنِيمَةٍ أَوْ تَسْبِيحَةٍ؛ لَوْجُودِ الْكَهَنَةِ وَالشَّمَامَسَةِ الدَّائِمِ،



والمُتأهبين للاحتفال بعشية الأحد، ونظرًا للجمهور المحتشد، إذ جرت العادة فعلاً، ويدخل المغارة في كنيسة القيامة. عندها تفتح جميع الأبواب، ويدخل المؤمنون كنيسة القيامة، حيث يشتعل عدد لا يحصى من القناديل.

بطرس الصبية أسقف المضارب

في القرون الأولى، اعتنقت الديانة المسيحية عددًا من القبائل العربية المتنقلة، خاصة على الرهبان. ويذكر التاريخ أن شيخ إحدى القبائل التي كانت تسكن الصحراء ما بين القدس، وأريحا في القرن الخامس، واسمه صبية، جاء إلى أفثيموس الراهب في دير تل الفارعة، وطلب منه أن يشفي ولده، وقد تم له ذلك واهتدى، هو وكل القبيلة إلى المسيحية. واتخذ الشيخ اسم بطرس. وقد استقر هو وعشيرته في منطقة الخان الأحمر، وتكاثر عددهم؛ إذ انتقلت المسيحية على يدهم إلى قبائل أخرى، ما أدى إلى قيام أبرشية خاصة بهم. وقد رُسم بطرس صبية أسقفًا على يد يوفينالوس، بطريرك القدس نحو عام ٤٢٥م، وكان لقبه (أسقف المضارب والخيام). وفي عام ٤٣١م، اشترك في مجمع أفسس، ووقع قراراته تحت الاسم نفسه.





أنشطة:

١ نكتب بحثاً عن إحدى الشخصيات المسيحية الهمة في تاريخ المسيحية في فلسطين (مار يوستينوس، ومار كيرلس، ومار جريس، أو مار سابا، وغيرهم).

٢ نجعل أكبر عدد ممكن من المعلومات عن مسيحيي بلادنا فلسطين، ونعمل لوحة مع هذه المعلومات.

٣ نعمل بحثاً مع صور عن أحد الأماكن المقدسة القريبة منا.



التقويم:

س ١ أملأ الفراغات فيما يأتي:

بعد انتهاء الإمبراطور _____ إلى المسيحية في القرن الرابع، نعمت الكنيسة في فلسطين
_____ و _____، ما فسخ لها المجال كي تنظم نفسها، وتنتشر، وتزداد حيوية ونشاطاً.
فبُنيَت الكنائس الكبرى في الأماكن المقدسة على يد _____، والدة الإمبراطور
قسطنطين، ومنها كنيسة _____ (٣٣٥م)، وكنيسة _____، وغيرها، ما مهّد الطريق أمام
المسيحيين من كل مكان للحج في الأماكن المقدسة. وقد برز في تلك الفترة القديس _____
_____ (٣١٣ - ٣٨٧م)، الذي بقي أسقفاً على المدينة المقدسة لمدة _____ عاماً،
وقد ازدهرت في زمانه الحياة الليتورجية في الأماكن المقدسة. وكان يعظ في كنيسة _____.

س ٢ أذكر الكنائس المتواجدة في بلادنا فلسطين.

س ٣ ما ميزات الكنيسة في بلادنا؟

س ٤ ما أهمية الأماكن المقدسة لنا نحن مسيحيي الأرض المقدسة؟

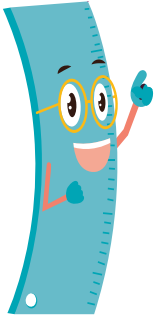
س ٥ كيف نحافظ على الإيمان، وننميّه في بلادنا، حسب رأيك؟



◀ **الْخُلَاصَةُ التَّعْلِيمِيَّةُ:** تشكّل الرّعيّة خلية الكنيسة المحلية، وتتألف من مجموعة من المؤمنين تحت رعاية كاهن الرّعيّة.

الأهداف:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ الْانْتِهَاءِ مِنَ الدَّرْسِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:



- ١ تعريف الرّعيّة.
- ٢ تعداد الدعوات في الكنيسة.
- ٣ استنتاج متى تكون الرّعيّة حية.
- ٤ الوعي بأهميّة مشاركتهم في الرّعيّة.



نلاحظُ، وناقشُ معًا:

- عمّ تعبّر عنه الصّورة أعلاه؟
- كيف ترتبط الصّورة بعُنوان الدَّرْس؟
- ما دور الكاهن في الرّعيّة؟
- ما دورك أنت في رعيّتك؟





وَدَنَا التَّلَامِيذُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى يَسُوعَ وَسَأَلُوهُ: «مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» فَدَعَا



يَسُوعُ طِفْلاً وَأَقَامَهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَغَيَّرُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الْأَطْفَالِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اتَّضَعَ وَصَارَ مِثْلَ هَذَا الطِّفْلِ، فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ».

«وَمَا قَوْلُكُمْ؟ إِنْ كَانَ لِرَجُلٍ مِئَةُ خَرُوفٍ وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْجِبَالِ وَيَبْحَثُ عَنِ الْخَرُوفِ الضَّالِّ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ، أَلَا يَفْرَحُ بِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ

فَرَحِهِ بِالتَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي مَا ضَلَّتْ. وَهَكَذَا لَا يُرِيدُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ

(متى ١٨ : ١ - ١٤ ؛ ١٢ - ١٤)

مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ».

وَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ هِيَ عَلَى كَثَرَتِهَا جَسَدٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ الْمَسِيحُ. فَنَحْنُ

كُلُّنَا، ... تَعَمَّدْنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ لِنَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا، وَارْتَوَيْنَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدٍ. وَمَا الْجَسَدُ غُضُوءًا وَاحِدًا، بَلْ أَعْضَاءُ كَثِيرَةٌ. وَلَكِنَّ الْأَعْضَاءَ كَثِيرَةً وَالْجَسَدَ وَاحِدًا. فَأَنْتُمْ جَسَدُ الْمَسِيحِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غُضُوءٌ

(١ كورنثوس ١٢ : ١٢ - ١٤ ؛ ٢٠ ؛ ٢٧)

مِنْهُ.





الرَّعِيَّة

المُلَخَّصُ التَّعْلِيمِيُّ:

رَعِيَّتُكَ هي الخلية الحية الَّتِي تنتمي إليها، ومن خلالها تنتمي إلى كنيستك المحلية، وإلى الكنيسة الجامعة. فما الرَّعِيَّة؟ وما جوانب حياتها؟

ما الرَّعِيَّة؟

الرَّعِيَّة: هي مجموعة المؤمنين الَّذِينَ يعيشون في مكان ما (مدينة، أو قرية) مع راعيهم (كاهن، أو قسيس). فالرَّعِيَّة جماعة أخوية يجمعها الإيمان الواحد، والمحبة الواحدة. وفي كنيسة الرَّعِيَّة، يجتمع المؤمنون للاحتفال بالطقوس والأسرار المقدسة، خاصة يوم الأحد؛ للاحتفال بالإنفخارستيا الَّتِي توحدهم مع الله، كما توحدهم فيما بينهم؛ ليكونوا أسرة مؤمنة واحدة. وفي الرَّعِيَّة فئات كثيرة: الكاهن، والراهبان والراهبات، والأسر المُخْتَلِفَة (الرجال، والنساء، والشباب والشابات، والأطفال، والمسنون)، كلهم أبناء الله وإخوة بعضهم بعضًا. إنهم متحدون بالمؤمنين في العالم كله. في هذه الرَّعِيَّة، لكل واحد مسؤوليته تجاه الجميع، ويقوم بهذه المسؤولية بالتعاون مع الآخرين؛ من أجل بناء رعية حية. إن مجموعة الرعايا في بلد ما تُسمَّىها (الأبرشية): وهي مجموعة الرعايا التابعة للأسقف الَّذِي يمثله الكاهن في الرَّعِيَّة.



حياة الرّعيّة:



تقوم حياة الرّعيّة على ما يأتي:

١- **الكرّازة:** الإنجيل هو البشرى السارة التي وصلتنا. والسّيد المسيح هو هذه البشرى السارة: «ولد لنا مُخلّص هو المسيح الرّب». تقوم الرّعيّة بالكرّازة المنتظمة

بهذا الخبر السار للمؤمنين، من خلال الوعظ، والتعليم المسيحيّ، والحركات المُختلفة المتواجدة في الرّعيّة، والسهرات الإنجيلية، ومدارس الأحد، وغيرها من الوسائل.

٢- **الحياة الليتورجية:** تشكل الاحتفالات الليتورجية جانبًا أساسيًا من حياة الرّعيّة. وفي هذه الاحتفالات، يجتمع المؤمنون باسم السّيد المسيح الذي يقدّسهم بخبز الحياة والأسرار المقدّسة، ويدعوهم إلى تمجيد الله الآب، وحمده، وتسيّحه. وتشمل الاحتفالات الليتورجية في الرّعيّة الاحتفال بالإفخارستيا، خاصة يوم الأحد، والأعياد السيّدية (الميلاد، والفصح، والعنصرة، والصعود...)، وأعياد والدة الإله (خاصة انتقال السيّدة)، وأعياد القديسين على مدار السنة، والأزمنة الطقسية (زمن الصيام الأربعيني، والمجيء، والزمن الخمسيني أو الفصحى...)، ويوم الأحد الذي هو يوم الرّب يوم الجماعة المؤمنة. وتكون الاحتفالات الليتورجية جميلة باشتراك جميع أبناء الرّعيّة فيها.

٣- **الشراكة في المحبة:** تتألف الرّعيّة من فئات مُختلفة (الرعاة، والمؤمنين، والأطفال، والشباب والشيوخ، والرجال، والنساء، والعائلات). إنهم جميعًا يؤلفون عائلة كبيرة واحدة، ويرتبط أبنائها برابط المحبة والتعاون. وتعمل الرّعيّة على لَمّ شمل أبنائها؛ لتقوّي عرى المحبة بينهم عن طريق الأعياد، والمبادرات، والنشاطات، والحركات المُختلفة؛ كي يشعر الجميع بروح الأخوة والشراكة. ويشارك جميع أبناء الرّعيّة في حياة رعيّتهم، ويتحمل كلّ واحد مسؤوليته فيها تحت إشراف كاهن الرّعيّة. ولا تنغلق الرّعيّة على نفسها، بل تتفاعل مع بيئتها ومجتمعها.

٤- **خدمة المحبة:** وهي خدمة الفقراء والمحتاجين والمتألّمين في الرّعيّة وخارجها عن طريق أعمال المحبة بشتى أنواعها (مساعدة الفقراء، وخدمة المسنين، والمعاقين، وغيرهم من الفئات المحرومة) من دون تمييز.



أُعَبِّرُ عَنْ إِيمَانِي:



اذكُرْ يَا رَبِّ، رَعِيَّتَنَا، وَحَرِّرْهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَاجْعَلْهَا كَامِلَةً فِي الْمَحَبَّةِ، وَاجْمَعْهَا مِنَ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ؛ لِأَنَّ لَكَ الْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ وَالْإِكْرَامَ إِلَى أَبَدِ الدَّهُورِ. آمِينَ.

لِلْحَيَاةِ:

لَقَدْ أَصْبَحَ كُلُّ مَنْ عَضُوا فِي رَعِيَّتِهِ بوساطة المعمودية والتشيت، وقد فرحت رَعِيَّتَنَا بمعموديتنا تمامًا كما تفرح العائلة عند ولادة طفل جديد. نشارك في نشاطات الرَعِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، من مدرسة أحد، وشبيبة، وخدمات أحذية، وحياة ليتورجية، وأسرار مقدسة، وخدمات اجتماعية. إِنَّ عَطَاءَنَا وَمَسَاهِمَتَنَا فِي حَيَاةِ رَعِيَّتِنَا ضَرُورِي جَدًّا؛ لِنَمُو الرَعِيَّةَ، وَحَيَاتِهَا.



أَتَعَلَّمُ:

○ الدعوات في الكنيسة:

في العُمَادِ، أَصْبَحْنَا مِنْ أَبْنَاءِ اللَّهِ الْأَحْيَاءِ، وَفِي التَّشِيَتِ، دَعَانَا إِلَى أَنْ نَشْهَدَ لَهُ، وَنَكُونَ عَلَامَةً لِحَبِّهِ بَيْنَ إِخْوَتِنَا. كُلُّ مَسِيحِيٍّ هُوَ ابْنُ اللَّهِ، وَشَاهِدٌ لِيَسُوعَ. يَسَلِّمُ يَسُوعَ لِكُلِّ مَسِيحِيٍّ مَعَمَّدٍ رِسَالَةً خَاصَّةً:

فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ الْكَهَنُوتِيَّةِ؛ كَي يَخْدُمَ جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ الرَّهْبَانِيَّةِ؛ فَيَكْرُسُ ذَاتَهُ كَلِّيَّةً فِي خِدْمَةِ اللَّهِ وَالْبَشَرِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الشَّهَادَةِ لِإِيْمَانِهِ فِي وَظِيفَتِهِ، وَفِي عَمَلِهِ، وَفِي حَيَاتِهِ اليَوْمِيَّةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْعَمَلِ فِي مَجَالَاتِ الْعَمَلِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْمُخْتَلِفَةِ (مَعَ

المعاقين، أو المسنين، أو المرضى).

ومنهم من يدعوهم إلى بناء أسرة تكون خلية حية في جماعة المؤمنين.
الدعوات في الكنيسة كثيرة، والمواهب متعددة، والخِدم متنوّعة.
أعطينا، يا ربّ، أن نكتشف دعوتنا في الكنيسة.



أنشطة:

١ ندعو كهنة وقساوسة من مُختلفِ الرعايا الموجودين في بيئتنا؛ كي يحدثونا عن رعاياهم، ويجيبون عن أسئلتنا بخصوصها.

٢ نقوم بإجراء مقابلات مع الكهنة والقساوسة، ومع المؤمنين الناشطين في رعايانا، ونعمل لوحة حول هذا الموضوع.

٣ نكتبُ بحثًا عن الكهنة والقساوسة الذين خدموا في ريعتنا، عن طريق الاستفسار عنهم من أهلنا، والكبار في السن في ريعتنا.



التَّقْوِيم:

س١ أَمَلِّأُ الْفَرَائِغَاتِ فِيمَا يَأْتِي:

- أ- الرَّعِيَّةُ هِيَ:
- ب- مِنْ أَعْمَالِ الْمَحَبَّةِ: ١- ٢- ٣-
- ج- فِي الرَّعِيَّةِ فَنَائِتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: ١- ٢- ٣-
- د- يَوْمُ الْأَحَدِ هُوَ يَوْمٌ
- هـ- مِنَ الْأَعْيَادِ السَّيِّدِيَّةِ: ١- ٢- ٣-

س٢ أُعَدِّدُ الدَّعَوَاتِ فِي الْكَنِيسَةِ.

س٣ مَا جَوَانِبُ حَيَاةِ الرَّعِيَّةِ، بَاخْتِصَارٍ؟

س٤ بِرَأْيِكَ، مَتَى نَكُونُ رَعِيَّةَ حَيَّةٍ؟

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سميرة النخالة
م. فواز مجاهد	أ. علي مناصرة	م. جهاد دريدي

الفريق الوطني لمنهاج التربية الدينية المسيحية:

الأب رفيع خوري (منسقاً)	الأب د. عطا الله حنا	القس فادي ذياب
الأب أفرايم الأورشليمي	الأب إبراهيم حجازين	

المشاركون في إقرار منهاج التربية الدينية المسيحية:

- المطران منيب يونان	- القس سمير إسماعيل	- بركات القصري
- الأب نزيه الحايك	- ندى خرمو	- إبراهيم نيروز

